تونس: أي مستقبل للهايكا بعد إيقاف رواتب أعضائها

ص5

ميكي ماوس ووالت ديزني

مئة عام من مجد عابر للأجيال

ص12

صفقات عسكرية جديدة تكشف عمق الشراكة بين الرباط وواشنطن

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/01/06

24 جمادى الثانية 1445

السنة 46 العدد 13002

Saturday 06/01/2024

46th Year, Issue 13002

قرار العليمي دمْج الأجهزة الأمنية: انقلاب ناعم أم خطوة شكلية

الانتقالي الجنوبي استبق الخطوة بترتيبات مبكّرة

عدن - أصدر رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي قرارا يقضي بدمج جهازي الأمن السياسي والقومي وكيانات استخبارية تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي وحراس الجمهورية وقوات العمالقة في جهاز استخباري واحد تحت قيادته باسم "الجهاز المركزي لأمن الدولة".

وأثار القرار تساؤلات حول الهدف من ورائه، وخاصة توقيته الذي يتزامن مع سعي المجلس الانتقالي الجنوبي لتحويل استقلال الجنوب إلى أمر واقع من خلال عدة خطوات، من بينها ما هو أمني وعسكري وما هو سياسي ومؤسساتي، وهو ما يتعارض مع فكرة الدمج التي يتضمنها قرار العليمي، والتي تضمر ثني الجنوبيين عن الاستقلال بإدخالهم المؤسسات المشتركة.

ولَئِنْ بدت سيطرة الانتقالي الجنوبي محسومة في عدن ومحيطها فإن اختبار نتائج الاندماج الأهم سيكون في مناطق حضرموت والمهرة، حيث تتداخل صلاحيات المجلس الجنوبي مع سلطة العليمي ونفوذ السعودية.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) إن الجهاز المركزي لأمن الدولة يتبع رئيس مجلس القيادة الرئاسي "ويكون مسؤولا أمامه عن تنفيذ كافة المهام والمسؤوليات المنوطة به".

> العليمي يعرف أن استحداث جهاز أمن الدولة سيمس الجنوب لأن المناطق التي تسيطر عليها محدودة

ولم تستبعد أوساط سياسية يمنية أن يكون عيدروس الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، على علم بما يخطط له العليمي، ولذلك أجرى ترتيبات مبكرة كان أعلن عنها الأحد الماضي عقب الاجتماع الاستثنائي للجنة الأمنية العُليا بمقر جهاز مكافحة الإرهاب في عدن، وما صدر عنها من توصيات بشأن تعزيز التكامل والتنسيق بين الجهات الأمنية والعسكرية.

ويهدف إنشاء جهاز أمني جامع، والإعلان عن دمج الأجهزة الأمنية للانتقالي وقوات أخرى مستقلة وتمتلك شرعية كبيرة مستمدة من الحرب على الحوثيين، إلى اختبار ردة فعل هذه القوى؛ فإذا قبلت تكون قد وفرت الأرضية لانقلاب ناعم ضدها، وإذا رفضت سيتم اتهامها بنقض التزامها باتفاق الرياض.

وترى الحكومة أن الهدف من دمج الأجهزة إنهاء حالة التضارب في مهام واختصاصات الأجهزة الاستخبارية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة، عقب دمج الكيانات السياسية الداعمة للشرعية في مجلس القيادة الرئاسي في أبريل 2022.

لكن مراقبين يقولون إنه من الصعب الجمع بين خصوم متحاربين في أجهزة مشتركة، خاصة أن الشرعية يسيطر على مفاصلها حزب الإصلاح، الذراع السياسية للإخوان في اليمن، فكيف يمكن الجمع بين الإخوان والانتقالي في ذروة العداء بينهما، وكيف سيتم تبادل المعلومات ولمصلحة أي طرف.

ويراهن العليمي على أن الانتقالي الجنوبي لا يهاب أي شكل من أشكال الدمج لكونه القوة العسكرية الرئيسية في مواجهة الحوثي، وأنه قد يقبل بدخول الأجهزة الجديدة وترؤس أحدها من خلال تكليف اللواء شلال علي شائع، القيادي في المجلس الانتقالي، بترؤس جهاز مكافحة الإرهاب.

وسيؤمن القبول بفكرة الدمج، التي قد تكون مدعومة من السعودية، للمجلس الانتقالي استمرار الدعم، وخاصة توفير رواتب منتسبي مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية وتكاليف التجهيز والتدريب والتسليح، وهو الإغراء الذي يتم الرهان عليه لاستقطاب الانتقالي الجنوبي بهدف البقاء تحت سقف اتفاق الرياض.

ويعرف العليمي أن قراره استحداث جهاز مركزي لأمن الدولة سيمس الجنوب بدرجة أولى لأن المناطق التي تسيطر عليها الشرعية محدودة، ولذلك سيتعامل معه الجنوبيون كما لو أنه لم يطرح عليهم، خاصة في ظل الحراك المكثف الذي قام به الانتقالي قبل أيام وصعّد فيه إلى أبعد حد بقوله إن "دولة الجنوب ستُستعاد سلما أو حربا".

وحتى لو قبل الانتقالي بفكرة الدمج مجاملة أو مسايرة لمناخ التهدئة في جبهة الشرعية وفق رغبة السعودية، فإن القرار يثير التساؤلات بشأن إمكانية تطبيقه على أرض الواقع.

ويرفض الانتقالي السير على خطى حزب الإصلاح الإخواني الذي تسلل إلى أجهزة الشرعية واستفاد منها، لكنه ظل يتحرك كجسم مستقل وفق أجندته وأهداف داعميه.

ويعارض الجنوبيون بشدّة إطلاق أي مسار لحل الصراع اليمني سلميا لا تتضمّن أجندته بندا يتعلّق بقضية الجنوب.

وبرز هذا التوجّه بجلاء من خلال خطاب عيدروس الزبيدي في اجتماع مجلس العموم الذي قال فيه إنّ شعب الجنوب "أفنى ثلاثة عقود في النضال لاستعادة وبناء دولته" وإنّ دوافعه ازدادت ما سيقود "إلى انتهاج خيارات أخرى لانتزاع حقه سلما أو حربا"، مذكّرا بأنّ ذلك "حدث في السابق وقد يتكرر إن لزم الأمر".

وطالب الزبيدي في خطابه بعدم ترحيل حل القضية الجنوبية مؤكدا أهمية الشروع في عملية سياسية شاملة في اليمن وفي الجنوب، ومجدّدا رفضه لتجزئة العملية السياسية أو انتقاء أولوياتها.

وفي 25 ديسمبر الماضي طالب الانتقالي بتضمين "قضية الجنوب" في المسار التفاوضي الأممي، عقب إعلان هانس غروندبرغ، المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، في بيان التزام الحكومة وجماعة الحوثي بمجموعة تدابير لـ"وقف شامل" لإطلاق النار في عموم البلاد.

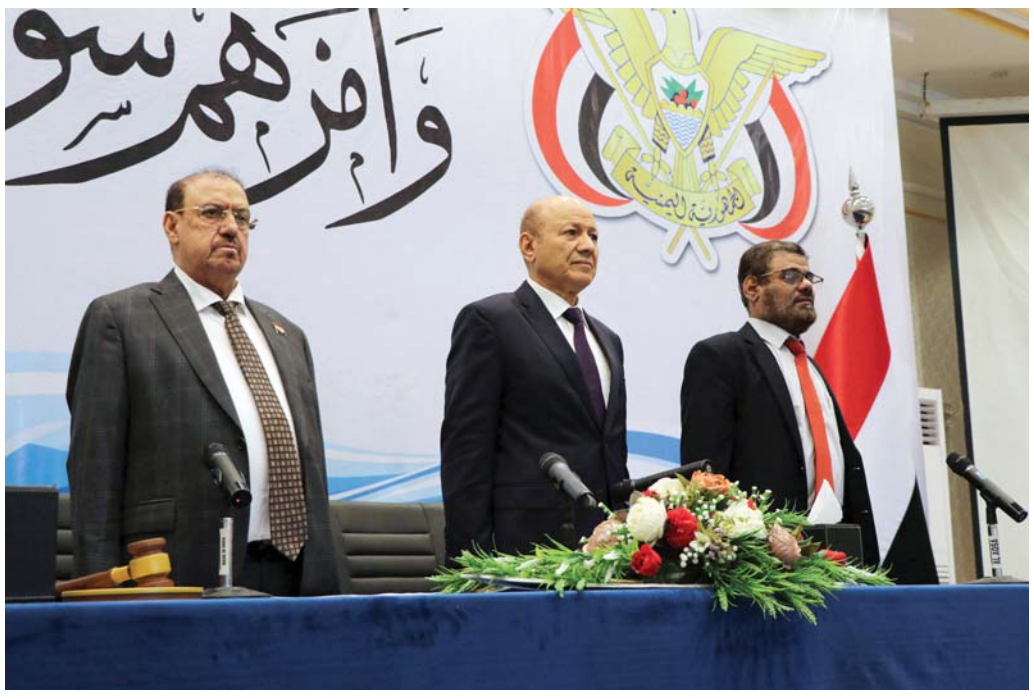

هل يدفع قرار العليمي إلى إرباك المجلس الرئاسي

استجابة لضغط الميليشيات.. السوداني يلوّح بإنهاء الوجود الأميركي في العراق

بغداد - قال مكتب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الجمعة إن الحكومة تشكل لجنة للتحضير لإنهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في البلاد، في إشارة واضحة إلى أن السوداني يضع نفسه في قلب أجندة إيران والميليشيات الحليفة لها في العراق الهادفة إلى الضغط على الولايات المتحدة ودفعها إلى سحب قواتها من العراق.

وتوظّف الميليشيات الموالية لطهران مناخَ التوتر الشديد إقليميًا، بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس، في ممارسة المزيد من الضغوط على الأميركيين وإحراجهم بزيادة وتيرة الاشتباكات؛ بدءا من عمليات معزولة تتبناها مجموعات غير معروفة وصولا إلى هجمات دائمة ومنظمة تقف وراءها ميليشيات تعمل تحت لواء القوات العراقية.

ووسعت المجموعات المسلحة دائرة الاشتباكات باتجاه سوريا من خلال الهجوم على قاعدة التنف التي تضم قوات أميركية.

وقال رئيس الوزراء العراقي وفق البيان "نؤكد موقفنا الثابتَ والمبدئيَّ في إنهاءِ وجودِ التحالفِ الدولي بعد أن انتهت مبررات وجوده".

وأضاف "إننا بصددِ تحديدِ موعد بدء الحوار من خلالِ اللجنةِ الثنائيةِ التي شُكلت لتحديدِ ترتيباتِ انتهاءِ هذا الوجود"، مؤكدا أنه "التزامٌ لن تتراجع عنهُ الحكومة، ولن تفرط بكلِّ ما من شأنهِ استكمالُ السيادةِ الوطنيةِ على أرضِ وسماءِ ومياهِ العراق".

ويرى خبراء عسكريون أن الميليشيات، ومن ورائها إيران، تستفيد من حالة الارتباك في الموقف الأميركي بشأن الرد على الهجمات لتزيد التصعيد، وهي تعتقد أن واشنطن لا تنوي التصعيد، وذلك بسبب تخوّف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من تحويل الحرب في غزة إلى حرب إقليمية.

واكتفى الأميركيون إلى حد الآن برد محدود على الهجمات المتواصلة على قواتهم. وكان آخر الردود الخميس بتنفيذ هجوم أدى إلى مقتل أحد قادة الميليشيات في بغداد. وبدلا من أن تقوم الولايات المتحدة بردع الميليشيات باتت قواتها هدفا للردع، وهو ما إشار إليه الجنرال كينيث ماكنزي جونيور، قائد القيادة المركزية السابق، والذي نفذ الهجوم الذي قاد إلى تصفية قائد الحرس الثوري قاسم سليماني.

وقال ماكنزي في مقال نشر في وول ستريت جورنال "لسوء الحظ، فإن الولايات المتحدة هي التي يتم ردعها، وليس إيران ووكلاؤها. ولإعادة ضبط الردع، يجب أن نطبق العنف الذي تفهمه طهران".

وأضاف "طهران ووكلاؤها يضاعفون هجماتهم لأنهم لم يواجهوا ردا حاسما"، لافتا إلى أن "التأخير والمراوغة يعنيان عادة أن الرد اللازم لإعادة تأسيس الردع يجب أن يكون أكبر بكثير مما كان يمكن أن يكون عليه لو تم تطبيقه في الوقت المناسب. وبصفتي ضابطا عسكريا لاحظت مثل هذا التردد والافتقار إلى الوضوح الإستراتيجي عبر العديد من الإدارات الرئاسية".

وبالفعل تعرض الجيش الأميركي للهجوم أكثر من 115 مرة في العراق وسوريا منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحماس في أكتوبر الماضي، وعادة ما تُنفذ الهجمات بمزيج من الصواريخ والطائرات المسيرة الملغومة.

كينيث ماكنزي

يجب أن نطبق العنف الذي تفهمه طهران

وأعلنت الميليشيات التي تنفذ هجماتها تحت عنوان "المقاومة الإسلامية في العراق" الجمعة أنها قصفت قاعدة أميركية في إقليم كردستان بالطيران المسيّر في إطار ما وصفته بالرد على "العدوان الإسرائيلي على غزة منذ 91 يوما".

وقالت في بيان "استمرارًا بنهجنا في مقاومة قوات الاحتلال الأميركي في العراق والمنطقة، وردًا على مجازر الكيان الصهيوني بحق أهلنا في غزّة، هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق قاعدة حرير المحتلة شمال شرقي محافظة أربيل شمالي العراق بالطيران المسيّر".

وتعرضت قاعدة "التنف"، التي تضم قوات أميركية عند المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن، لهجوم بطائرات مسيرة انتحارية أطلقها مجهولون.

وأفادت مصادر محلية الخميس بأن الهجوم وقع خلال ساعات الليل، واستُخدمت خلاله طائرتان مسيرتان.

وأضافت المصادر أن القوات الأميركية أسقطت الطائرتين قبل وصولهما إلى القاعدة.

ومن حين إلى آخر تهاجم الجماعات المدعومة من إيران القواعد الأميركية على الضفة الشرقية لنهر الفرات بالقذائف الصاروخية والمسيرات.

نصرالله يحاول إنقاذ سمعة حزب الله وإيران بعد اغتيال العاروري

بيروت - بعد 48 ساعة من كلمة له ألقاها يوم الأربعاء، عاد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الجمعة ليلقي كلمة ثانية زاد خلالها من وتيرة التهديدات التي يشكك محللون في تنفيذها، وهو ما يبدو أنه محاولة لإنقاذ سمعة الحزب وحليفته إيران من خذلان غزة وعجزه عن حماية صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، الذي اغتالته إسرائيل وهو في حماية الحزب.

وقال الأمين العام لجماعة حزب الله إن لبنان سيصبح "مكشوفا" للمزيد من العمليات الإسرائيلية إذا لم يرد الحزب على مقتل صالح العاروري في بيروت.

وجدّد نصرالله التأكيد على أن الرد على اغتيال العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت "آت لا محالة"، وأن مقاتلي الحزب "على الحدود" هم الذين سيردون.

ولا يُعرف ما الذي دعا نصرالله إلى إلقاء كلمة جديدة بعد يومين من كلمته السابقة التي تزامنت مع مقتل العاروري. وبدا أن المناسبة مفتعلة، وأن الكلمة رُتّبت على عجل، وربما هدف نصرالله إلى تسجيل الحضور وطمأنة أنصاره بأنه موجود ويتفاعل مع التطورات.

ولإسكات انتقادات ما يصفه عادة بـ"جمهور المقاومة"، سعى نصرالله إلى تقديم إحصائيات لمشاركة حزب الله في الحرب، متهما إسرائيل بأنها لا تعترف بخسائرها.

وقال نصرالله إن حزبه نفّذ منذ اندلاع الحرب في غزة نحو 670 عملية استهدفت 48 موقعًا حدوديًا مع إسرائيل و11 موقعا خلفيًا. واتهم إسرائيل بإخفاء "الأعداد الحقيقية للقتلى والجرحى".

ويجعل اغتيالُ العاروري حزبَ الله في وضع حرج؛ إذ يتوجب عليه أن يجد طريقة يفي من خلالها بتعهده مع ضمان عدم خروج الأعمال العدائية عن السيطرة.

وقال نصرالله في كلمة تم بثها عبر التلفزيون خلال حفل تأبيني لمسؤول في الحزب إن قتل إسرائيل لنائب "خرق كبير وخطير"، مضيفا "قطعا هذا لن يكون بلا ردّ وبلا عقاب".

وتابع "عندما يكون الاستهداف في لبنان وفي الضاحية الجنوبية لا نستطيع أن نسلّم بهذه المعادلة"، مردفا "لن نستخدم عبارة في المكان المناسب وفي الوقت المناسب، القرار في الميدان، الميدان سيرد، والميدان لا ينتظر، والرد آت حتما".

وقُتل العاروري الثلاثاء في ضربة صاروخية من طائرة حربية، وفق مصدر أمني لبناني، استهدفت مكتبا لحماس في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله، في أول استهداف يحصل في العاصمة اللبنانية منذ بدء الحرب في غزة. وقالت السلطات اللبنانية والحزب وحماس وواشنطن إن إسرائيل نفذت العملية.

> اغتيال العاروري يجعل حزب الله في وضع حرج؛ إذ يتوجب الرد مع ضمان عدم خروج الأعمال العدائية عن السيطرة

وسبق لنصرالله أن أكدّ في خطاب الأربعاء أن الاغتيال "لن يمرّ أبدا من دون رد وعقاب".

ومنذ اندلاع الحرب بين حماس وإسرائيل في قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي تشهد الحدود اللبنانية – الإسرائيلية تبادلا يوميا للقصف بين حزب الله والجيش الإسرائيلي.

ويعلن الحزب الحليف لطهران أنه يستهدف بشكل رئيسي في عملياته اليومية مواقع عسكرية إسرائيلية قرب الحدود، مُدرجا ذلك في إطار دعم قطاع غزة و"إسناد مقاومته". في المقابل تشن إسرائيل غارات جوية وتقصف بالمدفعية عدة مناطق في جنوب لبنان، مؤكدة استهداف "بنى تحتية" للحزب.

وأشار نصرالله إلى أن حزبه فرض "معادلات الردع التي أسس لها"، وقال "بعد طي هذه المرحلة ووقف العدوان على غزة (...) نحن أمام فرصة تاريخية الآن للتحرير الكامل لكل شبر من أرضنا اللبنانية (...) وأمام فرصة حقيقية لتثبيت معادلة تمنع العدو الإسرائيلي من اختراق سيادة بلدنا".

تأتي تصريحات أمين عام حزب الله متزامنة مع توافد دبلوماسيين غربيين على بيروت سعيًا لضبط النفس والتهدئة، وإيجاد حلول قد تشمل تسوية لنقاط حدودية خلافية بين لبنان وإسرائيل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

نجاحات دقلو الخارجية تستفز البرهان

قائد الجيش السوداني: سنستمر في قتال الدعم السريع حتى تنتهي أو ننتهي

حفاوة كبيرة تعكس خصوصية العلاقة مع العمق الأفريقي

أثارت الجولة الأفريقية الناجحة لقائد قوات الدعم السريع الجنرال محمد حمدان دقلو والحفاوة التي استقبل بها من قبل زعماء الدول الخمس التي زارها، حالة رعب لدى قيادة الجيش التي ذهبت إلى حد قطع كل سبل التوصل إلى تسوية تنهي الحرب العبثية في السودان.

الخرطوم - أحدثت الجولات الأخيرة لقائد الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي أصداء سياسية واسعة داخل السودان وخارجه، وبدت نتائجها أكثر تأثيرا من جولات خصمه اللدود وقائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان.

وأثار الاستقبال الرئاسي الذي وجده دقلو في الدول التي زارها غضب البرهان الذي قال الجمعة إن الجيش سيقاتل قوات الدعم السريع "حتى تنتهي أو ننتهي".

وأضاف البرهان في كلمة ألقاها في ولاية البحر الأحمر أن "السياسيين الذين أبرموا اتفاقا مع الدعم السريع أخطأوا بالحديث مع متمردين"، في إشارة إلى الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين الهيئة القيادية لتنسيقية القوى الديمقراطية "تقدم" وقائد قوات الدعم السريع لإنهاء الحرب.

وقال إن "اتفاق السياسيين مع قوات الدعم السريع غير مقبول ولا قيمة له".

وأعلن البرهان "تسليح المقاومة الشعبية بأي سلاح لدينا"، ومضى قائلاً "لن نمنع المقاومة السودانية من جلب أي سلاح"، مشيراً إلى أن "لا صلح ولا اتفاق مع الدعم السريع".

ويرى متابعون أن تصريحات البرهان تسدد ضربة قاصمة للجهود الإقليمية والدولية المبذولة لإنهاء الصراع الدائر منذ منتصف أبريل 2023، وهي تأذن بمرحلة جديدة من حرب عبثية يدفع المدنيون ثمنها.

ويشير المتابعون إلى أن تصريحات قائد الجيش تعكس في جانب منها حالة من اليأس بعد أن نجح دقلو في سحب الأضواء منه.

وأجهضت زيارات قائد قوات الدعم السريع لأوغندا وإثيوبيا وجيبوتي وكينيا وجنوب أفريقيا محاولات البرهان الظهور على أنه قائد البلاد الوحيد، وبلا منازع، واكتشف العالم أن دقلو لايزال الطرف القوي على الصعيد السياسي بما لا يقل عن قوته العسكرية في ميادين الحرب التي خاضتها قواته في مناطق عديدة بالسودان وحققت فيها انتصارات لافتة، جعلت قوات الجيش أمامها تبدو ضعيفة.

كما أن الجولة فضحت أكاذيب فلول النظام السابق، حيث روجوا لمصرع الرجل في الحرب ونسجوا شبكة من الأكاذيب الفترة الماضية، من نتائجها فقدان قائد الجيش مصداقيته.

وأصبح ما يعرف بدبلوماسية القمم الخارجية جزءا من الصراع السوداني بعد أن طغت المقارنات بين اللقاءات التي عقدها دقلو والبرهان على تطورات المشهد العسكري في الداخل، وأن ما دار في الاجتماعات التي عقدها قائد الدعم السريع مع قيادات أفريقية وسودانية في عواصم مختلفة هو جزء مهم لفهم أبعاد الصراع.

وقد رفع حميدتي صوت السلام عاليا في خطاباته وخلال جولاته، بينما ساد صوت الحرب اللقاءات التي عقدها البرهان، فالأول تحدث عن الأسس والقواعد الواضحة واللازمة لوقف إطلاق النار، بينما وضع الثاني شروطا رمادية وأحيانا تعجيزية بغرض تغذية الحرب وقطع الطريق على تحركات وقف إطلاق النار.

عادل سيد أحمد

التجاوب الذي لقيه دقلو في المحطات التي زارها كان لافتا

ويفسر التباعد بين المقاربتين أحد أهم أسباب التأثير الكبير لجولة دقلو مقارنة بجولات البرهان التي جاب فيها دولا عدة داخل القارة الأفريقية وخارجها من دون أن تحدث مردودات إيجابية ملموسة، كتلك التي أحدثتها الزيارات الخاطفة لقائد قوات الدعم السريع.

وأكد المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد لـ"العرب" أن زيارات حميدتي كانت مختلفة عن غريمه البرهان، لأن الأخير سوّق لمبدأ استمرار الحرب والحلول العسكرية، وركز على أن قوات الدعم السريع "متمردة وخارجة عن الشرعية، وكل المعزوفة الصارخة التي تستجلب تعاطفا مع الجيش ونقمة على حميدتي".

وأضاف سيد أحمد أن التجاوب مع زيارات قائد الدعم السريع في المحطات التي توقف فيها كان لافتا، لأنه تبنى خط السلام الذي تؤيده الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية للتنمية إيغاد، والوساطة السعودية – الأميركية، كما أن إعلان أديس أبابا الذي وقعه حميدتي مع تحالف "تقدم" يحوي رؤى كل هذه الجهات والمبادئ المطلوبة للوصول إلى وقف الحرب وتحقيق السلام في السودان.

وأوضح المحلل السوداني أن الدعم السياسي الذي حصل عليه دقلو ليس المقصود منه تأييد قوات الدعم السريع والإنحياز لقادتها، بل تأييد مبدأ السلام الذي كان عنوانا واضحا في أجندته في الدول الخمس التي زارها، وكلها من مصلحتها أن ترى السودان مستقرا.

وظهر البرهان مترددا في تبني السلام بسبب الضغوط الواقعة عليه من التيار الإسلامي الذي يرفض النقاط التي تلتقي عليها أدبيات الثورة والمجتمع الدولي والقوى الإقليمية وتحالف "تقدم" والدعم السريع، وجميعها تساند الاتفاق الإطاري الذي جرى الغدر به لتطرقه لتحقيق العدالة الانتقالية وتفكيك نظام الثلاثين من يونيو.

وشدد سيد أحمد في حديثه لـ"العرب" على أن السودان في مفترق طرق، فإما أن يستجيب البرهان لنداءات السلام والتسوية والتفاوض، على غرار المنهج الظاهر في خطاب حميدتي، أو يرضخ قائد الجيش لدعوات الإخوان التي يمكن أن تدخل البلاد حربا دينية وقبلية، حيث وجدت قيادات الحركة الإسلامية في الحرب فرصة للانتقام من الثورة، وقوات الدعم السريع التي انحازت لها.

ولذلك فالسودان قد يكون موعودا بسيناريو يمكن وصفه بـ"سوداليبيا ستان"، يجمع بين الخصال السيئة والقاتمة في السودان وليبيا وأفغانستان، ما يجعل المجتمع الدولي يسابق الزمن لمنع هذا السيناريو، وتبدو رؤاه قريبة مما طرحه دقلو.

وكشف الغضب الذي عبرت عنه وزارة الخارجية السودانية من جولة قائد الدعم السريع الأفريقية عن نوع فاضح من القلق الذي سوف يترتب عليها لاحقا، تأثير سلبي على أي زيارة يمكن أن يقوم بها البرهان الفترة المقبلة في المنطقة، فقد جرى تفريغ ما أراده من زعامة منفردة من المضامين التي حاول الترويج لها سابقا.

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية، الخميس، استدعاء سفيرها لدى كينيا كمال جبارة، احتجاجا على الاستقبال الرسمي الذي نظمته الحكومة الكينية لقائد قوات الدعم السريع.

واستقبل حميدتي رسميا بحرس شرف في مطار أديس أبابا، ورقصات شعبية في نيروبي، وجاء استقباله من الرئيسين الأوغندي والجنوب أفريقي في المقر الخاص بهما، مؤشرا على خصوصية سياسية، وأن حملات النيل منه لم تحقق أغراضها.

وأثارت تغريدة لرئاسة جنوب أفريقيا على منصة إكس جدلا سياسيا قبل أن يتم حذفها، حيث نشر حساب الرئاسة صورا للقاء الذي جمع بين دقلو ورامابوزا، تضمنت الإشارة لقائد قوات الدعم السريع بـ"سيادة رئيس السودان".

ويرى متابعون أن تصريحات البرهان تنهي أي فرصة لنجاح الترتيبات الجارية لعقد لقاء بينه ودقلو، مشيرين إلى أن قائد الجيش أظهر بالواضح أنه مستعد للذهاب بعيدا في هذه الحرب، التي يعتبرها معركة وجودية.

إسرائيل تعرض خطتها لما بعد الحرب: كيانات فلسطينية ستدير غزة

هل تعيد حكومة نتنياهو إنتاج روابط القرى في القطاع

غزة - عرض وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت للمرة الأولى خطته لما بعد انتهاء الحرب مع حركة حماس في غزة، والتي من أبرز بنودها تولي "كيانات فلسطينية" دون أن يكشف عن ماهيتها الإدارة المدنية للقطاع، مع استمرار الوجود العسكري الإسرائيلي في الجيب الفلسطيني.

ويتزامن الكشف عن الخطوط العريضة للخطة، مع حديث في وسائل الإعلام الإسرائيلية عن إمكانية إعادة إحياء تجربة "روابط القرى" التي حاولت إسرائيل تطبيقها في سبعينات القرن الماضي في الضفة الغربية.

وشكّل الحديث عن "اليوم التالي" للقطاع، وإدارته المدنية والعسكرية، بندا رئيسيا في النقاشات الدائرة منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في السابع من أكتوبر. وبقيت التساؤلات عن شكل إدارة القطاع، خصوصا بشقّها الأمني، دون إجابات واضحة.

وتترافق هذه التساؤلات مع دعوات متصاعدة لوقف إطلاق النار في ظل تزايد عدد القتلى المدنيين، وأزمة إنسانية متعاظمة نتيجة شح المساعدات ونزوح ما يناهز 85 في المئة من سكان القطاع.

ووفق الخطة التي عرضها وزير الدفاع الإسرائيلي، فلن تكون في القطاع الفلسطيني بعد انتهاء القتال لا "حماس" ولا "إدارة مدنية إسرائيلية". وكشف غالانت أمام الصحافيين عن الخطوط العريضة لهذه الخطة قبل أن يقدّمها إلى المجلس الوزاري الحربي برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، المنقسم منذ أسابيع حول المسار الواجب اتّباعه في القتال الدائر.

وقال الوزير للصحافيين إنّه وفقا لهذه الخطة فإنّ العمليات العسكرية "ستستمرّ" في قطاع غزة إلى حين "عودة الرهائن" و"تفكيك القدرات العسكرية والحكومية لحماس" و"القضاء على التهديدات العسكرية في قطاع غزة".

وأضاف أنّه بعد ذلك تبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة "اليوم التالي" للحرب والتي بموجبها "لن تسيطر حماس على غزة". وأكد غالانت أنّه بموجب خطته "لن يكون هناك وجود مدني إسرائيلي في القطاع بعد تحقيق أهداف الحرب"، وأن الخطة تقضي مع ذلك بأن يحتفظ الجيش الإسرائيلي بـ"حرية التحرّك" في غزة للحدّ من أيّ "تهديد" محتمل.

وشدّد على أنّ "سكّان غزة فلسطينيون. وبالتالي فإنّ كيانات فلسطينية ستتولى (الإدارة) بشرط ألا يكون هناك أيّ عمل عدائي أو تهديد ضدّ دولة إسرائيل". ولم يحدّد غالانت من هي الجهة الفلسطينية التي يتعيّن عليها، وفقاً لخطّته، أن تدير القطاع المحاصر البالغ عدد سكّانه 2,4 مليون نسمة.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية هيئة البث العام "كان 11" تحدثت عن أن هناك خطة جديدة أعدها الجيش، يوكل بموجبها إلى عشائر فلسطينية معروفة لدى الشاباك (جهاز الأمن الداخلي)، مهمة إدارة غزة لفترة مؤقتة. وذكرت الهيئة "أن الخطة تقضي تقسيم غزة إلى مناطق إدارية، بحيث تسيطر عشائر معروفة للشاباك والجيش على كل منطقة وتكون مسؤولة عن توزيع المساعدات فيها". ووفق المقترح الذي نشرته "ستقوم العشائر كذلك بإدارة الحياة المدنية في غزة لفترة مؤقتة (لم تحدد)".

وتعيد الخطة التذكير بروابط القرى التي أنشأتها إسرائيل في العام 1978، كبديل عن منظمة التحرير الفلسطينية يكون مستعد لتأييد اتفاقات كامب ديفيد المشاركة في مفاوضات الحكم الذاتي وتنفيذ خُطة الإدارة المدنية الإسرائيلية، لكن هذه التجربة انهارت في الانتفاضة التي اندلعت في العام 1981. ويرى مراقبون أن إعادة استنساخ تجربة روابط القرى لن يكون بالأمر المجدي، حيث أن أي من العشائر في غزة لن تقبل المشاركة فيها، خشية أن تجد نفسها في مواجهة مع حماس وباقي الفصائل، وحتى أيضا من المجتمع الغزي.

ويشير المراقبون إلى أن الخيار الأمثل قد يكون في التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين يقضي بتولي السلطة الفلسطينية إدارة القطاع، على أن تسبقه عملية تغيير للقيادة الحالية التي فقد الفلسطينيون الثقة بها، وهو طرح تتبناه الإدارة الأميركية.

خيبة الانتخابات الرئاسية تشل حركة المعارضة المصرية

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - غابت الحركة المدنية الديمقراطية عن الجدل المثار بشأن ارتفاع أسعار سلع رئيسية وخدمات الأيام الماضية، ولم تصدر الحركة التي تمثل تكتلا لأحزاب المعارضة بيانا أو تتبنى موقفا موحدا يعبر عن رؤيتها لخطوات الحكومة الأخيرة، ما يشي بإصابة قوى المعارضة التي دخلت في خلافات عميقة قبل انتخابات الرئاسة بشلل سياسي، ظهر في شكل هدوء هيمن عليها خلال الفترة الماضية.

ولم تعقد الحركة المدنية الديمقراطية، التي ضمت 12 حزباً قبل أن يعلق حزبا المصري الديمقراطي الاجتماعي والعدل عضويتهما فيها، أي اجتماع لمناقشة مستقبلها، واقتصرت البيانات الصادرة عنها على دعم القضية الفلسطينية ومساندة أهالي قطاع غزة في نوفمبر الماضي، ولم تصدر عنها مواقف موحدة بشأن الإعلان عن استئناف الحوار الوطني لتحديد موقفها من المشاركة فيه.

وبدا واضحًا أن الأحزاب المنضوية داخل لواء الحركة المدنية تتخذ مواقف منفردة من القضايا العامة، واقتصر الأمر على تصريحات إعلامية من قيادات بعض الأحزاب بشأن قرارات رفع أسعار عدد من الخدمات، ما كشف عن انفصال بين الأحزاب التي اعتادت عقد اجتماعات وتبني مواقف مشتركة من الأزمات الداخلية.

وأعلن حزب الدستور، منفردا، الخميس رفضه الزيادات التي أقرتها الحكومة على أسعار خدمات النقل والاتصالات والكهرباء، مشيراً إلى أن المواطن لم يعد يستطيع تحمل المزيد من الأعباء، وطالب الحكومة بالبحث عن وسائل أخرى لسد أقساط القروض غير فرض رسوم جديدة وزيادة سعر الخدمات.

ويرى مراقبون أن الارتباك العام الذي تعانيه أحزاب فشلت في تبني موقف موحد من المشاركة في الانتخابات الماضية أو مقاطعتها ستكون له تداعيات على فاعليتها مستقبلا، حيث وقعت في تناقضات جعلتها مفككة ومن الصعب التعويل عليها، وإنْ أتيحت لها فرصة التواجد في المجال العام مع مؤشرات رجحت تعديل قانون انتخابات مجلس النواب، وإقرار قانون المجالس المحلية المجمدة منذ 13 عاماً.

ولن يخدم الخمول الطاغي على الأحزاب المدنية قوى المعارضة أو الجهات الحكومية الراغبة في تجهيز بدائل مدنية لانتقال السلطة بعد انتهاء الفترة الرئاسية الحالية والأخيرة للرئيس عبدالفتاح السيسي بعد ستة أعوام.

وتفتح هذه المسألة الباب أمام إمكانية إدخال تعديلات تسهم في تغيير الصورة الحالية للمعارضة، وأن حدوث ذلك بقرارات فوقية لن يحقق الغرض العام من تجهيز البديل وعلى المعارضة تغيير فلسفتها للتعامل مع المشهد العام، ووضع خلافاتها جانباً.

وقال رئيس حزب الإصلاح والتنمية (معارض) محمد أنور السادات إن أحزاب الحركة المدنية أو بعض الشخصيات العامة المنضوية داخلها والمعارضين من خارجها يبحثون عن سبل التحرك في المرحلة المقبلة، ويدور نقاش حول سبل التعامل مع الحكومة المصرية والجهات الرسمية، وما إذا كانت المعارضة ستستمر في الحوار الوطني أم لا، غير أن هذه المشاورات تجري على المستوى الثنائي بين الأحزاب أو بمشاركة مجموعات أكبر.

وأضاف السادات في تصريحات لـ"العرب" أن "بعض الأحزاب تبحث عن أهدافها الذاتية أولا وتحاول أن تلتقط أنفاسها بعد ارتباك تعرضت له بسبب الموقف من انتخابات الرئاسة، والبعض يسعى لتقوية وضعه الداخلي من خلال ضم كوادر جديدة أو افتتاح مقرات تجذب المواطنين، والانتظار لوضوح التوجه العام للدولة تجاه الأحزاب في الفترة المقبلة وما إذا كانت ستشهد سن تشريعات وقوانين جديدة تنظم الانتخابات المقبلة، وهل سيتم فتح المجال العام أمامها؟ وهل ستقْدم الحكومة على إجراءات الإفراج عن بعض المحبوسين على ذمة قضايا رأي؟".

وتعد الإجابة على هذه التساؤلات الحرجة عملية حيوية سياسيا، لأنها ستكون كفيلة بتحديد التوجهات وفرص الاشتباك مع الفضاء العام.

وأقر السادات بأن الحركة المدنية لم تشتبك مع القضايا العامة جيدا، وتأثرت بخلافات نشبت داخلها، واكتفى الجميع الفترة الماضية بتحركات فردية عبر نواب المعارضة في البرلمان أو من خلال مواقف إعلامية، انتظاراً لما يمكن وصفه بعملية "استعادة عافية الأحزاب".

وتحتاج أحزاب المعارضة حسم مجموعة من الملفات المهمة على المستوى الداخلي قبل أن تعيد صياغة خطابها للرأي العام، فالتواجد في تكتل واسع يضم أطيافا من اليمين واليسار والوسط لم يحقق أهدافه الإيجابية، على الرغم من أن التكتل يعد الأمثل لضمان تشكيل كتلة تتسم بقدر من الفاعلية على الأرض.

وبات ضروريا أن تقوم المعارضة بإعادة النظر في مواقف اتخذتها قبل أن تضطر إلى التراجع عنها لعدم قدرتها على الالتزام بها، وهو ما ظهر سابقا في الشروط التي وضعتها للمشاركة في الحوار الوطني ثم تراجعت عنها، فضلا عن الوقوع في تناقضات تتعلق بضمانات الانتخابات الرئاسية وسبل المشاركة فيها.

ولفت السادات في حديثه لـ"العرب" إلى أن إعادة هيكلة الحركة المدنية من أبرز الملفات التي يدور النقاش حولها حاليا، بما يساعد على إعادة تنظيم العمل السياسي داخلها.

إعادة هيكلة الحركة المدنية من أبرز التحديات

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

تشكيل حكومة جديدة في صنعاء يتحول إلى مأزق للحوثيين

لا أحد مستعدا للعمل تحت إمرة سفر الصوفي وتحمل مسؤولية المرحلة التصعيدية الخطرة

تأخر تشكيل حكومة جديدة للحوثيين في صنعاء يعكس الصعوبات التي واجهتها قيادة الجماعة في إيجاد شخصية على مقاس توجهاتها نحو أسلمة السلطة ومؤسساتها على طريقتها، في ظل مخاوف الشركاء المحتملين من العمل تحت إمرة مدير مكتب عبدالملك الحوثي الموصوف بالتشدّد ومن تحمّل مسؤولية المرحلة الخطرة التي قد تؤول إلى مواجهة غير محمودة العواقب مع عدد من القوى الدولية.

المشاط وبن حبتور تجاوزتهما الأحداث

صنعاء - اضطرت جماعة الحوثي إلى تعليق مشاورات تشكيل حكومة جديدة كان زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي قد أعلن في سبتمبر الماضي عن نيته تشكيلها بعد إقالة حكومة عبدالعزيز بن حبتور وتكليفها بتصريف الأعمال، وذلك في إطار ما قال إنّه عملية "تغيير جذري في مؤسسات الدولة" و"تصحيح السياسات وأساليب العمل بما يخدم الشعب".

وقالت مصادر مطلعة على الأوضاع في صنعاء إنّ قرار التعليق جاء بسبب الفشل في إيجاد شخصية من خارج الجماعة تحمل المواصفات المطلوبة من قبل قيادتها، بعد اعتذار عدّة شخصيات عن عدم قبول عرض الحوثيين بترؤس الحكومة الجديدة.

> الحوثيون يحرصون على أن يكون رئيس الحكومة من خارج جماعتهم لإضفاء نوع من الشراكة الشكلية على سلطتهم

وكان قد برز خلال الفترة الأخيرة اسم القيادي في الحزب الاشتراكي اليمني سلطان السامعي كمرشّح رئيسي لتشكيل الحكومة، لكن المصادر أكّدت أنه اعتذر في ظل أنباء عن وجود خلافات بينه وبين القيادة الحوثية حول سقف الصلاحيات الممنوحة لحكومته.

لكن المصادر ذاتها أكّدت أن اعتذار السامعي وعدد من الشخصيات الأخرى، من بينها أعضاء بارزون في حزب المؤتمر الشعبي العام، جاءت على خلفية بروز مركز قرار جديد في سلطة الحوثي يتجاوز المجلس السياسي الأعلى بقيادة مهدي المشاط ويرتبط مباشرة بمكتب عبدالملك الحوثي الذي يديره سفر الصوفي.

وأوضحت أن الصوفي المحسوب على الشق الحوثي المتشدّد والأكثر ارتباطا بإيران حصل مؤخّرا على تفويض من عبدالملك الحوثي لممارسة صلاحيات واسعة من ضمنها الإشراف المباشر على تشكيل الحكومة الجديدة وتوجيه عملها المستقبلي.

ويحرص الحوثيون على أن يكون رئيس الحكومة من خارج جماعتهم ومن داخل التيارات والشخصيات الحزبية الموالية لهم وذلك لإضفاء نوع من الشراكة الشكلية على سلطتهم وأيضا لاستمالة جمهور تلك التيارات وحتى القبائل التي ينتمون إليها.

غير أنّ ما بدا عسيرا قبوله من الشخصيات التي عرض عليها تشكيل الحكومة الجديدة هو أنّ الأخيرة ستكون مكلّفة ضمن مهامها بتغيير طبيعة الدولة ومؤسساتها في ضوء توجّه عبدالملك الحوثي إلى أسلمتها وفقا لتعاليم المذهب الزيدي.

وقال الحوثي لدى إعلانه قرار تشكيل حكومة جديدة إنّ الهدف من وراء ذلك هو تحقيق "الشراكة الوطنية والمفهوم الإسلامي للشورى ووحدة الشعب اليمني والمفهوم العام للمسؤولية الذي تتكامل فيه الأدوار".

وقال أحد المصادر إن قبول السامعي أو أي قيادي مؤتمري آخر بتشكيل حكومة تقود أسلمة السلطة على الطريقة الحوثية سيعني خروجه بالكامل عن الحدّ الأدنى من الأفكار والمبادئ التي يتبناها في نطاق انتمائه الحزبي والفكري.

ويوضّح مصدر ثان أنّ السلطات الممنوحة للصوفي جاءت في نطاق عملية مركزة للقرار في الدائرة الضيقة المحيطة بعبدالملك الحوثي قصد التفرّد بإدارة المرحلة التصعيدية شديدة الخطورة التي انطلقت مع استهداف حركة الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب.

ويضيف أنّ قرار التصعيد لا يحظى بالإجماع داخل أعضاء الجماعة حيث أظهر البعض منهم تخوفهم من ردّة فعل دولية عاصفة تقوّض كل ما استطاع الحوثيون تحقيقه من سيطرة على الأرض وشبه تسليم من قبل القوى المعادية لهم وعلى رأسها السعودية بتلك السيطرة والدخول في مفاوضات سلام معهم على أساسها.

غير أن الشق الأقرب إلى زعيم الجماعة مازال يصر على التصعيد تنفيذا لأوامر إيرانية مباشرة.

وعن علاقة هذا المعطى بتعذّر تشكيل حكومة جديدة في صنعاء، قال المصدر إنّ اعتذار الكثير من الشخصيات التي عرض عليها ترؤس الحكومة جاء أيضا على خلفية تخوّفها من تحمّل المسؤولية في ظل عملية التصعيد الجارية التي لا أحد يستطيع أن يتوقع مداها وما يمكن أن تفضي إليه.

وطرأ قبل يومين عامل تصعيدي جديد تمثل في توجيه اثنتي عشرة دولة إنذارا شديد اللهجة للحوثيين بوجوب وقف تعرضّهم للسفن التجارية. وقال الائتلاف المشكّل بقيادة الولايات المتحدة لحماية خطوط الملاحة في البحر الأحمر في بيان نشره البيت الأبيض إنّ "على الحوثيين أن يتحملوا مسؤولية العواقب إذا استمروا في تهديد الأرواح والاقتصاد العالمي وحرية انتقال البضائع في الممرات المائية الأساسية في المنطقة". وأضاف "لتكن رسالتنا الآن واضحة: ندعو إلى وقف هذه الهجمات غير القانونية فورا والإفراج عن السفن وطواقمها المحتجزة بشكل غير قانوني".

ووصف مسؤول كبير في إدارة بايدن الرسالة بأنها "واضحة جدا". وقال للصحافيين "لا أتوقع تحذيرا آخر. أعتقد أن هذا البيان يتحدث عن نفسه".

ومنذ أسابيع يشنّ الحوثيون هجمات بطائرات مُسيّرة وصواريخ تستهدف السفن التي يعتبرونها مرتبطة بإسرائيل أو تلك التي يعتقدون أنها متّجهة إلى موانئ إسرائيلية، بالقرب من مضيق باب المندب الإستراتيجي عند الطرف الجنوبي للبحر الأحمر، تحت يافطة دعم قطاع غزة في الحرب بين إسرائيل وحركة حماس.

ويكرّر الحوثيون أنّهم سيواصلون استهداف السفن طالما لم تدخل كميات كافية من الغذاء والدواء إلى قطاع غزة الذي تحاصره إسرائيل بصورة مطبقة وتشن عليه حملة قصف متواصلة وعمليات برية منذ هجوم حماس على الدولة العبرية في السابع من أكتوبر الماضي.

وتصف عدة جهات يمنية ما يقوم به الحوثيون بأنّه لعب على حافة الهاوية وأنّه من إملاء الشق المتشدّد في الجماعة والحريص على تنفيذ أوامر إيران المرتبطة بحساباتها في المنطقة وبغض النظر عن النتائج التي قد تفضي إليها مواجهتهم المحتملة مع القوى الدولية.

ميرسك تحول مسار سفنها بالكامل من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح

كوبنهاغن - أعلنت شركة ميرسك الدنماركية للشحن، الجمعة، عن تحويل عبور سفنها من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح على خلفية تصاعد المخاطر الأمنية.

وقالت الشركة العالمية، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، إن "الوضع في البحر الأحمر يتطور باستمرار ويظل متقلبا للغاية، وجميع المعلومات الاستخبارية المتاحة تؤكد أن المخاطر الأمنية لا تزال عند مستوى مرتفع بشكل ملحوظ".

وأضافت "لذلك قررنا أن جميع سفن ميرسك المقرر أن تعبر البحر الأحمر وخليج عدن سيتم تحويلها جنوبا حول رأس الرجاء الصالح في المستقبل المنظور".

وتابعت الشركة العملاقة مخاطبة زبائنها قائلة "نتفهم التأثير المحتمل لذلك على العمليات اللوجستية الخاصة بكم، ولكن يرجى التأكد من أن جميع القرارات قد تم النظر فيها بعناية وإعطاء الأولوية في نهاية المطاف لسلامة سفننا والبحارة والبضائع الخاصة بكم".

ومؤخّرا أعلنت الشركة ذاتها تعليق مرور سفنها عبر البحر الأحمر لمدة 48 ساعة بعد تعرض إحداها لهجوم نفذه الحوثيون الذين قالوا إنها كانت متجهة إلى إسرائيل، قبل أن تقرر الشركة الجمعة تحويل مسار سفنها بشكل كامل إلى رأس الرجاء الصالح.

وجاء قرار ميرسك في وقت بدأت فيه الأجواء التصعيدية تلقي بتبعات مالية على الشركات العاملة في مجال النقل البحري. وقررت شركة هاباج لويد فرض رسوم جديدة على الحاويات المنقولة على متن سفنها.

ولتجنّب التبعات المالية للتصعيد قرّرت شركة الشحن الفرنسية سي.إم.إيه سي.جي.إم، عدم تغيير خططها المعلنة سلفا لرفع عدد سفنها العابرة لقناة السويس بشكل تدريجي. وقالت الشركة الجمعة ردًا على سؤال لوكالة رويترز "لا تغييرات من جانبنا".

توتر في كركوك يؤشر على مرحلة صراع عرقي متصاعد

كركوك (العراق) - يسود مدينة كركوك الواقعة بشمال العراق والتي يقطنها خليط من القوميات والأعراق، توتّر عقب إجراء الانتخابات المحلية التي أذكت الصراع على قيادة المحافظة بدل ما كان ينتظر منها من حسم للصراع على أسس ديمقراطية.

وفي وقت تعالت فيه أصوات ممثلي القوميات الذين شاركوا في الانتخابات وحقّقوا نتائج متفاوتة، بمنصب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة، جاء اقتحام قوّة عسكرية عراقية لحي يقطنه أكراد في المدينة ليزيد من تأجيج المشاعر القومية المشحونة إثر عملية انتخابية استدعيت في حملتها الانتماءات العرقية والطائفية بشكل مكثّف.

وقالت وسائل إعلام كردية عراقية إنّ قوة كبيرة من الفرقة 11 للجيش العراقي اقتحمت حي نوروز وسط كركوك مطالبة بإخلاء 122 منزلا تؤوي 172 عائلة كردية، وذلك على أساس أن تلك المنازل تابعة للقوات المسلّحة وأنّ ساكنيها لا يمتلكون وثائق ملكيتها.

حضور تركي مؤجج للصراعات

ونظر الأهالي إلى عملية الاقتحام باعتبارها جزءا من عملية ممنهجة لتعريب كركوك تتعدّى أحياءها السكنية إلى الأراضي الزراعية الواقعة في المحافظة ككل، من خلال منع المزارعين الأكراد من ممارسة أنشطتهم الفلاحية فيها والمجيء بمزارعين عرب من خارج المحافظة لاستغلالها.

ودعا نواب في البرلمان العراقي عن كركوك رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى إنهاء مظاهر تدخل الجيش في شؤون المدينة، معتبرين أنّ تراكم المشاكل وعدم حلها سيوّلد المزيد من التوتّر والاحتقان خاصة بعد تكرار تدخل المؤسسة العسكرية في قضية الأراضي الزراعية والدور السكنية التي من المفترض أن تُحلّ من قبل القضاء وبالاستناد إلى الدستور.

كما طالب النواب بترك مسؤولية حلّ مشاكل كركوك للحكومة المحلية التي ستنبثق عن الانتخابات التي أجريت في الثامن عشر من شهر ديسمبر الماضي.

غير أن هذا الطلب بدا غير واقعي إلى حدّ بعيد في ظل التنافس الحاد الذي انطلق على الفوز بالمواقع القيادية في تلك الحكومة التي يتوّقع مراقبون أن تظل حاملة لبذور الشقاق والتنازع بين مكوناتها، نظرا لتعقّد الملفات التي ستنهض بمسؤولية معالجتها.

وتتنازع منصب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة ثلاث قوميات هي الكردية والعربية والتركمانية.

> الأكراد يشتكون تعريبا ممنهجا لكركوك يطال أحياءها السكنية وأراضيها الزراعية من خلال إسناد الأراضي لعرب من خارجها

ويدعو التركمان الذين حصلوا على مقعدين فقط من مجموع المقاعد الستة عشر خلال الانتخابات الأخيرة بمنصب المحافظ على سبيل التداول على أساس أن الأكراد تولوا المنصب منذ سنة 2003، وتلاهم العرب سنة 2017، ليكون قد جاء دورهم خلال المرحلة الراهنة.

وتدعم تركيا التي تحاول فرض الوصاية على تركمان العراق في نطاق محاولتها تأمين موطئ قدم لها في مناطق تواجدهم بالبلد وخصوصا في كركوك، وذلك وفقا لما صرّح به قبل أيام وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في أفقرة بحضور رئيس لجبهة التركمانية العراقية حسن توران.

ويرى مراقبون أن التدخّل التركي في شؤون كركوك ينذر بتصعيد الصراع بين مكوناتها بالاستناد إلى أن حضور تركيا في أي بلد عربي خلال السنوات الأخيرة خلّف توترات مستعصية عن الحل، على غرار ما هو قائم في سوريا وليبيا.

ومن جهتم يطالب الأكراد بمنصب المحافظ باعتبارهم الطرف الفائز بأكبر عدد من المقاعد بواقع خمسة مقاعد لحزب الاتّحاد الوطني الكردستاني ومقعدين للحزب الديمقراطي الكردستاني.

ويقول حزب الاتّحاد على لسان عضو مجلسه القيادي ستران عبدالله إنّ "نتائج الانتخابات تؤكد ضرورة انتخاب محافظ كردي من الاتحاد الوطني"، مستدركا بأنّ الحزب "سيأخذ آراء الأطراف والمكونات الأخرى بنظر الاعتبار".

ومن جانبهم يرى عرب كركوك أنّهم يمثلون شريكا ضروريا للأكراد في قيادة المحافظة. وجاء ذلك على لسان رعد الجبوري عضو تحالف القيادة الذي أكّد في تصريحات صحفية أن "المنصبين الكبيرين وهما المحافظ ورئيس المجلس سيكون أحدهما للعرب والآخر للأكراد". كما وصف الجبوري الإدارة العربية لكركوك طوال السنوات الأخيرة بالناجحة معتبرا أنّها حققت الاستقرار الأمني والنمو العمراني.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

صفقات عسكرية جديدة بين المغرب والولايات المتحدة تكشف عمق الشراكة الإستراتيجية بين البلدين

ميزانية الدفاع تعزز أسطول الدوريات التابع للبحرية الملكية بفرقاطتين جديدتين

دعّم المغرب قدراته العسكرية الدفاعية، بصفقات جديدة مع الولايات المتحدة، وذلك في إطار تعزيز ترسانته العسكرية وتنويع مصادر التسليح، بهدف إثبات موقعه ضمن المعادلات الجيوسياسية إقليميا وقاريا، في ظلّ تنامي التهديدات والاضطرابات الأمنية التي تهدد أمنه الخاص.

محمد ماموني العلوي

واشنطن - أفاد تقرير جديد لوزارة التجارة الأميركية أن المغرب عقد صفقات عسكرية لمبيعات خارجية مع الولايات المتحدة بقيمة 8.5 مليار دولار مع عدد من الصفقات الأخرى قيد التنفيذ حاليا وأخرى يتم التفاوض حولها، سوف ترفع قيمة الصفقات إلى ما يزيد عن 10.3 مليار دولار.

خالد الشرقاوي السموني

الهدف من الصفقة توطيد الأمن والاستقرار الإقليمي

نبيل الأندلوسي

موقع المغرب الجغرافي يفرض تدعيم القدرات العسكرية

ويهدف المغرب إلى أن يكون لديه قوات برية وجوية وبحرية مؤهلة بشكل جيد، حيث ستعمل ميزانية الدفاع المتزايدة على تعزيز أسطول الدوريات التابع للبحرية الملكية بفرقاطتين جديدتين، كما يخطط المغرب للاستثمار في نظام مراقبة ساحلي متطور، حيث أصبح تأمين السواحل أولوية رئيسية للمملكة.

وقد خصص المغرب 20 مليار دولار لأهدافه الإستراتيجية المتمثلة في التحديث وقابلية التشغيل البيني، وتفوق على المملكة العربية السعودية بصفقات تصل قيمتها إلى 10.3 مليار دولار، زادت المبيعات العسكرية الأمريكية للمغرب بأكثر من الضعف في عام 2020.

وتكشف ميزانية الدفاع عن وجود منحى تصاعدي للمغرب في مجال توفير تمويلات للدفاع في السنوات الأخيرة، حيث ارتفعت بـ4 مليارات درهم عن سنة 2023، وبـ 9 مليارات درهم عن سنة 2022، وذلك تماشيا مع المخطط العسكري المغربي الرامي لتحديث الترسانة العسكرية للقوات المغربية وتوفير الأسلحة المتطورة للجيش.

وأكد خالد الشرقاوي السموني، مدير مركز الرباط للدراسات السياسية والإستراتيجية، أن "الصفقة تؤشر لعمق الشراكة الإستراتيجية التي تجمع بين البلدين في مختلف المجالات، وتكتسي أهمية بالغة في تمتين علاقات التعاون الثنائي المتميز على المستوى السياسي والدبلوماسي والأمني والعسكري".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "الهدف هو تعزيز قدرات المغرب على التعامل مع التهديدات الحالية والمستقبلية، وتوطيد الأمن والاستقرار الإقليمي بمواجهة التحديات الأمنية بالمنطقة خاصة منها الصراعات بأفريقيا، ولتقوية الإستراتيجية الموجهة لتحديث تسليح الجيش المغربي".

وبالإضافة إلى الصفقات العسكرية المتطورة مع واشنطن عرفت القوات المسلحة الملكية مناورات عسكرية عالية المستوى مع جيوش عالمية، أهمها "الأسد الأفريقي" بجانب حليفها قوات الولايات المتحدة الأميركية.

وتستحوذ واشنطن على جل واردات المغرب من السلاح، إذ يشير تقرير لمعهد "ستوكهولم" للسلام، إلى أن أغلب الأسلحة التي يستوردها الجيش المغربي بمختلف قواته، البرية والجوية والبحرية، مصدرها واشنطن، بنسبة تبلغ 76 في المئة.

ولتعزيز هدف المغرب في بناء صناعة عسكرية ودفاعية، في أوائل عام 2022، وقعت شركتا "سابكا" و "سابينا ايروسبيس" وهي جزء من "مجموعة بلوبيري" البلجيكية، والحكومة المغربية، وشركة "لوكهيد مارتن" الأميركية، شراكة إستراتيجية لإنشاء مشروع مشترك للصيانة "أيرو ماروك"، وتشمل هذه الشراكة مركزا متطورا للصيانة والإصلاح والمراجعة والتحديث للطائرات العسكرية والمروحيات في مطار بنسليمان.

وستحصل القوات المسلحة الملكية في الأشهر المقبلة على نسخة محدثة من نظام "تاو" المضاد للدبابات والمدرعات، من شأنه أن يزيد من تقوية الصد الدفاعي للمدرعات المغربية، بعدما رخصت واشنطن لشركة "باونت ديفنس تيكنولوجي" لبدء تحديث هذا النظام، لأن الجيش المغربي يصنف ضمن العديد من القوات في العالم والتي كانت قد حصلت على هذا النظام في السنوات الماضية، وبالتالي فستكون من الدول التي ستحصل على التحديثات التي سيتم إضافتها إلى هذا النظام الهام.

وفي إطار التحديث المتواصل الذي يقوم به المغرب لترسانته العسكرية، وصفقات التسلح التي يبرمها، وقعت إدارة الدفاع الوطني المغربية وشركة بوينغ في فبراير الماضي، اتفاقية تعويض صناعي في إطار تمديد برنامج اقتناء مروحيات أباتشي، وتتوافق هذه الاتفاقية مع القانون المعتمد حديثا لصناعة الدفاع حيث تستهدف جميع الأسلحة والذخائر وصيانة الطائرات العسكرية.

وشدد نبيل الأندلوسي، رئيس المركز المغاربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، في تصريح لـ"العرب"، على أن "موقع المغرب الجغرافي ذا الخصائص الإستراتيجية، والتحديات الأمنية المطروحة بمنطقة المتوسط وشمال أفريقيا، وعدم حل مشكلة الصحراء المغربية، كلها عوامل تفرض تدعيم القدرات العسكرية للجيش المغربي وتطوير إمكانياته الدفاعية والهجومية، سواء على المستوى البشري أو اللوجستيكي".

تحديات أمنية متزايدة

ورغم أن المملكة وقعت العشرات من صفقات التسلح في السنوات الأخيرة مع العديد من الدول، إلا أن الولايات المتحدة تظل على رأس قائمة أكثر البلدان المزودة للقوات الملكية بالأسلحة، والتي تتدرب بانتظام مع القوات الأميركية، مع التركيز على مكافحة الإرهاب والمنظمات المتطرفة العنيفة في منطقة المغرب العربي والساحل.

وتعتبر صفقة صواريخ "هيمارس" الأميركية الاستثمار الأبرز خلال سنة 2023، حيث حصل المغرب أيضا على نظام "هيماريس" الأميركي في صفقة فاقت نصف مليار دولار، وتضمنت 18 قاذفة صواريخ إم142 عالية الحركة مع 40 من أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش "أتاك ام اس"، و36 من أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الموجهة، و36 رأسا حربيا بديلا لأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الموجهة (جي إم ايل ار اس) وتسع مركبات متعددة الأغراض عالية القدرة على التنقل.

وبخصوص توقيعات التسلح، فقد أبرم المغرب العام الماضي صفقة مع الولايات المتحدة من أجل الحصول على صواريخ جديدة من نوع "AGM15C JSOW" لفائدة سربه من مقاتلا إف 16 المتطورة.

المنفي يبحث عن طريق ثالث مع فريق سيف الإسلام

الحبيب الأسود

طرابلس - أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي أنه سيشرف ويتابع ملف المصالحة الوطنية بشكل شخصي، وأنه لن يسمح بعد الآن بجعل ملف المصالحة وسيلة للمساومة على حساب الوطن.

وعقد المنفي الخميس اجتماعا مع عضوي اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية عن فريق سيف الإسلام القذافي، وهما الشيخ علي مصباح أبوسبيحة والشيخ محمد سعد دبوب.

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي إن الهدف منه هو الوصول بالوطن إلى مرحلة الاستقرار عبر انتخابات حرة ونزيهة، وإن اللقاء تمحور حول أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية وأسباب تعليق فريق سيف الإسلام حضوره لجلسات اللجنة، بالإضافة إلى عدد من الملفات المهمة التي تعنى بشؤون البلاد.

وقال الشيخ علي مصباح أبوسبيحة، أحد أبرز أعيان فزان، إن اجتماع فريق المرشح الرئاسي الدكتور سيف الإسلام القذافي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام للمصالحة الوطنية، مع رئيس المجلس الرئاسي، شهد مناقشة سير أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية وأسباب تعليق حضور الفريق لجلسات اللجنة، ومعالجة أوضاع السجناء السياسيين حسب ظروف كل حالة، والعمل على إنهاء حالة المتابعة الدولية لأسرة الزعيم الراحل معمر القذافي، ومتابعة قضية ضابط الأمن الخارجي السابق بوعجيلة المريمي المحتجز حاليا في الولايات المتحدة لمحاكمته بشبهة تورطه في قضية لوكربي.

وسجل أبوسبيحة ارتياحه للحوار الذي دار مع المنفي، فيما تشير أوساط ليبية إلى أن المجلس الرئاسي يحاول البحث عن طريق ثالث في التعامل مع موقف أنصار النظام من ملف المصالحة الوطنية والمؤتمر الوطني الشامل الذي سينعقد بشأنها في أبريل القادم بمدينة سرت.

وبحسب الأوساط، فإن المجلس الرئاسي لا يمتلك آليات تنفيذ قراراته بشأن المصالحة والإفراج عن السجناء السياسيين وإعادة المهجرين إلى ديارهم والكشف عن مكان دفن القذافي ويمنعون القضاء من التصريح بحكم تبرئته من التهم المنسوبة إليه وخاصة في ما يتصل بملف سجن أبوسليم.

> فريق ابن القذافي اتهم المجلس الرئاسي بعدم الجدية تجاه عملية المصالحة وإطلاق سراح رموز النظام السابق

وفي ديسمبر الماضي، قالت وزيرة العدل بحكومة الوحدة الوطنية حليمة عبدالرحمن إنها عملت على إطلاق سراح الكثير من المحتجزين لدعم المصالحة الوطنية وبناء الدولة لكن هناك من لا يريد إنجاح المصالحة الوطنية، بينما أكد أحمد عبدالحكيم حمزة، رئيس المؤسسة وابنه المعتصم بالله ووزير دفاعه أبوبكر يونس جابر بعد مقتلهم في العشرين من أكتوبر 2011.

والفريق السياسي للمرشح الرئاسي سيف الإسلام القذافي، أعلن في منتصف ديسمبر الماضي، انسحابه من المشاركة في مشروع المصالحة الوطنية الذي يقوده المجلس الرئاسي، احتجاجا على استمرار سجن رموز نظام معمر القذافي.

واتهم فريق ابن القذافي المجلس الرئاسي بعدم الجديّة تجاه عملية المصالحة من خلال عدم معالجة ملف إطلاق سراح رموز النظام السابق المعتقلين منذ 2011 دون توجيه تهم إليهم، معتبرا أن "من العبث الاستمرار في هذا المشروع ... لأن روح الانتقام لا تزال سائدة مع استمرار معاملة بعض الليبيين على أنهم عبيد ومواطنون من الدرجة الثانية"، مشدّدا على أن العدالة ينبغي ألا تكون لطرف على حساب طرف آخر.

ورأى مراقبون آنذاك، أن انسحاب فريق القذافي يمثل ضربة قوية لمشروع المصالحة وينهي محاولات طي صفحة الصراع السياسي الذي عرفته البلاد منذ العام 2011.

وبحسب المراقبين، فإن هناك أطرافا لا تزال غير مهيئة للمصالحة الوطنية الشاملة، وخاصة في ظل استمرار حكم الميليشيات بالمنطقة الغربية، وعجز السلطات الحكومية على حل أزمة المعتقلين الخاضعين منذ 12 عاما لنفوذ الميليشيات، ومن بينهم رئيس المخابرات السابق عبدالله السنوسي الذي يرفض المسلحون الإفراج عنه القذافي ينطلق من حقيقة واضحة وهي وجود أطراف سياسية وميليشياوية تصر على تأبيد الأزمة وإبقاء الأوضاع المتعفنة على ما هي عليه، وعلى اعتماد سياسة المغالبة برفض الإفراج عن المحتجزين والأسرى من رموز النظام السابق القابعين في سجون الميليشيات في طرابلس ومصراتة وقطع الطريق أمام عودة الآلاف من المهجرين والنازحين إلى ديارهم في مدنهم وقراهم الأصلية، وأغلبهم من المحسوبين على النظام السابق.

ويحاول المجلس الرئاسي إقناع أنصار القذافي بالعودة عن قرارهم مقاطعة أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة وعرض طلباتهم على الاجتماع القادم المنتظر عقده في مدينة زوارة، لكن دون أن تكون له القدرة على إيجاد حلول مناسبة للمشكلة التي دفعت بهم إلى اتخاذ القرار الصادر عنهم، وذلك لأسباب عدة منها أن لغة الإقصاء لا تزال سائدة بين القوى المؤثرة في القرار السياسي بالبلاد، وأن هناك أطرافا داخلية وخارجية لا تزال تراهن على منع ابن القذافي من خوض أي سباق انتخابي مرتقب.

طاولة خماسية.. من أجل ديمومة النزاع في ليبيا
ص8

محاولات مستمرة لتحقيق الاستقرار في ليبيا

الدبيبة يحتوي أزمة حقل الشرارة بتلبية مطالب المحتجين

طرابلس - سارعت حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا إلى احتواء أزمة إقليم فزان، في خطوة لمغازلة أهالي الجنوب بشراء السلم الاجتماعي وتسجيل نقاط سياسية على حساب الحكومة الموازية في الشرق.

وأعلنت حكومة الوحدة الوطنية الخميس التنسيق مع شركة البريقة لزيادة كميات الوقود المتجهة لمستودع سبها، وذلك في إطار تلبية مطالب المحتجين في فزان المتعلقة بتوفير الوقود ومشتقاته.

وجاء ذلك خلال لقاء عقده وزير الحكم المحلي بدرالدين التومي، ووزير الدولة لشؤون رئيس الحكومة ومجلس الوزراء عادل جمعة مع عدد من عمداء بلديات الجنوب، وذلك لمناقشة الوضع الراهن في مدينة أوباري جنوب البلاد، إثر إغلاق حقل الشرارة النفطي من قبل مجموعة من المحتجين، بعد انتهاء مهلة الاستجابة لمطالبهم، والمتمثلة في ضعف الخدمات وانقطاع الوقود والغاز، محملين المؤسسة الوطنية للنفط والحكومات المسؤولية الكاملة في حال عدم تحقيق مطالبهم.

وحضر اللقاء عمداء بلديات سبها ومرزق والقطرون ووادي عتبة وبنت بية وأوباري.

وأوضح بيان نشرته صفحة وزارة الحكم المحلي على فيسبوك أن الاجتماع تركز حول مناقشة مطالب المحتجين والقضايا الأساسية التي أدت إلى الاحتجاج، وإغلاق الحقل، والذي يشكل مصدرا مهما للإيرادات الوطنية.

وأكد التومي زيادة كميات الوقود المتجهة لمستودع سبها، لافتا إلى أهمية الحوار البناء وضرورة التوصل إلى حل يراعي مطالب المحتجين دون المساس بالمصلحة العامة واستمرارية الإنتاج النفطي.

وأوضح أن الحكومة تعمل على دراسة المطالب المقدمة، وستتخذ الإجراءات اللازمة لضمان تحقيق التنمية المستدامة وتوفير الخدمات الأساسية لسكان المنطقة.

وأشار عادل جمعة إلى "تفهم الحكومة للظروف الصعبة التي تدفع المواطنين إلى التعبير عن مطالبهم بهذه الطريقة"، مشيرا إلى "التزامها بالعمل على حل هذه القضايا بطريقة تحقق العدالة والمساواة لجميع المواطنين".

كما شدد على "أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة"، داعيا "الجميع إلى العمل سويا للحفاظ على السلم الاجتماعي ودعم الجهود الحكومية لتحسين البنية التحتية والخدمات العامة".

ولفت البيان إلى أن المجتمعين اتفقوا على ضرورة التنسيق لعقد اجتماع موسع مع رئيس الحكومة والوزارات المعنية والأجهزة المعنية لمتابعة المشروعات الجارية والمزمع تنفيذها في الجنوب.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

إيقاف رواتب أعضاء مجلس الهايكا التونسية يثير جدلا بشأن مستقبلها

القرار جاء بعد تقليص مستمر لصلاحيات الهيئة

من يراقب الإعلام

اعتبر أعضاء الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري أن قرار الحكومة بوقف رواتبهم هو بسبب تداعيات خلافهم مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، فيما تعيش الهيئة أوضاعا غير مستقرة إذ كان يفترض وضع مجلس جديد بموجب قانون جديد للهايكا، أو حل مجلسها وتغييره بمجلس ثان لكن هذا لم يحدث ولم يعلن عن تاريخ محدد له.

تونس - أثار قرار الحكومة التونسية بإيقاف أجور أعضاء مجلس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا)، جدلا بشأن مستقبل هذه الهيئة الدستورية التي دخلت في معارك عديدة بشأن الصلاحيات الممنوحة لها بشأن مراقبة تغطية وسائل الإعلام وخصوصا فترة الانتخابات.

هشام السنوسي

هذا الإجراء ضربة تدفعها الهيئة بسبب استقلاليتها

وكانت الهيئة المنظمة للقطاع السمعي البصري بالبلاد قد تلقت الأسبوع الماضي، رسالة بالبريد الإلكتروني من الأمين العام للحكومة، يشعرها فيه بإيقاف أجور كافة أعضاء مجلس إدارتها، ابتداء من يناير 2024، ذلك ما دفع الكثيرين إلى التساؤل حول أسباب هذا القرار وتداعياته.

وفي هذا السياق، قال عضو الهيئة هشام السنوسي، إن هذا القرار لا يطال موظفي (الهايكا) وإنما أعضاء مجلسها فقط (ثلاثة متقاعدين وملحق وعضوين مباشرين إثنين). واعتبر في تصريحات صحافية، أن هذا الإجراء "ضريبة تدفعها الهيئة بسبب دفاعها عن استقلاليتها وعدم انخراطها في سياسة الولاءات". كما وصف تعليق الأجور بـ"الإجراء غير القانوني" على اعتبار أن (الهايكا) سلطة تمارس صلاحياتها بشكل مستقل، بعيدا عن رقابة الحكومة.

وبرر السنوسي أن موقف السلطة تجاهها يرجع إلى رفض الأخيرة التوقيع على القرار المشترك مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سنة 2022.

ودخلت الهايكا في صراعات عديدة مع هيئة الانتخابات بشأن ضبط القواعد والشروط التي يتعين على وسائل الإعلام التقيد بها خلال الحملة الانتخابية وحملة الاستفتاء. وخرج الخلاف بين الطرفين من دائرة التنديد إلى ساحات القضاء، حيث رفعت الهايكا دعوى لدى المحكمة الإدارية ضد هيئة الانتخابات بسبب إصدارها قرارا توجيهيا لتنظيم الحملة الانتخابية لكنها لم تتمكن من الفوز بحكم لصالحها.

وكانت الهايكا تقوم برصد التغطية الإعلامية وتصدر تقريرا مفصلا حول أداء مختلف المؤسسات، مع فرض عقوبات مالية على وسائل الإعلام السمعية البصرية التي لم تراع ضوابط وشروط التغطية، لكن هيئة الانتخابات تعتبر أن هذه المهمة من صلاحياتها في فترة الانتخابات، لتصبح هي المشرفة على التغطية الإعلامية، وهي التي تتولى وضع الشروط والضوابط. بينما اعتبرت الهايكا أن هذا القرار يمثل مصادرة لصلاحياتها وإقصاء لدورها الرقابي على وسائل الإعلام.

ومنذ ذلك الوقت لا يزال الحديث مستمرا عن صلاحيات الهايكا ووجود مشروع لعزلها بين مؤيد ومعارض، خصوصا أنها تعرضت لانتقادات بسبب قرار إغلاق وسائل إعلام من بينها قناة نسمة، الأمر الذي اعتبر مبالغة في العقوبة التي لا يجب أن تصل إلى الإغلاق. ويعتبر عاملون في الشأن الإعلامي أن هذا الوضع انعكاس لحالة الفوضى والتخبط التي تعيشها البلاد.

واعتبر السنوسي أن إيقاف صرف الأجور يعد إجراء "غير قانوني"، لأن "الهايكا" مستقلة ولا دخل للحكومة فيها، مبينا أنه كان يفترض وضع مجلس جديد بموجب قانون جديد للهايكا، أو حل مجلسها وتغييره بمجلس ثان، وفقا للمرسوم 116 المؤرخ في 2 نوفمبر 2011 (المتعلّق بحريّة الاتّصال السّمعي البصري وبإحداث الهيئة)، في انتظار سن قانون جديد لهيئة الاتصال السمعي البصري.

وكانت سكينة عبدالصمد، عضو الهايكا أعلنت في تدوينة منشورة على حسابها في فيسبوك الجمعة الماضية، أن رئيس الحكومة أحمد الحشاني كلف الكاتب العام للهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) بإيقاف صرف رواتب أعضاء مجلس الهيئة. وأضافت، أنها شخصيا تعتبر الإجراء "خطوة ثانية للقضاء على أعمال الهيئة واستقلالية أدائها بعد إحداث حالة الشغور في خطة رئيس الهيئة والإبقاء على هذا الشغور منذ شهر فبراير 2023، وفي ذلك دفع نحو الاستقالة الجماعية".

وسبق أن صرح ممثل النقابة الوطنية للصحافيين عبدالرؤوف بالي ومسؤول قسم الرصد بالهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري نجيل الهاني، أن مشروع عزل الهايكا ليس جديدا كما أن هيئة الانتخابات تعمل على ذلك منذ الاستفتاء.

وأكد بالي خلال ندوة وطنية الثقة في أن التجربة التي راكمها الصحافيون بتغطيتهم للاستحقاقات الانتخابية الكبرى منذ 2011، تمكنهم من العمل في إطار احترام القانون والمعايير الدولية ولا تحتاج لأي قرار توجيهي من أي جهة كانت. لافتا أن نقابة الصحافيين لا يمكن لها إلا أن تكون إلى جانب الهايكا وبالرغم من التحفظ على تركيبتها الحالية، فإن النقابة ستعمل للدفع نحو جعلها دستورية، معربا عن الأسف من أن تتحول علاقة التعاون بين الهيئتين، من علاقة تعاون إلى علاقة صراع وصلت للقضاء.

وتابع "للأسف، الآلية التي أوجدناها لخلق الحياد في العملية الانتخابية، لم يعد لها الحق في التدخل في أي مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، كما لا يمكن لأي جهة كانت، الحق في التدخل في تغطية الحملة إعلاميا في وسائل الإعلام السمعية البصرية باستثناء الهايكا". محملا من جهة أخرى التركيبة الحالية للهايكا جزءا من المسؤولية لما وصلت إليه أمام ما وصفه "بالتراخي في مواجهة تجاوزات الهيئة وعدم تقديم قضية في التجاوزات وفي الاستيلاء على اختصاصاتها منذ الانتخابات الفارطة".

غير أن متابعين يرون أن موقف النقابة يعود إلى صداماتها المتواصلة مع الحكومة بشأن العديد من القضايا.

ومن جهته لفت نجيل الهاني مسؤول قسم الرصد بالهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري إلى أن بوادر القطيعة بين الهيئتين كانت منذ الاستفتاء، بعد أن اتخذت الهايكا قرارا بإفساح المجال أمام المقاطعين للاستفتاء.

مراسلون بلا حدود تتشبث بأمل الإفراج عن الصحافي إحسان القاضي

الجزائر - ناشد كريستوف دولوار، أمين عام منظمة "مراسلون بلا حدود" السلطات الجزائرية تمكين الصحافي إحسان القاضي من إجراءات عفو رئاسي، بعد ثلاثة أشهر من تثبيت قرار حكم السجن سبع سنوات ضده منها خمس نافذة بتهمة "تلقي أموال من الخارج" التي يرفضها القاضي المعروف بانتقاداته للحكومة.

وكتب دولوار في حسابه بمنصة إكس "بعد استنفاد كل الطعون القضائية، بقي العفو الرئاسي"، وأرفق كلامه بفيديو لممثل المنظمة بشمال أفريقيا الصحافي الجزائري خالد درارني بمناسبة مرور عام (29 ديسمبر/ كانون الأول) على سجن إحسان القاضي.

وذكر دولوار في تغريدته أن "مراسلون بلا حدود" دعت الأمم المتحدة في مراسلة قبل عام إلى المطالبة بالإفراج عن الصحافي الستيني، مدير منصة إخبارية تضم صحيفة إلكترونية تدعى "ماغرب إيمرجنت"، وإذاعة تبث برامجها على النت تسمى "راديو أم".

وجاء في الكلمة المصورة لدرارني أن القاضي "يقبع وراء القضبان منذ سنة. إنه صحافي معروف منذ 40 سنة في الجزائر والخارج. إحسان أعطى دائما الفرصة للجميع للتعبير عن مواقفهم السياسية، مهما كانت اختلافاتهم، بماغرب إيمرجنت وراديو أم"، مشيرا إلى أن "مع مرور السنين، وفي بداية الحراك في فبراير 2019 أصبحت مقالاته ومقابلاته تزعج الكثيرين، مما أدى إلى استجوابه واعتقاله في العديد من المرات".

وفي الثامن عشر من يونيو 2023 تمت إدانة القاضي بالسجن 7 سنوات، منها سنتان موقوفتا التنفيذ، وذلك بتهمة تلقي أموال من الخارج... وهي تهمة لم يدعمها أي دليل خلال المحاكمة، مضيفا أن "مراسلون بلا حدود" ستواصل بذل جهودها من أجل إطلاق سراحه، لأن مكان إحسان القاضي ليس السجن، مكانه في بيته مع عائلته وأصدقائه وزملائه في المهنة.

ويواجه القاضي عقوبة سجن أخرى مدتها ستة أشهر مع التنفيذ، بسبب مقال نقدي كتبه في مارس 2020، بشأن حصيلة الأشهر الثلاثة الأولى لحكم الرئيس عبدالمجيد تبون.

كما يشار إلى أن خالد درارني قضى 11 شهرا في السجن بين 2020 و2021، بناء على تهمتي "التحريض على التجمهر غير المسلح"، و"المس بالوحدة الوطنية"، وهما تهمتان مرتبطتان بنشاطه الصحافي في تغطية الحراك الشعبي.

وفي الثاني عشر من أكتوبر الماضي، وبينما كانت عائلة القاضي وزملاؤه يترقبون انفراجا في أزمته باعتبار أن الملف انتقل إلى المحكمة العليا، إلا أنه تم تثبيت العقوبة التي أصدرتها محكمة الاستئناف في الثالث والعشرين من يونيو الماضي، وهي السجن لسبع سنوات منها خمس سنوات نافذة، بعد أن تابعته النيابة بتهمة "تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها". وجاء ذلك في إطار تحقيق حول تمويل شركته الإعلامية، التي كانت تنشر مقالات وتبث برامج شديدة النقد لأعمال السلطة، وسياسات الحكومة بشكل عام.

وأكد محامو إحسان أن الأموال التي تحدثت عنها النيابة عبارة عن مبلغ لا يتعدى 27 ألف جنيه إسترليني، حولته ابنته من بريطانيا حيث تقيم، إلى حسابه البنكي، وذلك لحل مشاكل مالية واجهت المؤسسة الإعلامية التي كانت تشغل عددا محدودا من الصحافيين والفنيين.

وصادر جهاز الأمن بعد يومين على توقيف القاضي أجهزة الكومبيوتر وكاميرات من مقر المنصة الإخبارية بوسط العاصمة، بحجة "ممارسة نشاط في مجال الإعلام السمعي البصري دون ترخيص"، بعد أن تأسست "سلطة ضبط السمعي البصري"، وهي هيئة رسمية تراقب عمل القنوات التلفزيونية والإذاعية، كطرف مدني في القضية.

> **إدانة الصحافي إحسان القاضي بالسجن 7 سنوات بتهمة تلقي أموال من الخارج لم يدعمها أي دليل خلال المحاكمة**

وتراجعت الجزائر في تصنيف منظمة "مراسلون بلا حدود" لحرية الصحافة العام الماضي بمرتبتين من 134 عالميا العام الماضي إلى 136 عالميا هذه السنة من مجموع 180 دولة.

وذكر تقرير المنظمة، التي تعنى بحرية الصحافة والتعبير في العالم، أن حرية الصحافة في الجزائر تواجه العديد من الخطوط الحمراء، حيث إن "مجرد الإشارة إلى الفساد أو قمع المظاهرات من شأنه أن يكلف الصحافيين التهديدات والاعتقالات".

وأضاف أنه "لم يسبق للساحة الإعلامية الجزائرية أن شهدت مثل هذا التدهور، حيث باتت وسائل الإعلام المستقلة تتعرض للضغوط باستمرار ويُسجن الصحافيون أو يحاكَمون بانتظام، ناهيك عن إجراءات الحجب التي تطال العديد من المواقع الإلكترونية".

وعن المناخ السياسي، قالت المنظمة إنه يتسم بالتوتر الشديد لاسيما منذ انتخاب الرئيس تبون في ديسمبر 2019. وذكرت أن الصحافيين ووسائل الإعلام يتعرضون "لضغوط" عديدة، خاصة من "رئاسة الجمهورية والأحزاب والأجهزة الأمنية والسلطات المحلية، ما يصعب جدا على المراسلين القيام بعملهم بطريقة حرة ومستقلة عندما يكون للسلطة السياسية تأثير مباشر على تعيين وإقالة مديري وسائل الإعلام والهيئات التنظيمية للقطاع".

هل يتمتع بعفو رئاسي

حل أزمة صحافيي إذاعة «شمس. أف. أم» بدمجهم في مؤسسة الإذاعة التونسية

تونس - قررت الحكومة التونسية إدماج صحافيي وأعوان إذاعة "شمس. أف. أم" المصادرة في مؤسسة الإذاعة التونسية، حيث أحيل ملف الإذاعة إلى التسوية القضائية منذ أشهر، وقد كانت تواجه صعوبات مالية حالت دون تأمين أجور العاملين فيها وضمان استمراريتها.

وأكدت الرئيسة المديرة العامة لمؤسسة الإذاعة التونسية هندة بن علية الغريبي أنه تم خلال مجلس وزاري مضيق، عقد في الثامن عشر من ديسمبر الماضي، اتخاذ قرار الدمج. وأشارت إلى أن "القرار سيادي ويندرج في إطار الدور الاجتماعي للدولة والتمسك بمواطن الشغل وضمان حقوق العمال، وستواصل إذاعة 'شمس أف أم" بث برامجها إلى غاية الانتهاء من الإجراءات الإدارية".

وبينت أن عملية الدمج التي بدأت في الثاني من يناير الجاري تتم وفق النظام الأساسي للمؤسسة، حيث سيتم إخضاع المعنيين بالأمر وعددهم 48 لتدريب مدته سنة على أن يتم ترسيمهم مباشرة إثر انتهاء المدة المحددة قانونا، مؤكدة أن كل الحقوق مضمونة ومتساوية حسب الشهادات العلمية.

هندة بن علية الغريبي

القرار سيادي ويندرج في إطار الدور الاجتماعي للدولة

وتدخل رئيس الجمهورية قيس سعيد بشكل مباشر في هذا الملف سواء من خلال الإذن بتأمين أجور العاملين، وهو ما أكدته الهياكل النقابية للإذاعة، أو من حيث تأكيده في عدة مناسبات على تشبث الدولة بالحفاظ على المؤسسات رغم الصعوبات المالية التي تمر بها، وخاصة عدم التفريط في المؤسسات المصادرة ومنع إفلاسها والحط من قيمتها.

ونوهت بن علية بأنه سيتم إدماج العاملين بمختلف الإذاعات المركزية الخمس، مشيرة إلى أن مؤسسة التلفزة التونسية أصبحت تضم بعد عملية الإدماج قرابة 1100 موظف، وهي تعد من أبرز المؤسسات العمومية في تونس.

وبخصوص أسباب عدم اتخاذ قرار إدماج كامل الإذاعة كما حدث مع إذاعة الزيتونة، بينت الرئيسة المديرة العامة للإذاعة التونسية أنه لا يمكن اتخاذ هذا القرار باعتبار أن "شمس. أف. أم " تخضع لمسار قضائي يتطلب الكثير من الوقت في حين أن الحقوق الاجتماعية للعاملين باتت مهددة ولا يمكن تأجيل النظر فيها أكثر من مدة التأجيل الحاصلة، إلى جانب الديون الضخمة بذمة الإذاعة التي تصل إلى 23 مليون دينار(حوالي 7.43 مليون دولار أميركي)، والتي لا يمكن للمرفق العمومي تسديدها.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

الترسانة العسكرية لحركة حماس تضعف

عدد الصواريخ التي تطلقها حماس انخفض من معدل 75 صاروخا في اليوم إلى 14 صاروخا

صواريخ حماس تنفد

بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، والتي أدّت مؤخرا إلى انخفاض عدد الصواريخ التي تطلقها الحركة، تشير دعايتها الخاصة إلى ضعف إنتاج الأسلحة التي تحتاجها أيضا.

قطاع غزة (الأراضي الفلسطينية) - استقبلت حركة حماس العام الجديد هذا الأسبوع بإطلاق وابل من 30 صاروخاً تقريباً من غزة على إسرائيل. وبينما تواصل الحركة نشر مقاطع فيديو دعائية تفتخر فيها بترسانتها الصاروخية، انخفض عدد الصواريخ التي تطلقها حماس من معدل 75 صاروخاً في اليوم خلال أوائل ديسمبر إلى 14 صاروخاً في اليوم بحلول نهاية الشهر نفسه.

ويقول ماثيو ليفيت، وهو مدير برنامج راينهارد للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن، "إن الجيش الإسرائيلي استهدف ببطء ولكن بشكل منهجي خط إنتاج الأسلحة المنظم الذي طورته حماس على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية والتي تمتعت خلالها بملاذ آمن في قطاع غزة".

وتملك حماس خبرة في تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة، وإعادة تدوير الذخائر غير المنفجرة، وإنتاج مجموعة واسعة من الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى.

ومع نمو المجمع الصناعي العسكري التابع للحركة، تفاخرت بوضع شعاراتها على هذه الأسلحة. ولا يشكل وسم حماس سوى إحدى علامات تطور نظام إنتاج الأسلحة التابع للحركة وإضفاء الطابع المؤسسي عليه على مر السنين.

ولكن بعد هجمات السابع من أكتوبر الماضي التي استهدفت مناطق في إسرائيل يجري بشكل منهجي تفكيك ترسانة أسلحة حماس وقدرتها على إنتاج الأسلحة، إلى جانب بنيتها التحتية العسكرية الحيوية.

وتم إيلاء قدر كبير من الاهتمام للجهود الإسرائيلية الرامية إلى تدمير نظام أنفاق حماس، أو "مترو غزة" كما يسميه الإسرائيليون، لكن خسارة المجمع الصناعي العسكري لا تقل أهمّية عن توجيه ضربة للحركة، التي تعهدت بتنفيذ هجمات إضافية -على غرار تلك التي شُنت في 7 أكتوبر- إلى أن يتم تدمير إسرائيل.

وفي السنوات التي أعقبت سيطرة حماس على قطاع غزة من حركة فتح في عام 2007 بنت حماس، التي استخدمت المدنيين في غزة كدروع بشرية، مجمعاً صناعياً عسكرياً ضخماً فوق الأرض وتحتها. فقد قامت الحركة بتصنيع بندقية القنص "الغول" وذخائرها محلياً في غزة، وطبعت "القسام" 12.7 على أغلفة الرصاص و"بندقية القنص الغول القسامية" على السلاح، الذي سُمّي باسم المهندس الراحل عدنان الغول.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية عثرت القوات الإسرائيلية على منشآت تابعة لحماس لتصنيع الطائرات دون طيار والصواريخ.

ومعظم هذه الصواريخ هي قصيرة المدى من نوع "القسام"، يشوبها عموماً خلل في الإطلاق وتسقط داخل غزة. وبدءًا من عام 2014 نشرت حماس مقطع فيديو لصاروخ "أم - 75" المنتج محلياً، والذي يحمل اسم الناشط في الحركة إبراهيم المقادمة ويبلغ مداه المعلن 75 كيلومتراً.

ولطالما قامت حماس بإعادة استخدام أنابيب المياه المستوردة للبنية التحتية الحيوية مثل محطة تحلية المياه في غزة، لتصنيع هذه الصواريخ. كما أنتجت صواريخها الخاصة من طراز "آر بي جي - 7 في آر" و"آر بي جي - 29 ورؤوساً حربية حرارية وقنابل يدوية.

وقامت الحركة أيضاً بتهريب الأسلحة إلى غزة على مدى سنوات عديدة -من بينها أسلحة إيرانية وسورية وصينية وكورية شمالية وروسية- وجميعها تقريباً زوّدتها بها إيران.

وكان العديد من بنادق الكلاشنكوف وقذائف "آر بي جي" التي استخدمها مهاجمو حماس في 7 أكتوبر، قديما وتم تهريبه على الأرجح إلى غزة على مدى فترة طويلة من الزمن.

وعلى مر السنين تم اعتراض الكثير من سفن تهريب الأسلحة، مثل "كارين - أ" في عام 2002 و"كلوس - سي" في عام 2014، ولكن يُفترض أن سفنا أخرى نجحت في نقل الأسلحة إلى حماس. ولسنوات عديدة قامت حماس بتهريب الأسلحة إلى غزة عبر الأنفاق من مصر.

> جزء كبير من مخزون الأسلحة والذخائر الذي أمضت حركة حماس سنوات في جمعه قد تم استخدامه أو تدميره

وكانت الحركة تفتخر بقدراتها العسكرية، وكما هو الحال مع معظم الجيوش الوطنية فقد وسمت كل عتادها تقريباً بشعارها الخاص.

ويعود معظم هذه المعدات إلى المهاجمين الذين نفذوا هجمات 7 أكتوبر، في حين جاء بعضها من مخزونات حماس التي تم اكتشافها أثناء التوغل العسكري الإسرائيلي في غزة بعد الهجمات.

وفي الأسابيع التي أعقبت 7 أكتوبر صادر الجيش الإسرائيلي كمية كبيرة من الأسلحة ودمر مصانع وورش الأسلحة التابعة لحماس في غزة. وبينما يناقش الخبراء مدى فاعلية الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد الحركة في غزة، وما إذا كان بإمكان إسرائيل تحقيق أهدافها العسكرية غير الواضحة أحياناً هناك، يمكن التأكيد على نقطة واحدة، وهي أن القوات الإسرائيلية تدمر بشكل منهجي المجمع الصناعي العسكري التابع لحماس.

ولا يزال المسؤولون الإسرائيليون ملتزمين بتفكيك مشروع حكم حماس في غزة، ولكن حتى لو فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق هذا الهدف، فلن تشكل فلول الحركة في غزة في نهاية هذه الحرب سوى جزء صغير من التهديد الذي كانت تمثله في السابق.

ولم تخسر حماس فقط ما يقرب من 8000 مقاتل وفقاً لبعض التقارير، بل إن جزءاً كبيراً من مخزون الأسلحة الذي أمضت سنوات في جمعه قد تم استخدامه أو تدميره، وأصبح مجمعها الصناعي العسكري في حالة يرثى لها.

وحتى الدعاية الخاصة بحماس تشير إلى ضعف قدرة الحركة على إنتاج الأسلحة بعد مرور ثلاثة أشهر على اندلاع الحرب.

وفي الأسبوع الماضي نشرت الحركة مقطع فيديو لطائرة إسرائيلية مسيرة من طراز "سكاي لارك - 2" زعمت أنها استولت عليها في شمال قطاع غزة. ويُظهر الفيديو إعادة تجميع الطائرة المسيرة، التي وُضعت فوق علم حماس، بينما يقوم مصور الفيديو بتكبير الملصقات العسكرية الإسرائيلية التي تشير إلى انتماء طائرة "إلبيت" المسيرة إلى "الجناح المركزي العاشر" للقوات البرية في الجيش الإسرائيلي.

ويشير ملصق آخر إلى أنه تم نشر الطائرة المسيرة في إطار الحملة العسكرية "السيوف الحديدية 3.1" في غزة. وإلى جانب هذه الملصقات أضافت الحركة علامتها الخاصة التي تعيد تسمية الطائرة المسيرة على أنها مملوكة للفرع العسكري لحماس.

وكانت حماس تنتج طائرات مسيرة. أما اليوم فأفضل ما يمكنها فعله هو وضع علامة الحركة على طائرة مسيرة إسرائيلية سقطت فوق غزة.

داعش يخطط لتفكيك تحالف إيران مع الجهادية السنية

التنظيم يرى طهران خطرا لا يقل عن الولايات المتحدة وإسرائيل

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - عكس التفجيران شبه المتزامنين اللذين وقعا الأربعاء قرب مقبرة الشهداء بمحافظة كرمان الإيرانية، واستهدفا حشودًا كانت تحيي الذكرى الرابعة لمقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري قاسم سليماني، عمق الرغبة لدى تنظيم داعش في تقليص هيمنة طهران على المشهد الجهادي السني.

وأعلن داعش الخميس عبر قنواته على تيليغرام مسؤوليته عن التفجيرين من خلال عنصرين انتحاريين تابعين له، ما أسفر عن قتل ما يقرب من مئة شخص وإصابة العشرات وتحول جسدي منفذيْ العملية إلى أشلاء.

> تنظيم داعش الارهابي يكرر سيناريو نقل المعركة إلى داخل إيران ضد أهداف ترمز إلى نفوذها الإقليمي والديني

وجاءت العمليتان الانتحاريتان بعد أشهر قليلة من إحباط وزارة الأمن الإيرانية محاولة تنفيذ 30 تفجيرًا متزامنًا في طهران، تبين بعد القبض على المتورطين فيها ارتباطهم بتنظيم داعش، خاصة فرع التنظيم في أفغانستان المعروف بولاية خراسان.

وتبين في سبتمبر الماضي أن العشرات من المقبوض عليهم ينتمون إلى تنظيم داعش، وبعضهم لهم تاريخ طويل من الانتماء لجماعات متطرفة في كل من سوريا وأفغانستان وباكستان، وإقليم كردستان العراق.

وكشف وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب في حينه أنه جرى رصد دخول مئتي عنصر من داعش إلى البلاد وتم تحييد معظمهم.

ويدل نجاح داعش في تنفيذ عملية مزدوجة في كرمان بقلب إيران بهذا الحجم على فشل العقوبات المفروضة عليه في كبح تهديداته التي ارتفعت بوضوح منذ النصف الأول من العام الماضي في أغلب مناطق الصراع.

وتأكد من خلال استمرارية التنظيم في الحصول على الإمدادات اللوجستية من أسلحة وعتاد ومؤن وذخيرة وتحريك مقاتليه ونقلهم من ساحة إلى أخرى وبناء قدرات قتالية لأجيال جديدة، أنه لا يزال يملك القدرة على تنفيذ أجندته العابرة للحدود وشن هجمات خطيرة داخل الدول التي يضعها ضمن مخططاته العملياتية باعتماد أساليبه التقليدية.

رسائل داعش

يبدو أن التنظيم الإرهابي استغل مجددًا ضعف أداء الاستخبارات الإيرانية بسبب صراعات الأجهزة الداخلية والانشغال بملفات الخارج وضعف تعاون الأجهزة الأمنية الإيرانية مع أجهزة دول أخرى في المنطقة والعالم وإحجامها عن تبادل المعلومات في ملف مكافحة الإرهاب.

وشن تنظيم داعش في السابق هجمات نوعية ضد أهداف رمزية في الداخل الإيراني، حيث نفذ هجومًا داخل مقر البرلمان وضريح آية الله الخميني عام 2017. وبعد عامين قتل 27 من أعضاء الحرس الثوري في جنوب شرق البلاد.

ويكرر داعش سيناريو نقل المعركة إلى داخل إيران ضد أهداف ترمز إلى نفوذها الإقليمي مثل ضريح قاسم سليماني بعد الحضور الطاغي لطهران وأذرعها الشيعية والسنية في قضايا الإقليم الأشهر الماضية، ما أدى إلى تهميش الجهادية السنية وتقليص أرباحها إلى الحد الأدنى وتحويل غالبية فصائلها إلى مجرد أدوات تخدم المصالح الإيرانية.

وتجمع بين أجهزة استخبارات قوى إقليمية على رأسها إسرائيل وجماعات إسلامية متطرفة في مقدمتها تنظيم داعش مصلحة مشتركة في كبح جماح إيران عبر شغلها بمشاكلها الأمنية الداخلية ونقل الحرب إلى قلب إيران ومناطق نفوذها لتكف عن دفع وكلائها من الجماعات السنية والشيعية لتوسيع نفوذها الإقليمي.

ويريد داعش تغذية السخط الشعبي داخل إيران جراء تركيز النظام الحاكم على الملفات الإقليمية وإهمال الوضع المعيشي والاقتصادي، عبر إظهاره، وهو الذي يتحكم بالعديد من الميليشيات المسلحة ويسيطر على عدة عواصم، عاجزًا عن حفظ الأمن داخل بلده.

وبعث تنظيم الدولة عبر عملية كرمان النوعية المزدوجة رسالة إلى تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات السنية التي تمولها إيران وتوظفها في خدمة إستراتيجيتها التوسعية، مفادها أن مركز المشروع الديني المنافس لمشروع تنظيم الدولة مُهدَد ومن السهل اختراق تدابيره الأمنية وغير جدير بتولي القيادة العالمية والإقليمية للجهاديين.

ويسعى داعش إلى تفكيك الحلف الميليشياوي الذي تقوده إيران وتنضوي داخله جماعات مسلحة سنية وشيعية، والذي خصم بشكل كبير من تأثيره في الأوساط الإسلامية وحدّ من قدراته على التجنيد والتمدد.

وبعد أن كان داعش يمضي في مسار إعادة بريقه الجهادي ونفوذه الأعوام الماضية منافسًا للقاعدة فقط، بات يواجه حلفًا سنيًا - شيعيًا يمتد حضوره من الشام إلى أفغانستان ويحظى بنفوذ نوعي في عواصم مثل بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء ونيروبي ومقديشو.

فيما يتحرك داعش منفردًا، يربط الولاء للقاعدة والتبعية لمحور إيران العديد من أفرع القاعدة حول العالم، على غرار ما يجري بين الصومال واليمن، حيث يُعد تنظيم القاعدة في البلدين جزءًا من شبكة واحدة، ويستخدم تنظيم الشباب الصومالي الموالي للقاعدة والمرتبط بإيران الأسلحة التي تأتيه من نظيره في اليمن.

وتتفوق الفصائل المسلحة السنية والشيعية التي تدعمها وتمولها إيران في لبنان واليمن والعراق وفلسطين على داعش، من حيث الثروة والعدة والعتاد والقدرات القتالية والتسليحية.

ومقابل التسليح المتقدم والتمويل السخي للأذرع والميليشيات المنضوية داخل ما يُعرف بمحور المقاومة، تحصل طهران على مزايا التحكم في ملفات ذات اهتمام إقليمي ودولي والتحكم في الممرات البحرية الهامة، كما تحصل على الموارد التي تحتاجها مثل الفحم واليورانيوم.

ويلعب القاعدة في العديد من الساحات دور الناقل والمروّج لمشروع إيران داخل الوسط الجهادي السني، واستغل قادته المقيمون في إيران علاقاتهم السابقة في أفغانستان للتقريب بين طالبان وطهران وتمكين النظام الإيراني من فرض إرادته على كابول.

ويوفر تنظيم القاعدة، وهو المنافس الأول والأقوى لداعش، الدعاية اللازمة لإيران من فلسطين إلى أفغانستان بوصفها المركز الإقليمي القادر على توحيد الجهاديين لبعث نوع من الجهاد العالمي تحت راية الثورة الخمينية تحت زعم تحرير المقدسات واستعادة أمجاد الأمة.

وينشط تنظيم القاعدة لاستغلال تنامي المشاعر المعادية للمحور الغربي وخصوصًا الولايات المتحدة لتجنيد ذئاب فردية وتنفيذ عمليات ضد مصالح غربية مستغلًا الغضب الشعبي من ممارسات الدعم لإسرائيل.

ويسعى داعش في المقابل نحو تقويض ما يعتبره اختطافا شيعيًا لجهود التنظيمات المسلحة السنية وللقضايا التي يجب أن يتصدى لها الجهاديون السنة، ما عكسه استهدافه مقبرة رمز الحرس الثوري الذي ادعى المتحدث الرسمي باسمه قبل أيام أن هجوم طوفان الأقصى قد شن انتقامًا لمقتله.

وتنصبّ جهود تنظيم داعش الدعائية والحركية في محيط بلاد الشام على تحقيق هدف رئيسي وهو ألا ترث إيران وحلفاؤها ما كان له من نفوذ وأراض، وصولًا إلى فرض سيطرة من قبل الحرس الثوري الإيراني والقوى التي يدرّبها ويشرف عليها، وتشكيل الإمبراطورية الإيرانية على حزام من الأرض يصل من طهران إلى بيروت.

منافسة النموذج

يتحرك داعش على مستويات الدعاية والحركية والأهداف من الشام وحتى أفغانستان للحيلولة دون تمكن إيران من أن تحتل مكانته داخل الحالة الجهادية وفي الفضاء الإسلامي عمومًا.

وخلق داعش لنفسه مساحة تنافسية داخل الصف الجهادي السني من منطلق امتلاكه أجندة مناهضة لإيران كونه يرى أن الخطر الشيعي لا يقل عن الخطر الأميركي أو الإسرائيلي.

وينظر التنظيم التكفيري السني للجمهورية الإيرانية كمنافس يطرح نموذجه الديني البديل كعدوّ عنيد للحضارة الحديثة لتحل إمبراطورية إسلامية واحدة ترفع لواء الدين محل النظام الدولي ذي الدول المتعددة.

وعلى وقع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يريد داعش وضع حد لهيمنة إيران الشيعية على فصائل الجهاديين والإسلاميين السنة الذين توظفهم بهدف فرض نفسها كلاعب إقليمي ودولي محوري.

وعلاوة على الدعاية المضادة التي يبثها داعش ضد حماس على خلفية تبعيتها لمحور إيران وتسببها في مفسدة كبرى لغزة وسكانها، هادفا لمنازعة الحلف السني - الشيعي داخل الفضاء الفلسطيني، قاد التنظيم حملات دعائية مكثفة ضد القاعدة ومختلف الفصائل المسلحة التي تُبدي تسامحًا أو تعاونًا لتكريس النفوذ الإيراني في بلاد الشام.

داعش في العمق الإيراني

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

فولوديمير زيلينسكي يواجه عاما محفوفا بالمخاطر

أوكرانيا أمام تحدي تأمين إمدادات الأسلحة الغربية وتجنيد المزيد من المقاتلين

مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية، يواجه الرئيس الأوكراني اضطرابات داخلية بشأن الإستراتيجية المثلى للتعامل مع الحرب بينما يزيد أفق إمدادات الأسلحة الغربية لكييف الوضع المشحون غموضا.

على مفترق طرق

كييف - حدد الرئيس فولوديمير زيلينسكي في خطابه أمام الدبلوماسيين الأوكرانيين قبل بضعة أيام، أولوياته لعام 2024. وكانت المواضيع مألوفة: تعزيز الدفاعات الجوية لأوكرانيا، والحصول على المزيد من الأسلحة من الحلفاء، وتعزيز انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

وجاء في تقرير نشره موقع مودرن دبلوماسي أنه مع ذلك هناك تحديات أكبر بكثير تواجه القيادة الأوكرانية مع دخول الدولة التي مزقتها الحرب العام الجديد.

وستكون قضية التعبئة على رأس أولويات الرئيس في شهر يناير. واقترح مشروع قانون منشور خفض سن التجنيد من 27 إلى 25 عاما، في حين أعلن وزير الدفاع رستم أوميروف الأسبوع الماضي أن الرجال الأوكرانيين الذين يعيشون في الخارج سوف يتلقون "دعوة" للالتحاق بالخدمة العسكرية، وربما تكون مصحوبة بعقوبات غير محددة في حالة رفضهم.

ومن المرجح أن تكون كلتا الخطوتين صعبة من الناحية اللوجستية ولا تحظى بشعبية، مما يزيد من المعارضة الداخلية مثلما كان الشهر الماضي عندما خرجت النساء إلى ميدان الميدان للمطالبة بتسريح أزواجهن.

وعلاوة على ذلك، قال زيلينسكي في مؤتمره الذي عقده نهاية العام في التاسع عشر من ديسمبر، إن قادته العسكريين "اقترحوا تعبئة ما بين 450 ألفا و500 ألف فرد إضافي"، بما في ذلك من خلال التجنيد الإجباري، للمجهود الحربي.

وفي حين أضاف أنه سيطلب "تفاصيل" و"خطة شاملة"، فمن غير المرجح أن يكون أمام زيلينسكي أي خيار سوى توسيع نطاق التجنيد الإجباري.

ويشير المسؤولون الأميركيون إلى أن روسيا لديها بالفعل المزيد من القوات والذخائر والصواريخ، حيث حذر أمين مجلس الأمن القومي والدفاع في أوكرانيا أوليكسي دانيلوف من أن روسيا قد تنتقل إلى "التعبئة الكاملة" بعد الانتخابات الرئاسية في مارس.

والتحدي الآخر الذي يواجه أوكرانيا هو مهمة بناء إستراتيجية عسكرية جديدة بعد الهجوم المضاد المتوقف.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن المسؤولين الأميركيين والأوكرانيين سيعملون على هذا الأمر خلال التدريبات في ألمانيا الشهر المقبل، لكن الشقوق ظهرت بالفعل.

وتريد أوكرانيا الاستمرار في الهجوم، سواء على الأرض أو عن طريق استخدام ضربات بعيدة المدى، لكن الولايات المتحدة تفضل أن تحتفظ كييف بالأراضي التي تسيطر عليها وتقضي عام 2024 في تطوير قدرتها على إنتاج الأسلحة، بهدف جلب روسيا إلى طاولة المفاوضات في نهاية العام أو أوائل عام 2025.

ولجعل الأمور أكثر صعوبة، يخطط زيلينسكي لإستراتيجية عسكرية تحت ضغط شديد ووسط انقسامات داخل القيادة. وتشن موسكو هجوما قرب أفدييفكا واعترفت أوكرانيا الأسبوع الجاري بأنها سحبت قواتها من بلدة مارينكا في دونيتسك.

> أوكرانيا أمام مهمة بناء إستراتيجية عسكرية جديدة بعد الهجوم المضاد المتوقف وتعزيز الدفاعات الجوية

ويشكل هذا النصر أهم مكسب لروسيا في ساحة المعركة منذ باخموت في مايو، ويعني – وفقا للرئيس فلاديمير بوتين – أن القوات الروسية "تدفع وحدات العدو القتالية بعيدا عن دونيتسك" ويمكنها الآن الوصول إلى "مساحة عملياتية أوسع".

ومع ذلك، فإن مثل هذه المخاوف تافهة مقارنة بالتحدي الأكبر والأكثر وجودية المتمثل في الحفاظ على الدعم الغربي.

وبعد فشل الكونغرس الأميركي الشهر الماضي في الموافقة على تمويل بقيمة 60 مليار دولار لأوكرانيا، انتقلت الجهود إلى مجلس الشيوخ حيث يحاول المفاوضون الجمهوريون والديمقراطيون التوصل إلى اتفاق.

ومن ناحية أخرى، تؤكد قوات الخطوط الأمامية في أوكرانيا أن وقف المساعدات الأميركية من شأنه أن يؤدي إلى خسائر عسكرية ومدنية فورية. وواجه الدعم الأوروبي أيضا صعوبات، حيث منعت المجر هذا الشهر 50 مليار يورو من مساعدات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا.

وسوف يصبح الوضع أكثر خطورة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر. ومع تقدم دونالد ترامب في استطلاعات الرأي، فمن المشكوك فيه إلى حد كبير أن يضمن المرشح الجمهوري المحتمل نفس المستوى من الدعم لأوكرانيا مثل الرئيس جو بايدن.

ولذلك، في حين أن زيلينسكي سيدخل عام 2024 وهو يواجه العديد من الصعوبات، فقد لا تكون شيئا مقارنة بالمتاعب التي تنتظره بعد ذلك.

وهناك إجماع ناشئ في إدارة بايدن على أن أوكرانيا بالكاد صامدة في حربها مع روسيا وأن هناك حاجة إلى نوع من التسوية عن طريق التفاوض.

وبينما يتم تصوير ذلك على أنه السياسة "التي طال أمدها" للرئيس بايدن، فإن الحقيقة هي أن الأمر عكس ذلك تماما: لقد كانت إدارة بايدن هي التي منعت جميع محاولات التوسط في اتفاق سلام مع روسيا، كما كتب ستيفن براين، النائب السابق ووكيل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

وقامت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي بضخ كميات هائلة من المعدات العسكرية والذخائر إلى أوكرانيا، كما قدمت العمود الفقري للاستخبارات الإستراتيجية الأوكرانية، ودربت القوات الأوكرانية، ووضعت مستشارين في الميدان.

وإذا كانت التقارير صحيحة بشأن ضربة إسكندر الروسية على خيرسون في السابع والعشرين من ديسمبر، فقد قُتل أربعة من مشغلي باتريوت بريطانيين إلى جانب 60 جنديا وشرطيا آخرين عندما سقطت الصواريخ الروسية على مستودع قطار خيرسون.

وفي ساحة المعركة يواجه الجيش الأوكراني الهزائم. ويمكن رؤية النكسات في كل مكان تقريبا على طول خط التماس.

وأجبر الروس الأوكرانيين على الخروج من مارينكا، وهي قرية إستراتيجية في دونباس، ويقومون بتطهير القرى المحيطة بخموت وأفدييفكا وميدان برادلي في زافوريز وأماكن أخرى.

ويتوقع فاليري زالوزني، القائد العام للجيش الأوكراني، بأن تسقط بلدة أفدييفكا في الأشهر القليلة المقبلة.

وتواجه أوكرانيا مشكلة ضخمة في القوى البشرية. ولتجنيد جنود جدد، يتعين على أوكرانيا استخدام تكتيكات التأثير: الاستيلاء على الرجال من الشارع أو من الشقق، من السيارات، من النوادي، عند المعابر الحدودية وأي مكان آخر يمكن العثور عليهم فيه.

ويبلغ عمر التجنيد الآن ما بين 18 و60 عاما، ويظهر مقطع فيديو في عيد الميلاد لجنود أوكرانيين مجتمعين لتناول وجبات العيد رجالا في منتصف العمر وكبار السن بشكل رئيسي، وعددا قليلا جدا من الشباب.

ولا يستطيع الجنود الأكبر سنا تنفيذ جميع المهام المطلوبة لأنهم يفتقرون إلى القدرة على التحمل التي يتمتع بها الجنود الأصغر سنا. والأسوأ من ذلك أن العديد من الجنود لا يريدون الخدمة.

وتقول أوكرانيا إنه سيتم فرض عقوبات قاسية على المتهربين من التجنيد، مع غرامات وأحكام بالسجن تصل إلى 8 سنوات. وبخلاف الحالة الصحية السيئة، لا توجد إعفاءات أخرى متاحة للمجندين المؤهلين.

ومن الناحية العملية، يعني هذا إمكانية جذب المعلمين والعلماء والأطباء والمهندسين وغيرهم. ومع تشديد الخناق وتكثيف الإجراءات المشددة للإمساك بهم، فإن الدعم لزيلينسكي سوف ينخفض حتما بشكل حاد، خاصة في المدن الرئيسية مثل كييف وأوديسا وخاركيف.

وحتى مع التعبئة الجديدة، سيستغرق الأمر أشهرا لتدريب المجندين غير الراغبين في الغالب ووضعهم في ساحة المعركة. وبحلول ذلك الوقت، ستكون أوكرانيا قد خسرت المزيد من الأراضي لصالح الروس.

ويدرك القادة الروس جيدا أنه إذا أصبحت الولايات المتحدة يائسة وتخشى انهيار أوكرانيا، فقد تسعى واشنطن إلى دخول الناتو فعليا في الحرب، وذلك باستخدام القوة الجوية الوفيرة والموارد الأخرى لدعم النظام الأوكراني.

ونتيجة لذلك، يحرص التخطيط الروسي على محاولة احتواء الحرب في الأراضي الأوكرانية، ودفع الأوكرانيين تدريجيا إلى الوراء، على أمل التوصل إلى اتفاق عن طريق التفاوض، وتجنب الصدام المباشر مع قوات حلف شمال الأطلسي.

جو بايدن يفتتح حملته الانتخابية بانتقاد دونالد ترامب

واشنطن - أطلق الديمقراطي جو بايدن حملته للانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024 بخطاب حذّر خلاله من خطر سلفه ومنافسه المرجح دونالد ترامب، على الديمقراطية في الولايات المتحدة بعد ثلاثة أعوام من الهجوم على الكابيتول.

وقدّم بايدن (81 عاما) الذي يتخلف عن ترامب بهامش قليل في استطلاعات الرأي الأخيرة، منافسه الجمهوري على أنه تهديد للبلاد في خطاب ألقاه الجمعة قرب فالي فورج في ولاية بنسلفانيا، وهو موقع تاريخي في الولايات المتحدة إذ كان أحد المعسكرات الرئيسية للجيش خلال حرب الاستقلال.

وكان مقررا أن يلقي الرئيس خطابه السبت، أي بعد ثلاث سنوات من الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021 الذي نفّذه أنصار لدونالد ترامب في محاولة لمنع المصادقة على فوز جو بايدن في الانتخابات الرئاسية، لكنه قرّب إلى الجمعة بسبب توقعات بوصول عاصفة.

وبعدها، ستتواصل الاثنين الجهود لتعزيز حملة بايدن الذي يصوّر على أنه مدافع عن الديمقراطية بزيارة كنيسة في ولاية ساوث كارولاينا حيث قتل أحد العنصريين البيض تسعة أميركيين سودًا بالرصاص في العام 2015.

وقالت رئيسة فريق حملة المرشح الديمقراطي جولي تشافيز رودريغيز إن خطاب جو بايدن الانتخابي قبل أربع سنوات والذي كان يقود بموجبه "معركة من أجل روح أميركا"، أصبح أكثر أهمية من أيّ وقت مضى.

وأوضحت في بيان أن "التهديد الذي شكّله دونالد ترامب في العام 2020 على الديمقراطية الأميركية تفاقم خلال السنوات اللاحقة".

وتُعدّ المواقع التي اختارها جو بايدن لخطاباته رمزية بدءا بفالي فورج حيث حشد جورج واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة، القوات الأميركية التي قاتلت ضد الإمبراطورية البريطانية قبل حوالى 250 عاما.

وقال كوينتين فولكس، نائب مدير الحملة "اخترنا فالي فورج لأن جورج واشنطن وحّد المستعمرات هناك. ثم أصبح رئيسا ووضع الأساس للانتقال السلمي للسلطة، وهو ما رفض دونالد ترامب والجمهوريون القيام به".

وتأتي هذه الرغبة في تسريع حملة بايدن بعد انتقادات من بعض الديمقراطيين الذين يعتقدون أنها بدأت بشكل بطيء للغاية.

ترامب مادة دسمة للتحشيد

ويواجه الديمقراطي عقبات عدة. فهو لم يتمكّن من إقناع الناخبين بأن الاقتصاد يتحسن رغم الأرقام الإيجابية، إذ لا يزال العديد من الأميركيين يعانون من ارتفاع تكاليف الغذاء والسكن.

وكذلك، ما زالت الهجرة عبر الحدود المكسيكية مسألة شائكة فيما هناك انقسام في الآراء داخل حزبه بشأن دعمه للحرب التي تشنها إسرائيل على حماس، وفي وقت يعرقل الكونغرس محاولته إقرار حزم إضافية من المساعدات لأوكرانيا.

كما أن رفض بايدن التحدث عن القضايا الجنائية المختلفة التي يواجهها دونالد ترامب، حتى لا يعطي انطباعا بأنه يؤثر على النظام القضائي، حرمه أيضا من أحد أسلحته الرئيسية المحتملة ضد الملياردير الجمهوري.

لكن قد تكون نقطة ضعف بايدن الرئيسية هي سنّه. وباعتباره أكبر رئيس للولايات المتحدة، تعرّض بايدن لسلسلة من السقطات والأخطاء اللفظية.

ويتقدم ترامب على بايدن في العديد من استطلاعات الرأي الأخيرة، فيما حظي الديمقراطي في ديسمبر بأسوأ نسبة تأييد لرئيس حالي قبل سنة انتخابات.

وقال وليام غالستن الخبير في معهد "بروكينغز إنستيتيوشن" لوكالة فرانس برس "إذا أجريت الانتخابات غدا، فإن الرئيس بايدن سيخسر".

ومع ذلك، يظهر خطابا بنسلفانيا وساوث كارولاينا أن حملة بايدن ستصوّر السباق إلى البيت الأبيض الآن على أنه خيار واضح بينه وبين الرئيس السابق الذي حوكم مرتين أمام الكونغرس بقصد عزله من السلطة.

وتتعامل حملة بايدن مع ترامب باعتباره المنافس المفترض رغم حقيقة أن المعركة على ترشيح الحزب الجمهوري لن تبدأ حتى تفتتح ولاية أيوا في 15 يناير الانتخابات التمهيدية للحزب.

> بايدن يواجه عقبات عدة فهو لم يقنع الناخبين بأن الاقتصاد يتحسن ولا تزال معضلة الهجرة تثير الانقسام

ويتنافس الملياردير الجمهوري مع خصومه لمبارزة الرئيس الديمقراطي جو بايدن في انتخابات الخامس من نوفمبر.

ويردد ترامب خلال تجمعاته الانتخابية "طالما أنه في البيت الأبيض، سيكون الحلم الأميركي ميتا"، مؤكدا كما في انتخابات 2016 أنه سيعيد إلى الولايات المتحدة "عظمتها".

ويحتفظ ترامب بشعبية كبيرة رغم تحذيرات معارضيه المتكررة بأنه يمثل خطرا على الديمقراطية، والتنديد الشديد الذي تثيره تصريحاته ولاسيما تلك المتعلقة بالمهاجرين الذين يتهمهم بـ"تسميم دماء" الولايات المتحدة.

وبالرغم من التهم الموجهة إليه وأحكام السجن التي قد تصدر بحقه، يحقق رجل الأعمال السابق نسبة 60 في المئة من نوايا الأصوات في استطلاعات الرأي، مسجلا تقدما هائلا لم يتمكن منافسوه من تقليصه حتى الآن.

ولا يزال ترامب يحظى في أيوا كما في باقي الولايات الأميركية بقاعدة واسعة من المؤيدين الأوفياء، غير الآبهين بمتاعبه القضائية وتجاوزات سلوكه.

ويستند ترامب إلى جيش من المتطوعين يجوب منذ أشهر أنحاء هذه الولاية الزراعية الصغيرة في الغرب الأوسط الأميركي لتوزيع الكتيّبات والبيانات واللافتات والقبعات الحمراء الشهيرة لمرشحهم. لكن هل سيكون ذلك كافيا للفوز في انتخابات الحزب الجمهوري التمهيدية في 15 يناير؟

ويستهدف الديمقراطيون أيضا ترامب بقضايا منها الحق في الإجهاض والرعاية الصحية. وفي غضون ذلك، يحذّر أول إعلان تلفزيوني لبايدن هذا العام من التهديد "الشديد" للديمقراطية ويظهر مشاهد للهجوم على الكابيتول.

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار في مؤتمر صحفي الخميس "كان مشهدا مروعا.. سيواصل الرئيس التحدث عن ذلك وسيرفع الصوت بشأنه".

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

طاولة خماسية.. من أجل ديمومة النزاع في ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يزال الحديث متواصلا حول مشروع الطاولة الخماسية الذي طرحه المبعوث الأممي عبدالله باتيلي في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي، كمبادرة لحلحلة الأزمة السياسية المتفاقمة وكخطوة على طريق التوافق من أجل التوصل إلى تحديد موعد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا.

ترتكز مبادرة باتيلي على جمع الخمسة الكبار في صياغة القرار الليبي، وهم رئيس المجلس الرئاسي ورئيس مجلس النواب والقائد العام للجيش ورئيس مجلس الدولة ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، والذين لن يجتمعوا معا بأي شكل من الأشكال، ولن يساعدوا على حلحلة الأزمة ولا على تحديد موعد الاستحقاقات الانتخابية، لاسيما أن لكلّ منهم أجندته الخاصة ومرجعيته السياسية وقاعدته الاجتماعية وتحالفاته الإقليمية والدولية.

التفسير الواقعي للمشهد الحالي في ليبيا، هو أن هناك تنافسا على الغنيمة بين مختلف الفرقاء، وأن الممسكين بمقاليد السلطة غير مستعدين للتخلي عنها أو عن الامتيازات التي يتمتعون بها، أطلقت عليهم المستشارة السابقة للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز اسم ديناصورات السياسة، وقالت إن بعض السياسيين متمسكون بالحفاظ على الوضع الراهن الذي يتيح لهم الوصول إلى خزائن الدولة، مشبهة العديد منهم بالديناصورات، وأكدت بوضوح أنهم يرون في أي تغيير عبر تشكيل سلطة تنفيذية مؤقتة أو إجراء انتخابات وطنية نهاية حتمية لامتيازاتهم، وقدرتهم على الوصول إلى خزائن وموارد الدولة، وبالتالي وضع حد لنظام المحسوبية الذي طوروه بمهارة خلال السنوات الماضية.

وقال باتيلي إنهم يراوحون مكانهم، ولم يبدوا التزاما قاطعا بإنهاء حالة الجمود السياسي، وأنهم يعتمدون تكتيكات تأجيل الحل، وهو بذلك يستنتج نفس ما توصل إليه سابقوه من أن الفرقاء الراكبين صهوة السلطة غير مستعدين للنزول منها أو التنازل عنها، طالما هناك مال وسفر وحراسات ومواكب رسمية وعلاقات على أعلى مستوى ووجاهة اجتماعية وحصانة تضمن الإفلات من الملاحقة والعقاب.

> **أي حديث عن جمع الأطراف الخمسة حول مائدة واحدة هو مجرد هراء وحديث باتيلي عن ضرورة التحلي بالنوايا الحسنة لا يستقيم مع إصرار الفرقاء على التمسك بامتيازاتهم التي أصبحت تشكل هوياتهم**

نحن الآن أمام خمس شخصيات، إحداها وهو عقيلة صالح ممسك برئاسة مجلس النواب منذ تسع سنوات وستة أشهر، وهو مستعد للبقاء لمدة عشر سنوات أخرى، لاسيما بعد أن حقق اختراقا مهما بتطبيع علاقاته مع الأتراك والقطريين، أما مجلس الدولة فهو يتكون من فلول المؤتمر الوطني العام التي يعود انتخابها إلى يونيو 2012، والتي تم تدويرها بشكل متعمد في اتفاق الصخيرات منذ ثماني سنوات في شكل هيئة استشارية سرعان ما تحولت إلى مؤسسة تشريعية موازية قادرة على رفع "الفيتو" في وجه البرلمان المنتخب والذي من المفترض أنه الجهة التشريعية الوحيدة المعترف بها دوليا.

والعلاقة بين مجلسي النواب والدولة لا يبدو أنها تسير بانسيابية، ولا هي مؤهلة لتكون منطلقا للحل السياسي، وأكبر دليل على ذلك أن مجرد توصل رئيسيهما عقيلة صالح وخالد المشري إلى اتفاق على تشكيل حكومة مصغرة، بدلا من حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، تتولى إدارة شؤون الدولة على كافة أراضيها وتشرف على تنظيم الانتخابات، دفع بعدد من الأطراف المؤثرة داخليا وخارجيا إلى التحرك بقوة في أغسطس الماضي لاستبعاد المشري من رئاسة مجلس الدولة واستبداله بمحمد تكالة الذي أثبت إلى حد الآن أنه مكلف بمهمة وهي إحباط محاولات مجلس النواب الإطاحة بالحكومة التي شكلها الدبيبة ويرأسها منذ مارس 2021، والتي كان من المقرر أن تدير شؤون البلاد لمدة ثمانية أشهر تنتهي بتسليم الحكم إلى السلطة التي كانت ستنتخب في ديسمبر في نفس العام. وبحسب الاتفاق الصادر عن مؤتمر الحوار في اجتماعي تونس وجنيف في نوفمبر وديسمبر 2020، ثم في اجتماع جنيف في فبراير 2021، فإن مدى شرعية حكومة الوحدة كان سينتهي في يونيو 2022، وهو ما لم يتحقق طبعا، كما سبق لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج التي تشكلت لحكم البلاد لأجل أقصاه 18 شهرا أن بقيت تحكم وفق سياسة الأمر الواقع لمدة خمس سنوات.

وبالنسبة إلى المجلس الرئاسي، وبحسب الصلاحيات المسندة إليه، فإنه أعجز من أن يكون له أي أثر حقيقي على المشهد العام من خارج دائرة البروتوكول، وتزداد نسبة عجزه بالصراعات داخله المعبرة عن التناقضات بين رئيسه وعضويه، وكذلك بخضوعه في جانب كبير من قراراته ومقترحاته لسلطات أخرى تمتلك آليات السيطرة على مراكز القرار في طرابلس، فيما يبدو رئيسه محمد المنفي كمن يسير فوق حبل وبين يديه عصا يحاول أن يحافظ بها على توازنه.

هناك كذلك قيادة الجيش الممثلة في الجنرال خليفة حفتر الذي نجح إلى حد الآن على الأقل في فرض طبيعة النظام السياسي الذي يريد تكريسه للحكم، وهو يمتلك السلطة المطلقة في نسبة 70 في المئة من مساحة البلاد، وهو أقرب ما يكون إلى رئيس المجلس العسكري الأعلى الحاكم في مناطق نفوذه الممتدة شرقا ووسطا وجنوبا، ولديه إمكانيات واسعة تسمح له بتنفيذ رؤيته السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية والرياضية، وبترتيب علاقاته الإقليمية والدولية على المصالح التي يتبناها ويدافع عنها.

وسيكون من العماء السياسي والاستشرافي، الاعتقاد بأن الجنرال يمارس سلطته وينفذ رؤيته بالشكل الذي نراه منذ سنوات ليسلم السلطة إلى رئيس للدولة في طرابلس إن لم يكن هو نفسه ذلك الرئيس، أو أنه سيتخلى وهو على قيد الحياة عن القيادة العامة للجيش لأي شخص آخر مهما كانت مكانته أو جدارته بذلك، ولعل اعتماده على أبنائه في عدد من المسؤوليات الكبرى والمراكز الحساسة خير دليل على أنه يشكّل من حوله دائرة للحكم غير قابلة للاختراق بأي شكل من الأشكال.

إن أي حديث عن جمع الأطراف الخمسة حول مائدة واحدة، هو مجرد هراء، وحديث باتيلي عن ضرورة التحلي بالنوايا الحسنة لا يستقيم مع إصرار الفرقاء على التمسك بامتيازاتهم التي أصبحت تشكل هوياتهم السياسية والاجتماعية، وأن يعول المجتمع الدولي على حكمة الدبيبة أو حفتر أو المنفي أو عقيلة صالح أو تكالة، فذلك يعني أن المجتمع الدولي جاهل بما يدور في الساحة الليبية، وهو يتعامل مع السطح فقط كما حدث في العام 2011 بما يجعله بعيدا عن العمق وما يعتمل فيه من تناقضات غالبا ما تتحول إلى توافقات سرية على إبقاء الأوضاع على ما هي عليه بما يخدم مصالح كل المتحركين على جغرافيا القرار الليبي.

لا يمكن بأي حال من الأحوال التعويل على إمكانية التوصل إلى حل بجمع الخمسة الكبار، وإذا أراد المجتمع الدولي أن يتوصل إلى حل فما عليه إلا أن يقتنع بأن القوى الأساسية في ليبيا هي قيادة الجيش في الرجمة بنغازي، وسلطة الميليشيات المتحركة تحت شعارات فبراير بالمنطقة الغربية وخاصة في طرابلس ومصراتة، ولوبيات المال والأعمال والتوازنات الإقليمية وصفقات النفط والغاز التي بات يمثلها المهندس عبدالحميد الدبيبة، وأتباع النظام السابق بجميع تشكلاتهم وتمركزاتهم في الداخل والخارج وفي السجن والسلطة، وكذلك ممثلو الأقليات وناشطو المجتمع المدني، مع التزام دولي بالاتجاه مباشرة نحو جمع الليبيين تحت غطاء دستوري قادر على احتواء الخلافات الفكرية والعقائدية وتجاوز الصراعات الحزبية والسياسية.

لقاء وراء لقاء.. الدوران في الفراغ مستمر

كل شيء على الجبهة الإيرانية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تخشى إيران أن تمد يدها إلى الحرب في غزة لئلا تحترق. ذلك ما نعرفه سلفا. فهي تلجأ إلى اللغة الناعمة حين تشعر أن الأمور لا تحتمل المزاح وأن كل شيء يقع خارج التسويات المبيتة ما بينها وبين الولايات المتحدة. لكن ما لم يكن يتوقعه الكثيرون أنها ستأمر أتباعها باتباع الحد الأدنى من قواعد الاشتباك من غير الانتقال من مرحلة الخطاب الإعلامي الغاضب إلى مرحلة التعرض العشوائي التي لا تعرف عواقبها. وفي ذلك إنما تخشى إيران أن يذهب هباء كل الجهد الذي بذلته والمال الذي هدرته ودم جنرالاتها الذين تم قتلهم في لبنان وسوريا والعراق. وتضيع كل ما حققته عبر أكثر من ثلاثة عقود من هيمنة في المنطقة.

صحيح أن إيران نجحت في منع إسكات الصوت الفلسطيني المتسائل عن سر صمتها ووجهته في اتجاه العرب، وصحيح أيضا أنها أعلنت في وقت مبكر من بدء الحرب عن براءتها من القرار الذي اتخذته حركة حماس بشن الحرب على إسرائيل، غير أن الصحيح أيضا أنها منعت حزب الله وهو أكبر الفصائل المسلحة التابعة لها وأكثرها تماسا بإسرائيل من الانتقال بموقفه من الخطاب الإعلامي المندد والغاضب إلى فعل المشاركة المسلحة. في ذلك تعبير عن خشيتها من إمكانية أن يُصاب الحزب المذكور في مقتل يؤدي إلى إخراجها من لبنان بشكل نهائي. حينها تكون قد فقدت جزءا عزيزا من معادلة استقوائها في المنطقة لا يمكن أن تعوضه في الدول العربية الأخرى التي وقعت تحت وصايتها.

كان متوقعا أن لا تشن إيران حربا على إسرائيل بسبب غزة. فهي ترفع شعارات ضد إسرائيل منذ أكثر من أربعين سنة غير أن فلسطين ليست قضية مصير أو وجود بالنسبة إليها. لديها مشكلات مع العالم تتجاوز المساحة التي تحتلها قضية فلسطين في العقل السياسي العالمي. إيران دولة توسعية وهي تفوق إسرائيل طمعا وشراسة وابتذالا في ذلك. وهي تنافس الولايات المتحدة في محاولة صنع شرق أوسط جديد. ولأن خرائط إيران لا تشمل فلسطين فإن كل ما يتعلق بإسرائيل قد رُمي به في ملف آخر غير الملف الذي يحتوي على الشعارات الزائفة التي تناصر القضية الفلسطينية من غير أن تكون العلاقة بحماس جزءا منها. ذلك لأن تلك العلاقة التي يمكن اعتبارها عقائدية بالدرجة الأساس كانت تهب إيران فسحة أرض مضافة اقتطعتها حماس من فلسطين.

لم تهب إيران الفلسطينيين شيئا لإسناد مقاومتهم. بعكس ما فعلته دول عربية عديدة كالعراق أيام دولته الوطنية والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت وجمهورية مصر وسوريا وأخيرا دولة قطر التي يُشك أن حماس قد استفادت من أموالها في بناء مدينتها تحت الأرض. تلك هي مدينة الأنفاق التي تسعى إسرائيل إلى تهديمها من غير أن تكون واثقة بأنها تحقق أهدافها.

هل قدمت إيران سلاحا لحركة حماس؟ ولو كان ذلك صحيحا، فهل كان ذلك السلاح في خدمة القضية الفلسطينية؟ بعد انفصال غزة عن فلسطين لا يمكن الحديث عن قضية فلسطينية خالصة. لقد أدخلت حماس العقيدة الدينية عاملا مهما في الصراع على حساب القضية الوطنية وهو ما يلائم طريقة التفكير الإيرانية. تلك طريقة ستجد طريقها إلى التنفيذ في كل الحروب التي كانت غزة ضحيتها.

> **سليماني كان أهم من العاروري بالنسبة إلى إيران وهو ما يعني أن حزب الله لن يفعل شيئا في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي سيتكرر في حالة وجود قياديين آخرين من حماس في الضاحية**

أما وقد ضربت إسرائيل حزب الله في عقر داره بالضاحية الجنوبية لبيروت واغتالت صالح العاروري فإنها كانت مستعدة لأسوأ الاحتمالات. أن ينتقم حزب الله لكرامته. ولكن طريقة إيران في التعامل مع مقتل جنرالها قاسم سليماني عام 2020 في العراق لا تزال شاخصة أمام الأعين. كانت مسرحية نُفذت بالاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران. لقد سمحت الولايات المتحدة لإيران بأن تطلق صواريخ في اتجاه واحدة من قواعدها في العراق من غير أن يسبب ذلك القصف وقوع ضحايا بشرية. سليماني كان أهم من العاروري بالنسبة إلى إيران. وهو ما يعني أن حزب الله لن يفعل شيئا في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي سيتكرر في حالة وجود قياديين آخرين من حماس في الضاحية.

ومثلما فعلت إيران مع حزب الله فإنها لن تضحي بحوثييها في اليمن ولا بحشدييها في العراق. ستخفض درجة الاشتباك في انتظار ما تسفر عنه الحرب في غزة. فلا الحوثيون قادرون على إعاقة الوصول إلى قناة السويس ولا في إمكان الحشد الشعبي في العراق إغلاق القواعد الأميركية. ولكن إيران ترغب في التذكير بوجودها ليس إلا.

نحتفل بذكراه ولا نرد

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

الكلمة والصورة والمنشور.. أعداء إسرائيل في حربها

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

في زمن الحرب، ينتقل دور الإعلام من مجرد وسيلة لنقل الأخبار وتغطية الأحداث ومواكبة المستجدات على أرض الميدان إلى دور حقوقي يوثق الجرائم والانتهاكات، هنا يصبح المراسل في قلب الحدث هدفا عسكريا شأنه شأن حامل السلاح، فالصورة التي بإمكانها أن تخترق القلوب وتوحّد المجتمعات ضد ما تفعله قوات الاحتلال الإسرائيلي أشد وقعا وفاعلية من الرصاصة التي تخترق الأجساد أو الجدران في ميدان الحرب.

منذ بداية الحرب إلى يومنا هذا استهدفت إسرائيل مئة وستة صحافيين في انتهاك صارخ للمادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف 1949 لحماية المدنيين في النزاعات العسكرية

وسط قصف مستمر يستهدف الحجر والبشر والشجر تبدو مهمة الصحافيين في قطاع غزة أشبه بموعد يومي مع الموت، بعد أن تحولت الخوذة والسترة الواقية التي تميز ناقلي الحقيقية عن غيرهم من المدنيين الآخرين من وسيلة حماية إلى علامة مميزة تسهل المهمة لجنود الاحتلال لاقتناصهم، ولا عجب في أن يتحول الصحافيون إلى أهداف رئيسية لما ألحقوه من ضرر بسمعة إسرائيل ورواية بنيامين نتنياهو التي يزعم فيها أن جيشه يمارس حربا في منتهى الأخلاقية في غزة.

منذ بداية الحرب إلى يومنا هذا استهدفت إسرائيل مئة وستة صحافيين في انتهاك صارخ للمادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف 1949 لحماية المدنيين في النزاعات العسكرية، والتي تنص على أن الصحافيين المدنيين الذين يؤدون مهماتهم في مناطق النزاعات المسلحة يجب احترامهم ومعاملتهم كمدنيين، وحمايتهم من كل شكل من أشكال الهجوم المتعمد، شريطة ألا يقوموا بأعمال تخالف وضعهم كمدنيين. ويكشف هذا الاستهداف الممنهج للصحافيين بهذا العدد غير المسبوق في تاريخ الحروب الحديثة أن إسرائيل، التي لا تعترف باللوائح والقوانين الأممية، قد وضعت مهمة القضاء على ناقلي الحقيقة ضمن أهدافها المسطرة في حربها ضد حماس وقطاع غزة.

الانتقام الإسرائيلي من الصحافيين ذهب إلى أبعد الحدود عندما استهدف عائلاتهم في محاولة لإجبارهم على التراجع، لكن هذا ارتد ليتحول إلى دافع قوي يرفع من عزيمة الصحافيين وإصرارهم على المضي قدما في نقل المتميزين والذين نقلوا وعايشوا القصف، كما تمكنت من خلال تغطيتها على مدار الساعة أن تقرّب المشاهد العربي وتجعله مرتبطا بالحدث، رغم اختلاف المصادر وتنوع اتجاهاتها، وكان ثمن هذا النجاح باهظا باستشهاد الزميل سامر أبودقة، واستهداف عائلات العديد من الصحافيين على غرار الصحفي وائل الدحدوح والذي أصر على استكمال المسيرة رغم الأثر النفسي وحشية الحرب وواقع الغزيين الأليم.

واكتسب الصحافيون بعد كل ما حدث لذويهم والمقربين منهم دافعا قويا لاستكمال المهمة النبيلة، وقد كان لهم الفضل في رفع مستوى الوعي لدى المجتمعات الغربية البعيدة عن سخونة الأحداث في قطاع غزة، وتمكنوا من كسر البروباغندا الإسرائيلية التي غزت الإعلام الغربي الذي اختزل طوفان الأقصى في مسألة دفاع شرعي تمارسه إسرائيل للدفاع عن وجودها.

مستفيدة من إمكانياتها الكبيرة وبقربها من المشهد الفلسطيني في غزة، قدمت الجزيرة في حرب غزة تغطية تستحق الإشادة، مع أنه يصعب نكران وجود العديد من السقطات كالتحيز التام لحماس، ومحاولة طمس جميع الأصوات المعارضة لخيار طوفان الأقصى من داخل قطاع غزة. وعلى العموم تمكنت القناة من أن تنقل الصورة الأكثر تأثيرا والأكثر قربا من تفاصيل حياة الغزيين في خضم المعركة الدائرة، وأن تتحول إلى مصدر أول للمستجدات الميدانية بحكم تواجدها على الأرض بشبكة من الصحافيين الذي ألحقته به خسارة زوجته وابنه وابنته.

وبعيدا عن الحرب الدائرة في غزة ثمة مواجهة أخرى تجري على ساحات افتراضية قرّبت المشهد أكثر فأكثر من المشاهد العادي، وجعلته يتلقى كمّا هائلا من المعلومات المتعلقة بالحرب، قد يكون بعضها صحيحا والبعض الآخر مغلوطا. وبعد أن أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءا من حياتنا امتد دور الحرب النفسية من ميدان الحرب إلى المتلقي البعيد عن ميدان المواجهة، وأصبح من السهل التأثير في الرأي العام باستعمال وسائل وتقنيات حديثة وأسلوب خطاب يتمكن من التأثير على مشاعر المتلقي، وهو ما يجعل استقطابه أمرا يساهم في تضخم البروباغندا إلى أن تصبح حقيقة.

إلى جانب هذا تستفيد إسرائيل من غياب المنصات العربية الداعمة للمحتوى الفلسطيني، وتستفيد أيضا من التضييق الذي تمارسه المنصات الأخرى، لتحكم قبضتها على المشهد، وهنا يبرز التحدي الأكبر للإعلام العربي الذي لا بد له أن يوظف قاعدته الجماهيرية من أجل كسر التضييق الذي تمارسه منصة "ميتا" ضد المحتوى الفلسطيني، وأن يوجه الجماهير إلى منصات أخرى بإمكانها أن تحل محل فيسبوك وإنستغرام في نقل المعلومة والخبر.

موعد يومي مع الموت

هل تُدخل قواعد الاشتباك العراق في حرب غزّة؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

بأسلوب وسيناريو مشابه لحادثة المطار لاغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس وقائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني نفذته طائرة مُسيّرة باستهداف مباشر للمركبة التي كانت تقلهما، تم استهداف القيادي في ميليشيا النجباء "أبوتقوى السعيدي" ومرافقيه في شارع فلسطين وسط بغداد.

حادثة قال عنها المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون بات رايدر خلال مؤتمر صحفي "إن واشنطن قالت منذ فترة طويلة إنها تحتفظ بالحق في الدفاع عن النفس وستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية أفرادها"، لكن الغرابة والعجب في حديث رايدر أن قوات الأمن العراقية قدمت المساعدة في تحديد بعض الحالات التي نفذ فيها وكلاء إيران هجماتهم ضد الولايات المتحدة، مُثمناً ذلك الدعم بشدة!

حديث رايدر أثار شكوكاً حول وجود تعاون وبعض الخيوط الخفية لخلايا داخل الأجهزة الأمنية تنسّق مع الجانب الأميركي.

من جانبه لم يتضح الموقف العراقي سوى بغلق المنطقة الخضراء من جانب السفارة الأميركية خوفاً من استهداف الصواريخ والمسيّرات لها، وتشكيل لجنة من قبل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لوضع الترتيبات اللازمة لجدولة انسحاب التحالف الدولي من العراق، مع أن تشكيل هذه اللجنة وعملها ليس بجديد فقد تم تشكيلها في عهد حكومات سابقة.

يتناقل العراقيون أن الطائرات الأميركية ألقت منشورات من الجو تطلب منهم الابتعاد عن جميع مقرات الميليشيات حيث بدأت تصفيتهم وقتلهم. النداء الأميركي يعني أن الطائرات الأميركية قد بدأت عملياتها في كل المحافظات بعد أن وصلت إلى داخل بغداد.

اعتراف المتحدث باسم البنتاغون بوجود تنسيق مع القوات الأمنية العراقية يضعنا أمام سؤال كبير حول وجود تواطؤ داخلي لتذويب الحشد الشعبي الذي يدّعي البعض أنه كان شرطاً أميركيا للقبول بحكومة الإطار

"الله لا يوفقني" يبدو أن حديث السوداني أثناء زيارته إلى أحد المستشفيات في العاصمة بغداد واطّلاعه على رداءة الخدمة المقدمة للمرضى وانتقاده لها في بداية تسلمه رئاسة الوزراء كانت في ساعة استجابة، بدليل الموقف المأزوم الذي لا يُحسد عليه والمتأرجح بين صواريخ الفصائل المسلحة ومسيّراتها وبين الانتقام الأميركي الذي بدأ يأخذ شكلاً يوحي بأن العراق أصبح ساحة حرب وامتدادا لحرب غزّة، وهذا يعني أن البلد قد دخل الحرب مُجبراً وليس مُخيّراً بالرغم من محاولات حكومة السوداني النأي عن هذه الحرب.

من الجانب الاقتصادي فإن العراق ومن خلال استقراء الواقع الاقتصادي سيدخل ضمن حيز الحصار الاقتصادي، واعتباراً من العاشر من كانون الثاني – يناير 2024، إذ لن يعود بمقدور البنك المركزي العراقي الحصول على نقد الدولار حيث سيتم تحويله إلى مصرفين إحداهما في ماليزيا والآخر في سنغافورة، لتقوم بصرف حوالات الاستيراد بعملة البلد الذي تستورد منه، وهناك ثلاثة بنوك أخرى تصدر أوامر التحويل، أحدهما البنك الأهلي في عمان ومصرفان آخران في الإمارات، وهي آلية عمل قد تكون أعقد وأصعب من مذكرة التفاهم "MOU" والتي كانت تدعى "النفط مقابل الغذاء" حين أُبرمت في عهد النظام السابق أيام الحصار الاقتصادي على العراق جراء اجتياحه دولة الكويت عام 1990.

في الذكرى الثالثة لحادثة المطار تم تكرار السيناريو بصواريخ استهدفت موكب قيادات النجباء من طائرة مسيّرة كانت تتبعهم عند دخولهم الأراضي العراقية قادمين من سوريا، مما يعني أن البنتاغون يحمل في جعبته الكثير من المعلومات عن تلك القيادات وهذا هو الخرق الأمني الذي يتحدث عنه العراقيون.

القادمات من الأيام تحمل الكثير من الأحداث، وربما الزلازل السياسية للعراقيين الذين ضاع عليهم الاستقرار، وباتوا في فوضى سياسية لا يُعرف لها طريق للخروج.

اعتراف المتحدث باسم البنتاغون بوجود تنسيق مع القوات الأمنية العراقية لاستهداف بعض القيادات في الحشد الشعبي يضعنا أمام السؤال الكبير حول وجود تواطؤ داخلي لتذويب الحشد الشعبي الذي يدّعي البعض أنه كان شرطاً أميركياً للقبول بحكومة الإطار التنسيقي.

ويبقى العراق الفاقد لسيادته أرضاً وبراً وجواً تتقاذفه الأمواج المتوائمة من الداخل والخارج في إبقائه مُنهاراً وضعيفاً وبانتظار مفاجآت أخرى.

الأيام القادمة تحمل الكثير من الأحداث

هل ينسى التونسيون أن لديهم برلمانا

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

ما الذي يجعل بعض التونسيين يصفون برلمانهم بأنه اسم دون مسمى، ويعرضون عن متابعة نشاطاته وكأنها غير ذات جدوى وعديمة الفاعلية؟

ما الذي حول في ذهنية المواطن التونسي ساحة باردو التي عرفت أشهر الصولات والجولات من الاعتصامات والاحتجاجات، إلى مجرد محطة تمر من قربها وسائل النقل المكتظة بركّاب مزدحمين ومتجهمين، ولا شيء يدور في رؤوسهم سوى الهموم اليومية؟

أين من هذا المبنى التاريخي العريق والأنيق، تلك المحادثات والنقاشات والمعارك الساخنة التي ذكرت التونسيين بتونسيتهم بعد 14 يناير 2011؟

هل أصبح البرلمان التونسي يشبه المبنى الذي يجاوره، والمتمثل في المتحف الوطني الذي لا يتحمس التونسيون لزيارته رغم اعتزازهم بتاريخهم أم أن في الأمر أكثر من سبب لأن تصبح هذه المؤسسة الدستورية العريقة مجرد لافتة وعنوان "مقر شغل" لنواب لا يحفظ حتى ناخبوهم أسماءهم..؟ ولماذا صوتوا لهم دون ضجة وأصوات؟

يجب أن نعترف بأن أي حراك برلماني خارج المشاغل الاجتماعية لا يعني شيئا بالنسبة إلى المواطن العادي وعلى هذا الأساس يمكن تفسير حالة البرود التي تميز علاقة التونسيين بنوابهم في البرلمان

الحقيقة أن ما حدث في 25 يوليو 2021، حين أقدم الرئيس قيس سعيد على حل البرلمان ومن ثم الحكومة، استجابة لموجة غضب شعبي عارم ضد حركة النهضة وشركائها في الحكم، جعل التونسيين يرتاحون، لكنهم لم يعودوا يهتمون للأمر فيما بعد.

غريب أمر الناس ـ يقول قائل ـ كيف يتحمسون ويتظاهرون ويزمجرون ويتوعدون من كان سببا في أتعابهم ثم يديرون ظهورهم للأمر فلا يتابعون مستجداته وكأنه لا يعنيهم.

ليس ذلك لأن "ثقتهم زائدة ومطلقة" في الحكومات التي سوف تأتي بعد 25 يوليو 2021 وتتكفل بالأمر بل لأنهم فقدوها أصلا، في الحياة الحزبية والبرلمانية، ولم يعودوا يبالون إلا بلقمة العيش أمام ضغوطات تتزايد يوما بعد يوم.

خف وخبا بريق السياسيين والبرلمانيين والناشطين الحقوقيين حين وقف المواطن البسيط عند أكاذيب وزيف الكثير منهم، وتغير الخطاب الإعلامي الرسمي والخاص ليطرق مواضيع أخرى غير تلك التي كانت تشغل البلاتوهات التلفزيونية والمواقع الاجتماعية.

جاءت انتخابات برلمانية "مسحوبة الدسم" وخالية من البهرج الدعائي والاحتفالي.. والمال السياسي أيضا، وتراجعت البروباغندا إلى مستوى الصفر لأسباب عديدة غذتها قرارات رئاسية أعقبتها تراجعات ومراجعات حزبية.

وها هي اليوم الانتخابات المحلية التي جرت في 24 ديسمبر الماضي، تشهد ذروة عزوف التونسيين عن التصويت، مما جعل السنة الماضية تعرف نوعا من الشلل العام على مستوى النشاطات الحزبية التي اقتصرت على بيانات وتصريحات إعلامية في مناسبات وطنية من هنا وهناك.

هذا المشهد ذو الأضواء الخافتة يؤثر في الأداء البرلماني الذي انشغل بدوره، بقضايا ومسائل لا تهم جميع التونسيين ولا تتصدر مشاغلهم الحياتية، إذ حضرت الشعارات والمزايدات المتعلقة بالسياسة الخارجية، وغابت القضايا الداخلية الساخنة والملحة.

ومما لا شك فيه أن هذا العزوف الانتخابي العام جاء نتيجة الإحباطات التي أصابت التونسيين خلال العشرية التي أعقبت 2011، لكنها سوف تؤثر على الانتخابات الرئاسية القادمة، وتهدد بحالة من اللامبالاة والإحساس باللاجدوى لدى المواطن الذي أصبح يميل إلى الحلول الفردية بعد فقدانه الثقة في النخب السياسية.

يجب أن نعترف بأن أي حراك برلماني خارج المشاغل الاجتماعية لا يعني شيئا بالنسبة إلى المواطن العادي، وعلى هذا الأساس يمكن تفسير حالة البرود التي تميز علاقة التونسيين بنوابهم في البرلمان. هذا بالإضافة إلى رجحان كفة الرئيس قيس سعيد، في الحياة العامة باعتباره صاحب الحسم والفاعلية والمبادرة دائما.. فلماذا يتابع المواطن نشاط البرلمان في الوقت الذي تأتي فيه الحلول من هرم الدولة باختصار ووضوح.

وعلى الرغم من كل هذه المآخذ حول النشاط البرلماني التونسي، وتقصير أعضائه بسبب انشغالهم بقضايا هامشية تفتقر إلى روح المبادرة والمسؤولية، فإنه من غير المنطقي أن يغفل المتابع عن عزمه على طرق مواضيع حساسة في الفترة الأخيرة مثل عملية تنقيح قانون الصرف في تونس، إذ يراهن البعض على دور قد يمارسه البرلمان لتحريك العملية، خاصة مع صدور تصريحات من نواب تعترف بضرورة الإسراع في سن قوانين تحرك الركود الاقتصادي الذي تواجهه البلاد منذ سنوات.

المشكلة أن المواطن العادي لا يهتم إلا للمبادرات والقرارات المباشرة ذات العلاقة بعيشه اليومي، ولا يعير انتباها إلى قضايا إستراتيجية تخصه في المنظور البعيد، كما أن الإعلام يتحمل مسؤولياته إزاء هذا التقصير المتمثل في تسليط الأضواء وتناول النقاشات البرلمانية بالمزيد من الشرح والتحليل.

المشكلة أن المواطن البسيط هو بطبعه عجول وملول، إذ لا يعطي الفرصة لنفس برلماني شاب وجديد بعد أن سئم ومل تلك العواصف التي شهدها البرلمان خلال الفترة التي سبقت حله، لكن ليس إلى درجة أن ينسى التونسيون أن لديهم برلمانا فاعلا ومسموع الصوت بعد أن اكتسب الكثير من النضج.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

تونس تحتاج إلى إيقاظ مكامن إنتاج الأسمدة المهملة

مستثمرون صينيون يبدون اهتمامهم بمشروع استغلال منجم فوسفات سراورتان غرب البلاد

تتصدر اتجاهات زيادة إنتاج الفوسفات أولويات تونس بما في ذلك الأسمدة، لكن حجم الاستثمارات سواء المحلية أو الخارجية والدعم المطلوب للمشاريع الجديدة في القطاع لا يزال يشكل تحديا كبيرا لدولة تعاني من ضائقة مالية أثرت على اقتصادها.

ثروة تضيع في متاهة التأخير

تونس - تتطلع تونس في المرحلة المقبلة إلى تنشيط الإنتاج وخاصة في مجال الأسمدة الذي يظل عنصرا أساسيا في قطاع الزراعة في ظل النقص المسجل في السوق المحلية مع ارتفاع أسعاره بشكل كبير، وذلك من خلال تعزيز التعاون مع الصينيين.

وأبدت الشركة العربية – الصينية للأسمدة الكيميائية اهتمامها بمشروع منجم فوسفات سراورتان في ولاية (محافظة) الكاف غرب البلاد، في إطار الشراكة مع تونس اقتداء بالتجربة الناجحة مع المجمع الكيميائي التونسي المملوك للدولة.

وجاء ذلك خلال اجتماع عقدته رئيس ديوان وزارة الصناعة والمناجم والطاقة أحلام الباجي، بوفد عن الشركة يتقدمه نائب المدير العام وانغ جينمنغ، ممثل عن الشركة الأم شاينا بلو كيميكل لميتد الخميس الماضي.

> الشركة العربية - الصينية للأسمدة الكيميائية تستكشف فرص الاستثمار في المنجم وتتباحث مع تونس حوله

ولم يرشح الكثير من المعطيات حول الاجتماع، لكن وزارة الطاقة قالت في بيان نشرته على حسابها في فيسبوك إن اللقاء شكل "فرصة للتباحث حول سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الجانبين خصوصا في مجال الأسمدة والمناجم".

ويدرك المسؤولون أهمية جذب المستثمرين الأجانب إلى القطاعات الإستراتيجية بهدف تطويرها لاسيما صناعة الأسمدة التي تشكل مجالا تنافسيا بين العديد من البلدان، حيث يسعى كبار المنتجين إلى السيطرة على السوق العالمية.

واعتبر خبراء أن منجم سراورتان يعد من بين الأكبر في العالم، حيث تشير التقديرات إلى أن احتياطاته تبلغ حوالي 10 مليارات طن من الفوسفات الخام، وفق ما جاء في وثيقة للمجمع الكيميائي المملوك للدولة قدّمت سنة 2009 للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لكن البيانات المنشورة على المنصة الإلكترونية لوزارة الطاقة تظهر أن المخزون في المنجم يبلغ 2.5 مليار طن، ويمكن أن تصل طاقة الإنتاج السنوية إلى نحو 5 ملايين طن مع توفير 4 آلاف فرصة عمل.

وبحسب الوزارة، فإن تكلفة المشروع تبلغ 3 مليارات دولار، وهو لا يزال في طور تحديد الإستراتيجية اللازمة لإطلاقه.

وهذا المشروع ليس الوحيد في رفوف الحكومة، فمنذ أن أعطت السلطات في 2018 الضوء الأخضر لدراسة العرض الصيني الوحيد الخاص بمنجم سراورتان، لم تظهر أي بوادر لمنح ترخيص لإطلاق مشاريع جديدة.

ويختزل مشروع شقطمة فوسفات جدليان بولاية القصرين، الذي استوفى كل الإجراءات والدراسات القانونية منذ 2010 ولا يزال ينتظر ترخيص استغلاله، تلك الوضعية، التي أضرت بالقطاع كثيرا.

وتأمل تونس في أن تستعيد مكانتها كأبرز المصدرين مستفيدة من ارتفاع أسعار الأسمدة بسبب الحرب في أوكرانيا، خاصة في ظل المنافسة مع جارتها المغرب التي يتوقع أن تكون لاعبا رئيسيا في هذه السوق في ظل عثرة روسيا أكبر منتج في العالم.

واللافت أن مصر بدأت منذ العام الماضي في توريد كميات من الأسمدة إلى أسواق أوروبا لتعويض الصادرات من روسيا التي تسهم بنحو 15 في المئة من الإنتاج العالمي بواقع 59 مليون طن سنويا، بحسب رابطة منتجي الأسمدة الروسية.

ويحمّل خبراء تونسيون التأخر في استثمار احتياطات الفوسفات المنسية في المناجم المنتشرة في وسط وغرب البلاد إلى البيروقراطية المكبلة لمناخ الأعمال في هذا القطاع الإستراتيجي.

ورغم ترسانة التشريعات المواكبة لهذه الصناعة من حيث الإيرادات وتأثيرها على الميزان التجاري الخارجي، لا يزال القطاع يعاني من ضعف الحوكمة وغياب السياسات القادرة على إيقاظ فرص تصنيع الخامات التعدينية وتطويرها.

وكانت الحكومة قد أعلنت في يناير 2023 أنها تريد مضاعفة إنتاج الفوسفات في غضون ثلاث سنوات بعدما شهد القطاع تعافيا ملحوظا في 2022 بفضل عودة النشاط رغم التحديات التي لا تزال تعترضه.

وقالت وزيرة الطاقة السابقة حينها أثناء عرض المخطط التنموي للفترة بين 2023 و2025 إن بلادها "تسعى لزيادة إنتاج الفوسفات من 3.7 مليون طن في العام الماضي إلى 12 مليونا في 2025".

ولم تتمكن حكومة يوسف الشاهد من تنفيذ خططها التي أعلنت عنها في 2017 لتطوير القطاع بهدف بلوغ الإنتاج نحو 15 مليون طن بحلول 2025 سوى إطلاق مشروع بمنطقة المكناسي بولاية (محافظة) سيدي بوزيد، بدأ في 2019 بإنتاج 600 ألف طن سنويا.

وتهاوى الإنتاج من 8.2 مليون طن سنويا إلى أقل من النصف منذ عام 2011 بسبب الإضرابات العمّالية والمطالب المرتبطة بتوفير فرص عمل والتنمية وارتباك تسع حكومات متعاقبة في معالجة أزمة القطاع.

منجم سراورتان

- 5 ملايين طن يمكن استخراجها سنويا
- 4 آلاف فرصة عمل سيوفرها المشروع
- 3 مليارات دولار تكلفة الاستثمار في المشروع
- 2.5 مليار طن احتياطي الفوسفات في المنجم

وتوقعت شركة فوسفات قفصة أن يصل الإنتاج في 2023 إلى 5.6 مليون، وهو يعد تقدما بفضل إجراءات الرئيس قيس سعيد منذ صيف 2021 مع تحقيق حجم إنتاج شهري يبلغ 400 ألف طن في مراكز الإنتاج الرئيسية بالحوض المنجمي جنوب غرب البلاد.

لكن الإنتاج خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي بلغ نحو 2.8 مليون طن فقط.

وحتى عام 2010، تمت معالجة قرابة 85 في المئة من الفوسفات لإنتاج حمض الفوسفوريك والأسمدة. وتم تصدير الكميات المتبقية للمعالجة الكيميائية أو كسماد طبيعي.

وبالنظر إلى غياب أرقام رسمية دقيقة، فقد قدّر البنك المركزي خسائر النقص في إنتاج الفوسفات ومشتقاته بنحو 40 مليون طن منذ 2011، بينما تجاوزت الخسائر المالية 7 مليارات دولار، لكن المحللين يرون أن الأرقام قد تتجاوز ما يتم الإعلان عنه رسميا.

وتشكل ندرة الأسمدة من بين أبرز التحديات التي تقف أمام وزارة الفلاحة لتنمية الزراعة التي تضررت من موجة الجفاف وتداعيات تراكم الأزمات منذ 2011، ما أدى إلى تهاوي إنتاج الفوسفات بشكل كبير وأبعد تونس من دائرة أبرز المصدرين في العالم.

ويواجه المزارعون التونسيون عثرات في طريق مليء بالمطبات لإنعاش نشاطهم جراء التكاليف وعجز السلطات عن توفير الأسمدة بأسعار تفضيلية بسبب الإنتاج المحلي الضعيف، كونها تمثل مادة أساسية في عمليات الإنتاج.

وأكد الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري (نقابة المزارعين) الشهر الماضي أنه تمت الموافقة على زراعة 1.2 مليون هكتار، وهي تحتاج إلى قرابة 250 ألف طن من سماد الأمونيتر.

لكن المزارعين يواجهون الموسم الحالي بإمكانيات ذاتية عبر القروض أو الحصول على المواد اللازمة من المزودين.

تسريع التحول الرقمي يقمع البيروقراطية في المغرب

المجلس الاقتصادي والاجتماعي يرى ضرورة تحويل نصف التعاملات الإدارية إلى نظام إلكتروني بحلول 2025

تعطي أحدث التقييمات أن رهان الحكومة المغربية على رقمنة الخدمات الإدارية بشكل كامل لا يزال يواجه تحديات، وأنه يتطلب تسريع تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتأهيل الكوادر الملائمة لتحقيق أهداف الجودة وتعزيز الشفافية للحد من البيروقراطية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - كشف المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي أن ثمة حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لمعالجة العقبات المتعلقة برقمنة الخدمات الإدارية رغم أنها شهدت تطورا في السنوات الأخيرة.

وأتاحت برامج وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة والوظيفة العمومية العديد من التغييرات على مستوى الخدمات، وخاصة عبر التطبيقات والبوابات الإلكترونية لتيسير الحصول على الوثائق المطلوبة لإنجاز الإجراءات الإدارية.

وأكد المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أمام لجنة برلمانية مؤخرا أن البلد يشهد تعثرا على مستوى رقمنة الإدارة، موردا أن لديه طموحا لتكون 50 في المئة من البرامج الإدارية إلكترونية بحلول 2025، وأن يصل رضا المستخدمين إلى معدل 80 في المئة.

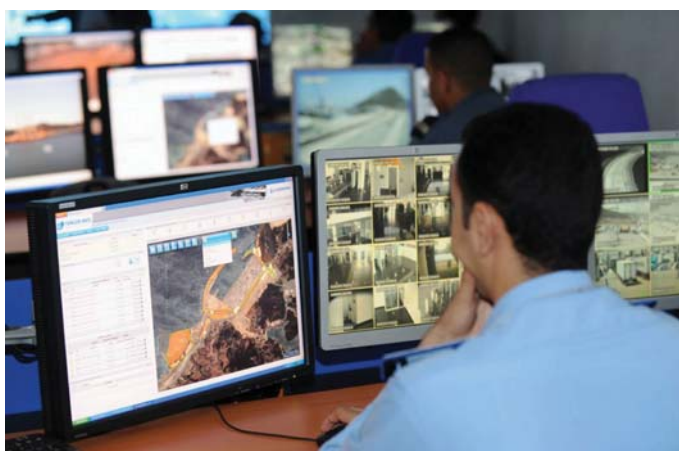

استثمار التكنولوجيا الرهان الأهم

وسجل أحمد رضى الشامي رئيس المجلس تأخر المغرب على مستوى الرقمنة في العديد من القطاعات، منبها إلى أن تعزيز القيمة عبر التكنولوجيات تجاوز باقي مجالات القيمة، كالمالية والطاقة والصحة، عالميا.

وأشار إلى غياب منصة للحجز على الصعيد الوطني في قطاع السياحة، مع تفاوت في مستوى تقدم الرقمنة من قطاع إلى آخر.

وتطرق الشامي إلى مجال التربية الذي سجل عدم تمكن 40 في المئة من طلبة المدارس من مواصلة تعليمهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي.

ولفت أيضا إلى تأخر إرساء أداء التكنولوجيا المالية عبر الهاتف المحمول، وغياب الملف الطبي الإلكتروني، وتأخر التطبيب عن بعد، وكذلك التأخر في الأداء الإلكتروني واللوجستي، بالإضافة إلى النقص في عدد صناع المحتوى الثقافي على الإنترنت.

ويرى المجلس أن تحديث الخدمات الإدارية يمر عبر رقمنة مختلف البرامج الإدارية، وذلك في غضون ثلاث سنوات، والعمل على تمكين السكان من الوصول إلى الإنترنت.

وتعمل السلطات على جعل الإدارة أكثر فاعلية عبر تطوير البنية التحتية للاتصالات، من أجل تقريبها للمتعاملين مع تحسين خدماتها عبر تسريع وتيرة التحول الرقمي.

وتقول إنه انسجاما مع أهداف النموذج التنموي الجديد والتزامات البرنامج الممتد بين 2021 و2026، فقد جعلت من إصلاح الإدارة العمومية ورقمنتها، حجر الزاوية لكل إصلاح إداري واقتصادي واجتماعي للدفع بعجلة التنمية وتقديم أفضل الخدمات.

وفي إطار عملية التحول الرقمي، أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن ورش التحول الرقمي تندرج ضمن أولويات الدولة التي تؤمن بأن رقمنة الإدارة وسيلة أساسية لتحقيق الفعالية والشفافية وتعزيز الثقة مع المواطنين.

ويظهر النموذج التنموي الجديد أن الرقمنة تعتبر أداة حقيقية للتنمية المستدامة ومحركا للتحولات المهيكلة وآلية أساسية لبلوغ الشمول الرقمي.

كما أنه يسهم في كسب رهان الثقة الرقمية لدى مختلف الفاعلين من إدارة وشركات وأفراد، وكذلك يرفع من فرص الاستثمار وتحسين تنافسية الاقتصاد ودعم الابتكار وتأمين السيادة الإلكترونية.

ويرى رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث، أن الاختيارات التي ينتهجها المغرب على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمشاريع الكبرى التي أطلقت في السنوات الأخيرة، سرعت التوجه إلى خيار رقمنة الإدارة لما لها من فوائد.

وقال لـ"العرب" إن "التعاطي الإيجابي مع الثورة الرقمية يسهم في تجاوز الأنظمة التقليدية وضبط الاختلالات التي تعرفها الإدارة في تعاملها مع المواطن والمستثمرين".

أما بخصوص تجاوز البيروقراطية الإدارية وتسهيل الحصول على الوثائق عن بعد، فأكد لزرق أن رقمنة الإدارة تعزز الشفافية أكثر ولكنها مشروطة بتأهيل العنصر البشري أكثر من كونها مسألة قوانين.

واستنادا على ذلك شدد لزرق على ضرورة تغيير العقليات لتتمكن الإدارة من دخول مرحلة الشفافية والنزاهة خدمة للتنمية بالبلاد للمضي قدما في طريق الدول التي دمجت الرقمنة في معاملاتها.

رضا الشامي

هناك تفاوت في مستوى تقدم الرقمنة من مجال إلى آخر

رشيد لزرق

تعزيز شفافية التعاملات مشروط بتأهيل العنصر البشري

وذهب النائب رشيد حموني، رئيس تكتل التقدم والاشتراكية بالبرلمان، في هذا الاتجاه وطالب بضرورة توفير الموارد البشرية المؤهلة والكافية والكفؤة، لتعزيز الأمن الرقمي مع بلورة إستراتيجية وطنية قوية للتكوين المستمر في نظم المعلومات.

وردا على مطالب بتوسيع رقمنة الإدارات وتأمين المعطيات، أكدت الوزيرة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة غيثة مزور أن المغرب حقق 90 في المئة من الربط الرقمي وأنشأ صندوقا خاصا أسهم في تأمين الانتقال الرقمي بالبلديات.

وقالت إن ذلك يأتي في إطار مواكبة الدولة لمسار "تحسين الخدمات الإدارية المقدمة للمواطنين والشركات".

والربط الرقمي ليس هدفا في حد ذاته، كما تقول مزور، بل وسيلة لخدمة السكان، مبرزة أن بلادها لديها إحدى أفضل البنيات التحتية للاتصالات في أفريقيا وهي قادرة على الصمود، بما في ذلك البنيات المتواجدة في القرى والأرياف.

ومع ذلك، يعتقد الشامي أن من المهم وضع إطار تنظيمي متكامل ومناسب في مجال الرقمنة، لاسيما في ما يتعلق بالعمل عن بعد وحماية المعطيات وإعطاء الأولوية للرقمنة وجعلها وسيلة ونمطا تلقائيا لتطبيق القوانين والنصوص التنظيمية وتوفير الخدمات.

ويرى أن ذلك يجب أن يترافق مع تطوير مراكز معطيات وطنية وجهوية سيادية اعتمادا على الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

كما شدد الشامي أمام لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بالبرلمان على ضرورة انخراط الجامعات والقطاعات الاقتصادية والصناعية في مشاريع البحث والتطوير ذات الصلة بالتحول الرقمي.

وقال إن ذلك سيؤدي إلى "منظومات ملائمة لتطوير الشركات الناشئة والصناعة الرقمية سواء في ما يتعلق بالبنية التحتية والتجهيزات أو بإيجاد حلول في مجال البرمجيات والتطبيقات".

وأوصى بالدفع إلى اعتماد منظومة رقمية عن طريق استخدام الصفقات العمومية وآليات تمويل مبتكرة لفائدة الفاعلين في القطاع، وتزويد الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر والمتوسطة، التي تستثمر في عملية رقمنتها بحوافز مالية وتعزيز التحفيزات الضريبية.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

رفع الأسعار يبعد الصين عن فلك تجارة النفط مع إيران

خلافات حول إنهاء طهران لخصم المبيعات بمقدار 5 و6 دولارات

تراقب صناعة النفط والمصافي التحولات التي قد تطرأ على الأسواق إثر تعثر تجارة الخام بين الصين وإيران مع امتناع طهران عن الشحن ومطالبتها لأكبر زبائنها بزيادة الأسعار، مما يقلص الإمدادات الرخيصة لأكبر مستورد للخام في العالم.

ألو.. متى تصل الشحنة؟ حول

بكين/طهران - يشكل الخلاف حول تسعير مشتريات النفط بين الحليفين الصين وإيران نقطة تحول في الأسواق مع بداية العام الجديد، رغم أن الكثيرين يستبعدون أن يستمر أكبر مستهلك للخام في العالم بعيدا لفترة طويلة عن فلك طهران التي تحتاج إلى العملة الصعبة.

ويرى خبراء أن انخفاض إمدادات النفط الإيراني، الذي يمثل نحو 10 في المئة من واردات الصين من الخام وبلغ مستوى قياسيا في أكتوبر الماضي، قد يؤدي إلى دعم الأسعار العالمية وتقليص أرباح مصافي التكرير الصينية.

وربما تكون هذه الخطوة المفاجئة التي وصفها أحد المسؤولين التنفيذيين في الصناعة بأنها "تقصير"، أو تخلف عن الوفاء بالإمدادات، رد فعل على رفع الولايات المتحدة في أكتوبر 2023 للعقوبات المفروضة على النفط الفنزويلي.

1.18
مليون برميل يوميا اشترتها الصين في ديسمبر مقارنة مع 1.22 مليون قبل شهر

وأدت الخطوة إلى ذهاب شحنات المنتج الجنوب أميركي والعضو في منظمة أوبك إلى الولايات المتحدة والهند، الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع الأسعار بالنسبة إلى الصين مع تقلص الشحنات.

ولم ترد شركة النفط الوطنية الإيرانية ووزارة التجارة الصينية ووزارة الخزانة الأميركية بشكل فوري على طلبات رويترز للتعليق.

وأكد خمسة تجار يتعاملون في النفط أو على دراية بالمعاملات لرويترز أن البائعين الإيرانيين أبلغوا المشترين الصينيين في وقت مبكر من الشهر الماضي أنهم سيقلصون الخصم على المبيعات.

وأفادوا بأن الخصم كان يستهدف تسليم شهر ديسمبر 2023 ويناير 2024 من الخام الإيراني الخفيف إلى ما بين 5 و6 دولارات للبرميل عن سعر التداول لخام برنت.

وأوضح التجار أن الصفقات التي أبرمت في نوفمبر الماضي بلغت قيمة الخفض فيها نحو عشرة دولارات للبرميل.

وقال مسؤول تنفيذي في التجارة مقيم في الصين لرويترز "يعتبر هذا تقصيرا كبيرا ويبدو أن الأمر برفع الأسعار جاء من المقر الرئيسي في طهران، حيث إنهم يحجبون الإمدادات أيضا عن الوسطاء".

وذكر مسؤول تنفيذي في شركة وسيطة صينية تشتري مباشرة من إيران أن الدولة العضو في أوبك "تحجب بعض الشحنات"، مما يؤدي إلى "مأزق" بين المشترين الصينيين والموردين الإيرانيين.

وقال المسؤول الذي لم تذكر رويترز هويته "ليس من الواضح كيف ستنتهي الأمور. دعونا ننتظر قليلا وننظر إلى مدى استعداد المصافي لقبول السعر الجديد".

ووفرت الصين مليارات الدولارات من شراء نفط بخصم كبير من منتجين خاضعين لعقوبات مثل إيران وفنزويلا، ثم روسيا في الآونة الأخيرة، وتزود هذه الدول الصين بنحو 30 في المئة من واردات الخام.

ولم يتضح بعد حجم التخفيضات التي طرأت على الإمدادات الإيرانية إلى الصين. وأكد تاجران أن مشتريا واحدا على الأقل قبل أسعارا أعلى.

وأوضحا أن شركة تكرير مقرها شاندونغ اشترت شحنة في أواخر الشهر الماضي بخصومات تتراوح بين 5.5 و6.5 دولار على أساس التسليم في الميناء المتفق عليه في بلد الوصول.

وأشار التاجران إلى أن الخصومات قد تتقلص أكثر لأن أحدث عرض تم سماعه كان حوالي 4.5 دولار.

ولفتا أيضا إلى أن متوسط الخصم في العام الماضي على الخام الإيراني الخفيف، وهو نوع رئيسي تشتريه الصين ويتمتع بإنتاجية عالية من نواتج التقطير المتوسطة، بلغ نحو 13 دولارا.

وقال مشتر من شاندونغ "لا يزال المشترون يواجهون صعوبة في إيجاد حل لأن الأسعار الجديدة مرتفعة للغاية".

لكنه أوضح أنه بما أن الخيارات المتاحة أمامهم باتت محدودة والجانب الإيراني متعنت جدا فإن المجال أمام التفاوض في الأسعار ضيّق وليس في صالح المشترين الصينيين.

وتعتمد إيران، التي تملك رابع أكبر احتياطيات النفط في العالم، كثيرا على إيرادات الخام، لكن العقوبات منعتها من ضخه بمستويات تقترب من طاقتها الإنتاجية منذ 2018.

وكانت الصين تستورد النفط الإيراني في السابق سرا، دون أن تشير بيانات الجمارك الرسمية إلى الشحنات، مع خشية المشترين من الوقوع تحت طائلة العقوبات الأميركية.

وأصبحت المصافي الخاصة الأصغر حجما في الصين، والتي تسمى "أباريق الشاي"، نسبة إلى تصميماتها، من كبار زبائن طهران منذ شراء النفط الإيراني لأول مرة في أواخر عام 2019. وقد حلت محل المصافي الحكومية التي توقفت عن التعامل مع إيران بسبب مخاوف من مخالفة العقوبات الأميركية.

وتقول مصادر تجارية إن المصافي الخاصة الصينية تجتذب نحو 90 في المئة من إجمالي صادرات النفط الإيرانية، والتي عادة ما تستوردها على أنها نفط منشؤه ماليزيا أو الإمارات.

وفي خضم الصراع حول الأسعار انخفض إجمالي صادرات إيران وواردات الصين من طهران.

الخطوة المفاجئة قد تكون رد فعل على رفع واشنطن في أكتوبر 2023 للعقوبات المفروضة على النفط الفنزويلي

وذكرت شركة فورتكسا أناليتكس لتتبع ناقلات النفط أن الصين استوردت حوالي 1.18 مليون برميل يوميا من النفط الإيراني الشهر الماضي مقارنة مع 1.22 مليون برميل يوميا في نوفمبر الماضي.

وتشكل هذه الفجوة انخفاضا قدره 23 في المئة عن الرقم القياسي المسجل في أكتوبر 2023 والبالغ 1.53 مليون برميل يوميا.

ويمثل ذلك الجزء الأكبر من صادرات إيران العالمية من النفط الخام المنقول بحرا، والتي قدرتها شركة كبلر بنحو 1.23 مليون برميل يوميا في ديسمبر الماضي، انخفاضا من 1.52 مليون برميل يوميا في نوفمبر الماضي.

وتقول منصة كبلر "إن المخزون العائم قبالة إيران والمياه القريبة منها ارتفع بنحو مليوني برميل إلى 15.5 مليون برميل خلال الأسبوع الماضي".

وقال مدير تجاري في مصفاة مستقلة إن "الإيرانيين يريدون اللحاق بأسعار خام إسبو (الروسي). لكنهم لا يدركون تماما مدى اختلاف العقوبات المفروضة على النفط الإيراني عن تلك المفروضة على النفط الروسي".

وفرضت واشنطن عقوبات على أكثر من 180 شخصا وكيانا مرتبطين بقطاعي النفط والبتروكيماويات في إيران منذ عام 2021، وحددت 40 سفينة على أنها ممتلكات محظور التعامل معها لكونها مملوكة لكيانات خاضعة لعقوبات.

وتتمثل القيود الرئيسية المفروضة على النفط الروسي في وضع الولايات المتحدة وحلفائها حدا أقصى لسعر البرميل عند 60 دولارا في ديسمبر 2022 بهدف معاقبة موسكو على غزوها لأوكرانيا.

وتدفع الهند، وهي مشتر رئيسي للنفط الروسي، في الغالب أكثر من 60 دولارا لبرميل النفط، ووصل الرقم إلى نحو 85.42 دولار في نوفمبر الماضي، وهو أعلى مستوى منذ أن وضعت مجموعة الدول الصناعية السبع الحد الأقصى.

موانئ أبوظبي تعزز السياحة البحرية في مصر

القاهرة - دخلت مجموعة موانئ أبوظبي مرحلة جديدة في تنويع محفظة استثماراتها خارجيا من خلال شراكة واعدة لتعزيز وتنشيط السياحة البحرية في مصر.

وأبرمت المجموعة الإماراتية الجمعة اتفاقية امتياز مبدئية لمدة 15 عاما مع الهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر، لتشغيل وإدارة ثلاث محطات للسفن السياحية في موانئ سفاجا والغردقة وشرم الشيخ إضافة إلى تجديد محطة شرم الشيخ.

ومن المتوقع إبرام اتفاقية الامتياز النهائية خلال الربع الأول من العام الحالي، قصد الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة.

وتم توقيع اتفاقية الامتياز المبدئية في مقر وزارة النقل في العاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة، من قبل محمد عبدالرحيم، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر، وأحمد المطوع، الرئيس التنفيذي الإقليمي في موانئ أبوظبي.

وبموجب التعاون، سترصد موانئ أبوظبي استثمارات بقيمة 3 ملايين دولار خلال فترة الامتياز ستقوم خلالها بإدارة وتشغيل محطات للسفن السياحية وتوفير خدمات جديدة.

كما ستعمل على تسهيل وصول الشركات المشغلة للسفن السياحية إلى المنطقة وتوفير مسارات جديدة مستفيدة من شبكة محطاتها للسفن السياحية في البحر الأحمر.

وستسهم الاتفاقية في تعزيز أعمال الرحلات البحرية التابعة لموانئ أبوظبي في منطقة البحر الأحمر، وزيادة إقبال السياح على السفن السياحية وتعزيز تجربة المسافرين ومشغلي الرحلات البحرية.

واعتبر المطوع أن الاتفاقية تمثل "شهادة على التزامنا بتنشيط السياحة في منطقة البحر الأحمر، وتجسد العلاقات الوطيدة التي تجمع بين الأشقاء في الإمارات ومصر".

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى المطوع قوله إن "من خلال هذا الاستثمار ستعمل المجموعة على تعزيز قطاع السياحة البحرية في البحر الأحمر، وتوفير خدمات ومرافق عالمية المستوى لتلك الموانئ، ما سيعود بالنفع على نمو الاقتصاد المصري".

15
سنة فترة إدارة محطات سفاجا والغردقة وشرم الشيخ مع استثمار 3 ملايين دولار

وتعد السياحة البحرية أحد أسرع القطاعات نموا وأكثرها ديناميكية في سوق السياحة والسفر الترفيهي عالميا، ولها العديد من المنافع الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على المستوى العالمي.

ورغم تلك المنافع، لم تجن مصر من قطاع السياحة البحرية ما يتلاءم مع كنوزها من التراث الطبيعي والحضاري والثقافي.

وخلال فعاليات التوقيع، أشار وزير النقل المصري كامل الوزير إلى أن من المقرر رفع كفاءة محطة شرم الشيخ وإعادة تطويرها من خلال الشراكة مع موانئ أبوظبي.

وأكد في بيان نشرته رئاسة مجلس الوزراء المصري على حسابها في فيسبوك أن محطتي سفاجا والغردقة هما محطتان حديثتان سبق افتتاحهما في عامي 2015 و2016.

تضخم أسعار الغذاء ينهي 2023 بانخفاض كبير في أسواق العالم

روما - أنهى مؤشر الأسعار العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) العام الماضي بانخفاض كبير عن مستواه في 2022، مع تراجع القيم في ديسمبر الماضي أيضا عن شهر نوفمبر السابق، مما ساعد على تخفيف المخاوف بشأن تضخم أسعار الغذاء العالمية.

وأفادت منظمة فاو في مذكرة الجمعة بأنّ أسعار المواد الغذائية العالمية انخفضت بنسبة 13.7 في المئة خلال 2023 مقارنة بالعام السابق، مع تسجيل انخفاض ملحوظ في أسعار الزيوت النباتية والحبوب.

وشهد مؤشر المنظمة، الذي يقيس التغير في الأسعار الدولية لسلة من السلع الغذائية الأساسية، انخفاضا بنسبة 15.4 في المئة على أساس سنوي بالنسبة إلى الحبوب.

وتقول فاو إن هذه النتيجة "تعكس المخزون الكبير للأسواق العالمية"، لكن تتناقض مع "الارتفاع الذي شهدته الأسعار في عام 2022 بسبب الحرب في أوكرانيا".

ويبرز التراجع بصورة أكبر في أسعار الحبوب وأهمها القمح والذرة، في حين ارتفع مؤشر أسعار الأرز بنسبة 21 في المئة خلال هذه الفترة.

وتعود هذه النتيجة بصورة كبيرة إلى المخاوف المرتبطة بالتأثير المحتمل لظاهرة النينيو المناخية على الإنتاج العالمي، بالإضافة إلى القيود التي فرضتها الهند على عمليات التصدير.

ويحذّر المحللون من العبء المتزايد على الإنتاج الزراعي في السنوات القادمة نتيجة الاحتباس الحراري، حيث يواجه معظم المنتجين في المناطق الرئيسية منغصات نقل المياه وقلة الدعم من الحكومات وقيود التصدير.

ولا تزال المخاوف تساور الاقتصاديين بشأن إعادة بناء المخزونات في الوقت الذي يصعب فيه ربط تغير الطقس بنمط مناخي طويل الأجل، كما أن الضبابية التي تلف اتفاق نقل الحبوب من منطقة البحر الأسود لها دور بارز في ذلك.

وشهدت الزيوت النباتية الانخفاض الأكبر بالأسعار إذ وصل إلى حوالي 32.7 في المئة سنة 2023 على أساس سنوي.

واستمر الانخفاض في ديسمبر الماضي، حيث "تأثر زيت فول الصويا تحديدا بتباطؤ الطلب في قطاع الديزل الحيوي وبتحسن الظروف المناخية في مناطق النمو الرئيسية في البرازيل"، بحسب فاو.

وانخفضت أسعار اللحوم بنسبة واحد في المئة في ديسمبر مقارنة بنوفمبر، وانخفض بنسبة 1.8 في المئة على أساس سنوي، في حين ارتفع مؤشر أسعار الألبان في ديسمبر بنسبة 1.6 في المئة على أساس شهري، لكنه انخفض بنسبة 16.1 في المئة عن العام السابق.

بداية رحلة تبديل الأسعار

تسلا تواجه عثرة جديدة في سوق السيارات

بكين - تعتزم تسلا سحب أكثر من مليون سيارة في الصين لتحديث برمجية تحمل "مخاطر على السلامة"، في ضربة قاسية للشركة الأميركية التي تفوقت عليها منافستها الصينية بي.واي.دي في مبيعات السيارات الكهربائية.

وقالت هيئة تنظيم السوق الصينية الجمعة إن عملية السحب هذه "تهدف إلى تصحيح عيوب في البرمجيات الخاصة بأنظمة المساعدة على القيادة، وكذلك في أنظمة قفل باب السيارة".

ويتعلق هذا الإجراء بدفعتين من السيارات المنتجة بين عامي 2014 و2023، ويتضمن إجمالي 1.6 مليون سيارة من طراز أس.

وهذا العيب في التصنيع "يزيد من خطر الاصطدام بالمركبة ويشكّل مشكلة تتعلق بالسلامة"، حسب تقديرات الهيئة التنظيمية الصينية.

وسبق لتسلا أن سحبت في ديسمبر الماضي مليوني سيارة في الولايات المتحدة بسبب خطر مرتبط بنظام المساعدة على القيادة الخاص بها.

وتُعد الصين السوق الأكثر أهمية للعلامة التجارية، حيث تمتلك مصنعا في شنغهاي، وهو الأكبر خارج الولايات المتحدة.

وأنتجت الشركة الأميركية المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك أكثر من 900 ألف سيارة في مصنعها الصيني خلال عام 2023، بحسب وكالة أنباء شينخوا الصينية.

1.6
مليون سيارة طراز أس سيتم سحبها من السوق الصينية لعيوب في برنامج السلامة

وزار ماسك الصين في نهاية مايو الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب القيود الصحية، التي فرضتها البلاد لمكافحة جائحة كورونا، والتي حدّت بشدة من السفر.

وهناك التقى بوزير الخارجية الصيني السابق تشين غانغ، الذي يعود آخر ظهور علني له إلى أغسطس الماضي.

وتواجه تسلا منافسة شرسة في الصين، أكبر سوق للسيارات في العالم، حيث تتسابق الكثير من العلامات التجارية المحلية التي تطرح ابتكاراتها على صعيد المركبات الكهربائية. وأخطر منافسة للشركة في هذا المجال هي بي.واي.دي.

وأطاحت الشركة الصينية بمنافستها الأميركية عن عرش أعلى مبيعات السيارات الكهربائية في العالم خلال الربع الأخير من 2023، في مؤشر على ديناميكية الشركات المصنّعة الصينية في هذه السوق.

ومع ذلك احتفظت تسلا بموقع الصدارة في قائمة أكثر المبيعات على مدى العام برمّته.

وأصبحت بي.واي.دي في العام الماضي أول شركة مصنعة في العالم تجتاز العتبة الرمزية المتمثلة في بيع 5 ملايين مركبة نظيفة بما يشمل مبيعات المركبات الهجينة والكهربائية مجتمعة.

وفي نوفمبر الماضي كانت الشركة الصينية لا تزال في مركز الصدارة على صعيد مبيعات المركبات الكهربائية في ثاني أكبر اقتصاد عالمي، أي أكثر من 300 ألف سيارة مباعة، متقدمة بفارق كبير عن تسلا بأكثر من 80 ألف سيارة، وفق الاتحاد الصيني لمصنعي السيارات الفردية.

ومن المتوقع إصدار الأرقام المحددة للسوق الصينية بشأن شهر ديسمبر الماضي ولعام 2023 بأكمله في الأيام المقبلة.

وبدأت الصين، وهي أكبر منتج للغازات المسببة لمفعول الدفيئة بالقيمة المطلقة، التحول إلى الطاقة الكهربائية في وقت مبكر للغاية.

وأدّت محفزات حكومية سخية للراغبين في شراء المركبات الكهربائية إلى زيادة المبيعات، بينما ظهر مصنعون محليون من أصحاب المشاريع الابتكارية لدعم هذا التحول في الصين. وكان هذا السياق أكثر من مناسب لبي.واي.دي.

وفي نهاية عام 2022 قدّرت الحكومة الصينية الدعم والإعفاءات الضريبية بأكثر من 200 مليار يوان (28.16 مليار دولار) لشراء السيارات الكهربائية فقط.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

الفأر المتمرد وصانعه

ميكي ماوس ووالت ديزني
مئة عام من مجد عابر للأجيال

لندن - سبعة وخمسون عاما مرت على وفات والت ديزني، لكن تأثيره في عالم الإنتاج السينمائي والرسوم المتحركة والترفيه مازال ماثلا إلى اليوم عبر شركة الإنتاج الضخمة التي تحمل اسمه "والت ديزني" وتعرف اختصارا بديزني، التي تحتفي هذا العام بمئويتها.

> النجاح الكبير الذي حققه ميكي ماوس جعله أول شخصية كارتونية تحصل على نجمة في ممشى المشاهير في هوليوود

مئة عام مرت منذ تأسيس الأخوين والت وروي ديزني شركة ديزني في السادس عشر من أكتوبر 1923، والتي بدأت في شكل أستوديو لفن التحريك (الأنيمايشن) والتي بدأت في مرأب عمهم روبرت ديزني، لتتطور لاحقا وتصبح واحداً من أكبر الأستوديوهات في هوليوود، بفضل شخصية كرتونية هي الأشهر في العالم، ومن هناك بدأت مسيرة نجاح استثنائي.

الشخص والشركة شيء واحد

كان إطلاق شخصية ميكي ماوس سنة 1928 نقطة تحول كبرى في تاريخ ديزني، حملها إلى ريادة عالم الترفيه والصور المتحركة والانتشار العالمي، نظرا إلى الشخصية غير المألوفة التي قدمتها وهي مستوحاة من الممثل الكوميدي الإنجليزي تشارلي شابلن، وهو ما أكده مبتكر الشخصية والت ديزني، موضحا أن ابتكار ميكي وليد بحثه عن شيء جذاب، لذا فكر في فأر صغير لديه شيء من حزن شابلن ويحاول أن يفعل أفضل ما في وسعه.

قاد ميكي والت ديزني ليصبح الشخصية المحورية في تاريخ سينما الرسوم المتحركة للأطفال، وأيقونة ثقافية في هذا المجال، وقد تصدّر صناعة الترفيه خلال معظم القرن العشرين بفضل الفأر الأشهر عالميا.

ذاع صيت ديزني بوصفه رساما ومخرجا ومنتجا سينمائيا، مبكرا في مجال الرسوم المتحركة، وإن ابتكر شخصيات كارتونية كثيرة حققت الشهرة فإن ميكي ماوس، الشخصية التي أداها ديزني بصوته الأصلي، تبقى الأكثر رواجا.

نجاح والت ديزني استمر إلى حين وفاته سنة 1966، تاركا إرثا كبيرا من أعمال الكرتون خاصة، ورصيدا كبيرا من جوائز الأوسكار يصل إلى ست وعشرين جائزة نالها من أصل تسع وخمسين ترشيحا خلال حياته، وجوائز فخرية أخرى، مما أهله ليكون الشخص الأكثر حصولا على جوائز الأكاديمية، كما حصل على سبع جوائز إيمي. وسمي العديد من الجوائز باسمه لاحقا.

هناك اندماج كبير بين الشخص والشركة التي أسسها رفقة أخيه، فكلاهما واحد، والت ديزني الشخص ووالت ديزني الشركة، اندماج طموح كان رهانه التأثير والتأسيس لعالم ترفيه لا يخلو من نزعة ثقافية تتجه نحو التحرر من القيود وهو ما تؤكده شخصية ميكي التي صارت رمزا للتمرد لكن دون ضجيج أو عنف.

شركة رائدة

مسيرة طويلة شقتها ديزني من المرأب إلى العالمية مؤسسة لأستوديوهاتها الخاصة في بربانك كاليفورنيا. وانطلقت الشركة من فيلم قصير بعنوان "أليس في بلاد عجائب" قام والت ديزني برسم شخصياته وهو من بطولة الممثلة الطفلة فرجينيا ديفيس التي تتفاعل مع شخصيات الرسوم المتحركة.

وبعد نجاح الفيلم انتقلت الشركة والأخوان إلى لوس أنجلس، وقدمت الشركة سلسلة كرتونية كاملة من بطولة شخصيتها الأصلية الأولى الأرنب المحظوظ أوزوالد، والتي تم توزيعها من قبل شركة وينكلر يونيفرسال بيكتشرز. لكن ديزني لم تنجز سوى 26 حلقة لشخصية أوزوالد قبل أن تخسر عقد توزيعه وتغيّر مسارها مرة أخرى.

بعد فقدان شخصية أوزوالد، بدأ والت ديزني في العام 1928 بالتعاون مع الرسام أب أيوركس خلق شخصية جديدة ستكون بداية مجد طويل وانتشار ليس له مثيل، إنها شخصية الفأر ميكي ماوس. وقد صدرت أولى أفلام ميكي في الثامن عشر من نوفمبر 1928، وكان أول كرتون يستعمل تقنية الصوت المتزامن.

من هناك بدأت الشركة في تحقيق الريادة في عالم الكرتون والترفيه، وبدأت شخصية ميكي تتخطى بشهرتها الحدود والأنظمة والثقافات، لتحدث انقلابا في عالم الكرتون وتتخطاه إلى عالم الكبار.

ابتكر والت ديزني وأب أيوركس ميكي مواس، الذي كان اسمه في البداية مورتيمر، قبل أن تعبّر زوجة والت عن رأيها في الاسم الذي وجدته غير مناسب للشخصية، واقترحت اسم ميكي، وثبتت فعلا رجاحة رأيها، حيث كان الاسم من جملة عناصر كثيرة ساهمت في شهرة الشخصية وسلاسة تقبلها.

أيقونة خالدة لأجيال متلاحقة

الفأر الأشهر

ميكي الفأر ذو الطباع البشرية شخصية جريئة جدا، كما أنه عفوي وذكي ويمكنه إيجاد حلول لأيّ مشكلة. كما أنه شخصية متمردة بعض الشيء، تعيش وفق قوانينها الخاصة. هذه الصفاة جعلت من ميكي يتحول إلى حلم المراهقة، إذ يتمرد وينجح في ذلك.

وعلى امتداد تاريخه الذي يصل إلى أكثر من خمسة وتسعين عاما، خضع ميكي لبعض التعديلات كان أهمها حين تحولت الرسوم المتحركة إلى الألوان فأصبح شكله المستدير على شكل كمّثرى وأنفه صار أصغر مع إضافة عيون أكثر واقعية وتفاصيل وتحول من البشرة البيضاء تدريجيا إلى بشرة قوقازية أكثر، لكن اللافت فيه هو أذناه اللتين لا تتحركان واللتين تبقيان على حالهما مهما استدار ميكي برأسه، ولعل هذا ما رسخ تلكما الأذنين في مخيلة الأجيال المتلاحقة حتى صارتا علامة بل أيقونة.

ميكي ماوس له طباع البشر إذ يرتدي قفازات بيضاء في يديه وغالبا سروالا أحمر وحذاء أصفر كبيرا، ويدخل مغامرات مثيرة يثبت خلالها رجاحة رأيه وقدرته على الخروج من أيّ مأزق. نجده في الغالب مع حبيبته ميني ماوس وكلبه بلوتو وأصدقائه بطوط وبندق، وتحصل معه المواقف الكوميدية المثيرة للضحك، بينما يثبت هو من خلالها شخصيته التي تجمع بين روح التمرد والحكمة.

يشبه ميكي شارلي شابلن، إذ لكل منهما طابع كوميدي، لكن ميكي وإن بدأ شخصية صامتة فسرعان ما تحول إلى ناطق بصوت متزامن، وقد أدى صوته والت ديزني بنفسه، ثم خلفه ممثلون آخرون لعل أبرزهم واين ألوين الذي أدى شخصية ميكي صوتيا لمدة 32 عاما متواصلة.

النجاح الكبير الذي حققه ميكي ماوس جعله أول شخصية كارتونية تحصل على نجمة في ممشى المشاهير في هوليوود منذ عام 1978، لكن النجاح الأكبر هو ترسخ هذه الشخصية في وجدان الأجيال المتلاحقة ومخيلتها طيلة قرن من الزمان في مختلف أنحاء العالم.

> مع ولادة ميكي ماوس بدأت شركة ديزني تحقيق الريادة في عالم الكرتون والترفيه لتصبح أكبر المنتجين العالميين

ميكي على امتداد العقود التي مرت تحول فعليا إلى أيقونة ثقافية، لا نجده في الكرتون فحسب، بل نجده على الملابس وفي مدن الألعاب ومنحوتات للأطفال وأقنعة ونجد رسمه على الكؤوس والأدوات المدرسية وجدران المدارس والأماكن المخصصة للأطفال، وغيرها، تقريبا يدخل ميكي في عالم الطفل أينما كان من غرفته إلى العالم الخارجي.

تأثير ميكي الكبير يظهر مثلا في انتهاج بعض المصوتين في الانتخابات الأميركية بكتابة اسمه كاملا "ميكي ماوس" على أوراق الاقتراع تعبيرا عن الرفض. الفأر البشري المتمرد صار ثقافة واسعة الانتشار وها هو يشهد اليوم تغييرا جذريا مع انتهاء امتلاك ديزني لحقوق المؤلف للنسخة الأولى من شخصية ميكي مؤخرا.

خروج ميكي من أحضان ديزني يبشر بولادة أخرى للشخصية العالمية الأشهر. فقد طرحت لعبة رعب جديدة من بطولة ميكي ماوس، الذي تحول في اللعبة إلى شرير، بعد أقل من 24 ساعة من دخول شخصية ديزني الكرتونية الشهيرة إلى الملك العام. كما جرى الإعلان عن فيلمي رعب مستقلين جديدين يتمحوران حول الفأر الشهير، وهو ما ينبئ بمستقبل آخر مختلف مع اختتام ميكي عامه المئة. فهل تكون المئوية الثانية لميكي ولادة أخرى مغايرة تماما للفأر ذي الطباع البشرية؟

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

عباس الزهاوي يعمل بأدوات خاصة تمنحنا مساحات للتفسير والتأويل

كردستان العراق بطلة اللوحات بألوانها وأهلها وطبيعتها

تأثر عباس الزهاوي بطبيعة كردستان العراق، فنقلها إلينا بأسلوبه الخاص الذي يجمل لوحاته ويجعلها سردا بصريا للحياة اليومية وتغيرات الطبيعة، معتمدا على مزيج من الألوان الزاهية التي تستفز عين المتلقي ليستمتع بقراءة اللوحات وتأويلها.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

من يعيش في كردستان العراق لا بد أن يعشق ناسها ومدنها وهواءها وطبيعتها، لا في عشق تفاصلها كلها فحسب، بل في تبيان كيفية استعادة تلك الكنوز، تلك الطبيعة بجمالها وجنانها وبصدى صوتها الحقيقي الأصيل، الصوت الذي يروي التاريخ وتحولاته، برائحته وآلامه المقدسة. نعم للطبيعة صوت كما لها الحواس الأخرى كلها.

من يعيش في ربوع كردستان العراق، بين جبالها وأنهارها، بين عشبها وأشجارها، لا بد أن يتحول إلى "مم" (روميو) وهي إلى "زين" (جولييت)، فكيف إذا كان هذا الأحد فنانا ولد وحبا وتنفس وركض فيها وبين جوانحها، كيف لا يكون عاشقا، متيما بها إلى درجة الذوبان والتلاشي.

أتحدث هنا عن الفنان التشكيلي عباس محي الدين مصطفى الزهاوي سليل اللون والحب والجمال، ابن مدينة الخانقين، مدينة الفن وأقواسه القزحية، حيث ولد فيها عام 1956، درس في كلية التربية الفنية ببغداد وتخرج منها ليعمل مدرسا لهذه المادة في مدارس المدينة التي أطلقته للحياة، المدينة التي احتضنت صرخته الأولى ولما تزل، والتي بها أعلن عن حضوره إلى هذه الحياة لا كثيمة عامة كما لدى الجميع، ولا كتقليد وفق وجهة الكل بأجمعه، بل لتوسيع فضاءاته التي سيعوم فيها بأجنحة خفاقة لا تكل نحو اكتشاف فردانيته، وتوفير مداخل لتلك الفردانية بالنهوض نحو ثيمات وأفكار ستبرز له ولنا فيما بعد مرة بعد أخرى.

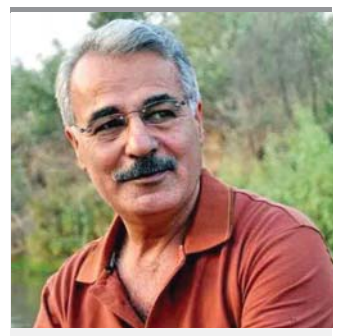

الزهاوي يستطيع أن يبلغ غرضه كتعبير وتصوير وتوصيل بأكثر من تجربة، رغم أنه لا يرسم من الخارج فحسب

تبرز أفكار عباس الزهاوي على نحو متزايد الأهمية التي ستسبغها على العلاقات بين مفرداتها بكل وقائعها. أود هنا وفي هذا الضرب من السياق أن أشير من خلاله إلى إطلالات الفنان الواسعة على هذه الطبيعة الساحرة بخطوطها وملامحها وتحولاتها، مع إشارات إلى تلك اللحظات الخاصة في وجد اقتناصها وتدوينها باللون والشعور وكأنها حياة قائمة بذاتها، قائمة على أن الوقائع يجب أن تلتقط، لا بما تفهم فحسب بل بما تختزل من القدرات الجمالية التي تقتضي التركيز على إمكانية الانعتاق لديها.

الزهاوي هنا وفي هذا المجال يتحدى السطو الكثير الذي يتربص به من المحيط وعقباته، فيعمل جاهدا للتخلص منه، محايثا للظروف البيئية التي ينطوي عليها توليد الحياة الاجتماعية، وهذا ما يجعله يلقي الضوء شيئا فشيئا على كل تأملاته بصور طبيعية ترتبط فيما بينها بإدراكات وثيقة الصِّلة بالكيفية التي يرى بها العالم. وليس مصادفة أن يختار الفنان الطبيعة كأبجدية للغته التي ستصنع قدره ورسالته وستبرز مسؤوليته من الحرية والبقاء.

والحال أننا لم نبدأ بعد بفهم ما يشغل الزهاوي وما يشتغل عليه، فمازلنا نجاهد في التبصر إلى ما مفاده أن من الممكن أن نقبض على استغراقاته لحظة بلحظة وما بينها من قرابات بعيدة، أن نقبض على ما يسود عوالمه دون أن يعلن عنها، وفي هذا شيء يلفت الانتباه على الرغم مما تنطوي عليه من منغصات تعترض سبلنا إليها وإلى مواردها الغنية، وما من مسألة إلا وتحمل صفاتها في ذاتها، وما ترمي إليها من أغراض إلا وتحمل قيمها في قصديتها، فما عسى أن يفعله الزهاوي وله كل المقدرة على التعبير عنها؟

ما يملكه هذا الفنان من مزايا يجعله يبسط أمامنا ما يكترث به خيالنا، فيتناول صورا على أنها مسألة مسلّم بها، لكنها بغض النظر عن أغراضها والتي لا تقبل إلا أن تكون فنا، وقدرته العالية على التعبير عنها، أقول يتناول صورا على أنها مسألة مسلم بها لكنها ليست آنية بل غارقة في دوائر يعجبنا منها التعبير عن نفسها وعن ذاتها، فنتساءل نحن المتأملين فيها، في مناظره، أقصد في لوحاته والتي نقبلها كتعبير مقصود لذاتها، ونقدرها كتجربة يمكن أن ننعتها بالخالصة أو الصرفة.

نتساءل، نحن المتأملين في هذه الدوائر بوصفها تجربة بطبيعتها لا يمكن أن تكون إلا نفسها، ماذا عن ماهيتها وماهية الأشياء التي تنبض بها والتي ترغب في إيصالها إلينا، لا كمجرد إيصال فقط، بل كتجربة مكتفية بذاتها تعبيرا وممارسة، تجربة تحمل قيمتها وقيمها في ذاتها، وإذا كان من السهل تصورها وعلى نحو أخص في الأمور التي ترجع إلى الحواس والعاطفة، فهي أبلغ بهاء وأوفر جمالا حين نفكر بتأويلاتها دون الاشتغال بالحكم عليها، بل بما ترمي إليه من مقاصد.

بمجرد إبانتها نجد أنفسنا في تتبعها وقراءتها بكل متعة ولذة، فهناك دائما ما تتركه في نفوسنا من أثر يتعمده الفنان عن قصد أو دون قصد وأقل ما يقال عنه بأنه مثمر وممتع، وهذا نابع مما نعده من تجربة ممتعة في ذاتها.

> فنان يبدع مقومات إضافية لخلق جمالية الإبهار، وهي جمالية بؤرتها النص، وتتصل بكل من الفنان والمتلقي معا

عباس الزهاوي يعيش في مدار خانقين، بل في مدار كردستان، وفي جولة سريعة بين عناوين أعماله (شناشيل، بساتين خانقين، جسر خانقين القديم، سوق الخضروات في السليمانية، بساتين بهرز ديالى، نهر الوند، منظر من خانقين القديمة 1958، أبواب قديمة تراثية، سوق خانقين، ساحة كردي في خانقين 1956، منظر من كردستان، إلخ) يبدو لنا حجم العشق الذي يعيشه الزهاوي للمكان، بتأكيد قدرته على التجاوز المتواصل والتنويع المستمر.

ولا شك أننا كقراء ومتلقين نستطيع أن نحدد المقولات العديدة والمتنوعة التي تحضر في عمله والتي لا تغيب عنا وعنه، ولا نختلف في شأنها، فهي مقولات مشتركة يقدمها بوعي وفعل، بابتكار بعيد عن التخبط ومحاكاة مع النفس، مقولات هي رهانه في التجريب، كسعيه إلى عرض تجارب مخصوصة عن الطبيعة، وإنتاج خطاب انطباعي جديد بتقنيات معهودة، وكذلك في تشظي السرد اللوني الذي يوظف لخدمة أبعاد نفسية، تاريخية حينا، وحينا تخدم أغراضا يمضي إليها بهدوء وترو، وهي من مقومات حداثته وقد تكون كافية لديه لإنشاء نص جمالي جديد.

هذا ما يجعل عباس الزهاوي يبدع مقومات إضافية لإنتاج وخلق ما يسمى جمالية الإبهار، وهي جمالية بؤرتها النص ذاته، وتتصل بكل من الفنان والمتلقي معا. وهكذا تكون لدينا مجموعة أشكال تدل عليها إشارات هي بطبعها غير محدودة المدى.

لهذا لا بد لأعمال الزهاوي أن تضج بالحيوية حيث المدلول مبني على عدة أمور وليس على عين الكاميرا التي تلتقط فقط، فالإحساسات التي تجيش بها –وأقصد أعماله– تنقل إلى الأذهان أدق المشاعر، فهو يعتمد على قدرته على الابتكار والحماس والتي لا غنى عنها ما لم ترافقها قوة في التعبير. هذا ما يميز الزهاوي، وهذا ما دفعته إليه الطبيعة كي يكون مصورا يستجيب لألفاظها الخاصة تحت تأثير خاص في الخيال الذي لا يتوقف على قرائن الموضوع، بل يمضي إلى إيجاد نواة لذاته حولها تجتمع كل الإشعاعات التي يرتبط كل منها بالآخر ارتباطا لا يقبل إلا ما يشتمل على خاصيتي التأمل والإيحاء.

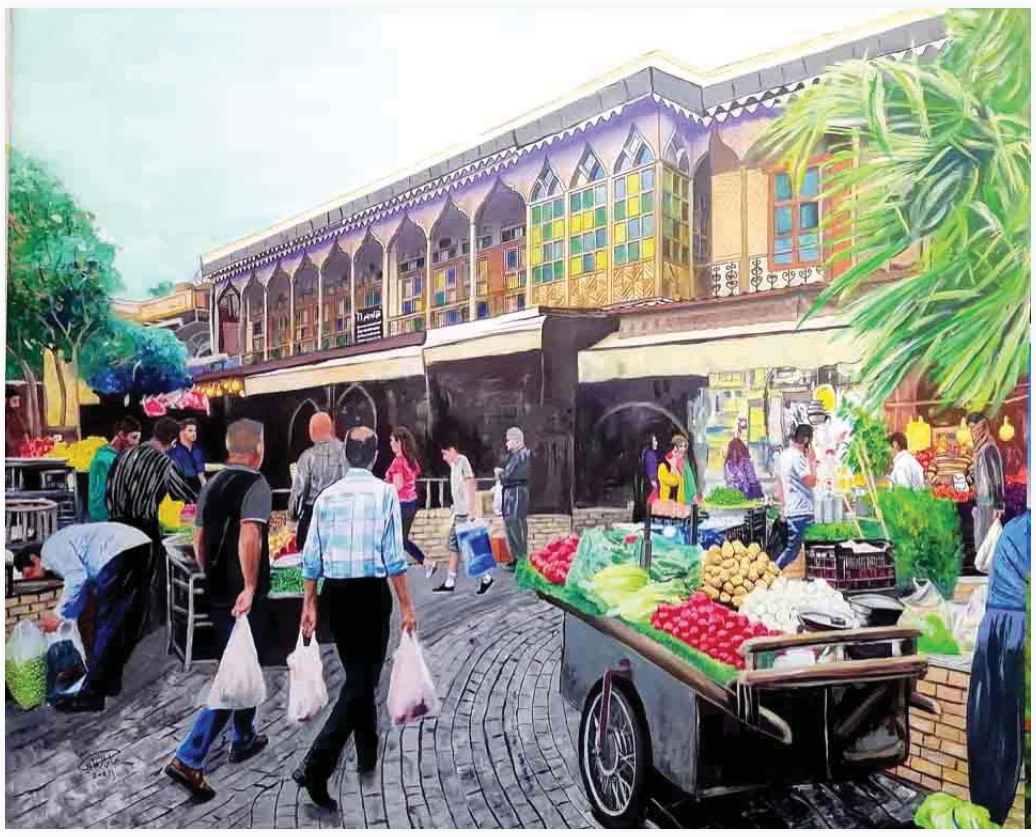

قدرة عالية على إعادة تشكيل الواقعي

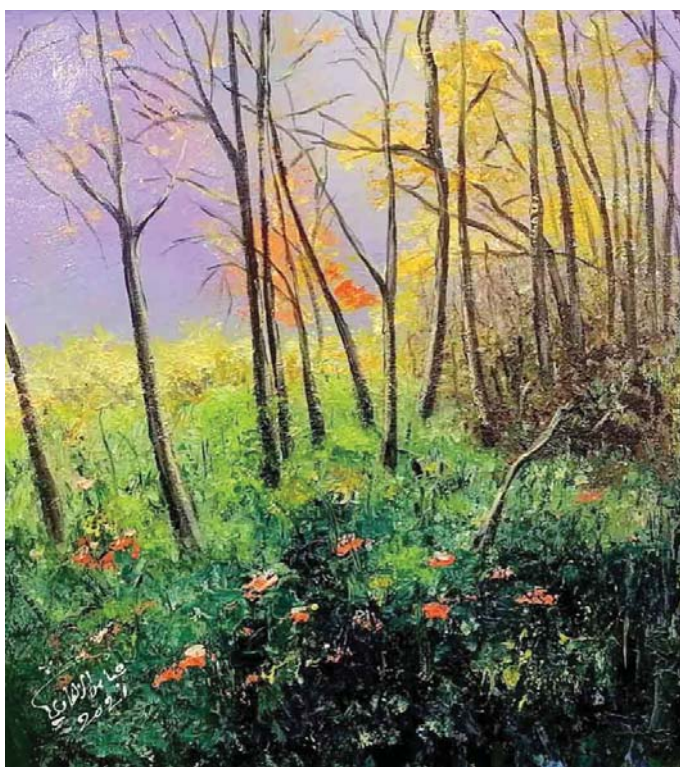

طبيعة ساحرة بملامحها وتحولاتها

لقد رأينا أن الزهاوي يستطيع أن يبلغ غرضه كتعبير وتصوير وتوصيل بأكثر من تجربة، رغم أنه لا يرسم من الخارج فحسب، بل ما يملك عليه حسه وخياله ووهمه، فليست مصادفة أن يمنح الشكل أهمية فهو على دراية تامة بأنه المدخل إلى الجمال بجزيئاته التي يبلغ كل منها من الحسن مبلغا كبيرا.

نعم ليست مصادفة، فالشكل الجميل يفتح في النفس، وأقصد هنا نفس اللوحة ونفس الفنان ونفس متلقيه، طاقات جميلة تغوص فيها بعمق شديد وكأنك ماض في حلم طويل ولذيذ ولا تتمنى الاستيقاظ منه. وهو يميل كثيرًا إلى الانطباعية متأثرا بمفردات مدينته خانقين على نحو خاص والتراث الكردي بكل رونقه وجماله على نحو عام، وإن كان لديه الكثير من الأعمال التي تصنف في باب التجريد أو التعبير، أو مزاوجا بينهما.

أردت هنا أن أقول إن عباس الزهاوي يحب البحث والتجديد، وله في كل باب أكثر من طرقة جميلة تترك أثره عليه، يحب التنوع الذي يأخذه في الطريق الحر، مستخدما مقدرته بأوسع معانيها، ينبئنا في الغالب بالشيء الذي يمكن أن نطمئن إليه، ويطمئن هو معنا. فهو يستطيع أن يعبر عما يرى، وكذلك عما في نفسه مؤثرا في نفوس متلقيه بقدر ما يستطيع أن يستوعبه، وبقدر ما يستطيع أن يستجيب له.

دار الفنون بتونس تحيي مئوية رائد التشكيل علي بلاّغة

تونس - تحت عنوان "علي بلاّغة.. تبر الزمان" ينظم المركز الوطني للفن الحي "دار الفنون بالبلفيدير" في العاصمة تونس بالاشتراك مع إدارة الفنون التشكيلية مئوية الفنان الكبير علي بلاّغة، وذلك من 13 يناير الجاري إلى 10 فبراير المقبل.

ويمكن لزائري هذا المعرض الاستيعادي التكريمي الاطلاع على حوالي 40 لوحة من الأعمال الفنية النادرة للفنان المحتفى به.

وسيتم بالمناسبة تنظيم مائدة مستديرة عن حياة علي بلاّغة والمدارس الفنية التي طغت على مسيرته، إلى جانب رصد أهم التنويعات التشكيلية التي استعملها الفنان الراحل.

وعلي بلاّغة الذي فقدته الساحة الثقافية والفنية سنة 2006، هو فنان تشكيلي ولد عام 1924 في المدينة العتيقة بتونس العاصمة وهو خريج مدرسة الفنون الجميلة بباريس سنة 1955، وقد أتيحت له آنذاك فرصة التردد على ورشة الأستاذ جودون لتعميق ثقافته في تقنيات فن الحفر الحديث، ومارس فن الخزف بورشة المعلم كانيفاي إلى جانب تلقيه دروسا في فن التزويق.

وتنوعت أعماله بين اللوحات المائية والزيتية والأخرى المنقوشة على الخشب فضلا عن إبداعاته المتنوعة وشغفه بالتراث الذي استحدثه وطوّعه لتقديم رؤية فنية مبتكرة.

ووفق ما جاء في تقديم دار الفنون بالبلفدير، لهذا الحدث الثقافي وللفنان، فقد استخدم علي بلاّغة العديد من التقنيات والخامات في أعماله، معتمدا على مراجع جمالية متباينة يندمج فيها التراث مع الفن المعاصر حيث نجد له لوحات محفورة على الخشب وأخرى عبارة عن مجسمات فنية مشكلة من مواد حديدية قديمة وعناصر نحتية وتكوينات قائمة على فن الغرافيك والخط الكوفي القيرواني.

ولم يقتصر الفنان على زيارة العواصم الفنية بكلّ من أوروبا والولايات المتحدة بل زار عدّة مدن شرقية ليطّلع على تراثها التشكيلي. وكانت زيارته إلى بعض مدن الصين والهند، ثمّ إلى فاس والجزائر والقاهرة وبغداد ودمشق وإسطنبول، عامل إغناء لثقافته الفنيّة.

شرع في عرض أعماله سنة 1950 بالصالون التونسي، وكان معرضه الفردي الأوّل سنة 1953 بمكتبة المعارف. ومنذ سنة 1960 بدأت معالم تجربته الفنية تتّضح من مشاركاته بتونس وخارجها.

تولّى سنة 1966 خطّة رئيس للصالون التونسي، ثمّ ترأّس سنة 1975 اتّحاد الفنّانين التشكيليين التونسيين بعد أن أسهم في تأسيسه. وكان عضوا نشيطا ضمن جماعة مدرسة تونس لفنّ الرسم. وكان يعرض باستمرار مع هذه الجماعة برواق القرجي في العاصمة حتى أخريات حياته.

مشهد ملحمي لبطولات علي بن أبي طالب

تصفه الباحثة التونسية نوال بن ضياء بقولها "المتأمل في تشكيلات هذا الفنان يمكن أن تتراءى له خصوصية طابع علي بلاّغة المتفرد، والذي يعتمد على الاستفادة من المواضيع الخرافية والصور الأسطورية العجائبية من خلال المأثور الفني للرسم على الزجاج، لنجده يستحضر نماذج لحقيقة ذات عمق روحي وتاريخي في الفكر الشعبي عموما على غرار شخصية عنتر ابن شداد وعلي بن أبي طالب".

> أعمال بلاّغة تنوعت بين اللوحات المائية والزيتية والأخرى المنقوشة على الخشب، فضلا عن إبداعاته المتنوعة وشغفه بالتراث

وتضيف "نستحضر من أعماله الشهيرة 'علي ورأس الغول' و'البراق'، و'سفينة نوح' و'عنتر' و'الفروسية'، وهي أعمال تتصل أساسا بالجانب العجائبي والخرافي بتقنياته وصبغته الحرفية، وهو ما نستشفه في قراءة لعمل 'علي ورأس الغول' الذي تطرق فيه إلى الجانب المضموني المتمثل في الدراما المشهدية، ونلمس من ضمنه الأبعاد الملحمية حيث يصور في هذه اللوحة مشهدا ملحميا يتضمن الفروسية والقتال، وهذا من خلال توظيف وتصور لكائنات ميتافيزيقية على عكس الشخصيات الملحمية الواقعية، والذي يتناول فيها الفنان شخصية علي بن أبي طالب".وتجهز عائلة علي بلاّغة الذي يعد أحد رواد التشكيل في تونس لافتتاح متحف بالمدينة العتيقة في العاصمة، يخلد ذكرى الراحل الذي أعطى الكثير للفن التشكيلي والرسم بصفة خاصة.

وكان كريم بلاغة، ابن شقيق الفنان الراحل، أشار في تصريحات له إلى أنّ عمّه –عندما كان على قيد الحياة– اقترح مرتين على وزارة الثقافة التونسية أن يهديهم بيته الواقع في نهج الباشا في المدينة القديمة بما فيه من أعمال فنية شريطة أن يجعلوا منه متحفا، غير أن الوزارة رفضت متعللة بشح الموارد المالية.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

فراس محمد: مقاربة الواقع تعزز الجوانب الفنية للفيلم

«عتمة مؤقتة» يفكك العلاقات في قاع المجتمع السوري

على هامش تصويره لفيلمه الروائي الطويل الأول جمعنا حوار مع المخرج السوري الشاب فراس محمد، الذي كشف لـ"العرب" عن موضوع فيلمه، وأسلوبه الإخراجي وأي تجارب عالمية أثّرت في مشروعه السينمائي.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

في خطوة تعزز حضوره على الساحة السينمائية في سوريا والمنطقة العربية أخرج فراس محمد فيلمه الروائي الطويل الأول الذي يحمل عنوان "عتمة مؤقتة"، الذي ينتجه بالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما.

ويستعرض الفيلم قصة حياة شخصيتين في فترة جديدة من حياتهما، يقع لقاؤهما في هذه اللحظة في مواجهة تجبرهما على إعادة التفكير في واقعهما واتجاهاتهما. وهو من بطولة آية محمود، علاء زهرالدين، محمد زرزور، كساندرا ديوب، وأمير برازي، بالإضافة إلى مشاركة نجوم آخرين مثل زهير عبدالكريم، أمانة والي، رنا جمول، وعلي القاسم.

وتكونت مسيرة فراس محمد من خلال شغفه بالسينما وتذوقه لإنتاجاتها، حيث بدأ بكتابة النقد السينمائي، وأسهم في مشروع النادي السينمائي في دمشق، حاز دبلوم الإخراج السينمائي، وانطلق في مشروعه الفني من خلال إخراج فيلم قصير بعنوان "الدائرة السحرية"، الذي تم إنتاجه بالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما، ومن ثم قدم فيلمًا آخر بعنوان "العالم إلّي فوق" من إنتاج خاص، ضمن سياق السينما المستقلة التي تبناها في كتاباته.

وفي حوار مع "العرب" عن المصادر الملهمة التي دفعته لإخراج فيلمه الطويل الأول "عتمة مؤقتة" يقول "هناك مرجعيتان واضحتان بالنسبة إليّ أثرتا بشدة في معالجة وصياغة 'عتمة مؤقتة' سواء في مرحلة كتابة النص أو خلال التصوير، الأولى هي الواقع بكل ما يحمل من طبقات ودراما وأسلوب فعل ورد فعل، وأسهم ذلك بشدة في رسم ملامح الشخصيات وأزماتها، أما المرجعية الثانية فكانت في فيلمي الوثائقي القصير 'الناس إلي فوق' الذي حاز التانيت الذهبي لأفضل فيلم وثائقي عام 2022 ضمن منافسات مهرجان أيام قرطاج السينمائية، ويُمكن اعتبار هذا الفيلم نقطة استناد غير مباشرة لـ'عتمة مؤقتة'، فشخصيات الفيلم الأساسية (الراقصة والجزار) هي شخصيات وثائقية حقيقية ظهرت في 'الناس إلّي فوق'، ويمكن الأخذ بالاعتبار أنني استعرت منها ملامحها، وأعدت تدوير قصصها وكتابتها لتتناسب مع حالة الفيلم الروائي".

ويضيف عن تناوله قصة راقصة وجزار وكيفية اختيار الحي العشوائي في دمشق كمكان للأحداث، فيقول "هي شخصيات تنتمي إلى قاع المجتمع الدمشقي، وهذا القاع بعد حرب 12 عاما بات غنيا بالأزمات المتراكمة والدراما، وغنيا أيضا بمحاولات التأقلم والانسجام وأحيانا الهرب من هذا القاع، فهي شخصيات غير مستقرة، في حالة بحث دائم عن مساحات آمنة، فضلا عن أنها تعيش على حواف الحرب، وهذا قادر على رسم خارطة حسية خاصة واستثنائية للشخصيات على اختلاف مساحاتها، بقسوتها وجفائها وأنانيتها وفضولها للاكتشاف. من جهة، أخرى هو قاع متعدد العوالم، ومساحات التناقض فيه كبيرة، كتناقض اجتماع راقصة منبوذة في بيئتها، مع جزار عائد من جبهة الحرب".

> الفيلم لا يقدم أي دلالة على الحرب، ولكنه يكتفي بتقديم أثرها على الصعيد النفسي والبصري للسوريين

ويوضح أن "الفيلم برمّته جاء ليخلق رابطا بين هذه المتناقضات، بين اللحم الأبيض واللحم الأحمر، وتم اختيار المنطقة التي جرى تصوير الأحداث فيها بحيث أنه ليست هناك حدود واضحة بين الريف والمدينة، وهذا يُشكل تناقضاً آخر. يبدو الفيلم أنه ينتمي إلى نوع أو جنس سينمائي بات يُعرف حاليا بأفلام ما بعد الحرب (بوست وور موفيز)، جاء هادفا لرسم شكل التغييرات لانحسار الحرب أو إعادة تشكلها".

لكنه يستدرك فيقول إن "الفيلم لا يقدم أيّ دلالة على هذه الحرب، ولكنه يكتفي بتقديم أثرها على الصعيد النفسي والبصري للسوريين. لم تُذكر كلمة حرب في الفيلم، ولا مرة واحدة، ولكن هذه الحرب استولت على ماضي هذه الشخصيات، وعلى حياة ما قبل الفيلم بالكامل، وأسهمت في رسم تصرّفاتهم وهوسهم بالهرب نحو حالات مستقرة".

في حديث عن التصوير السينمائي لتعزيز الحوار الداخلي للشخصيات ونقل القصة يقول المخرج فراس محمد "جرى ذلك بالاتفاق مع مدير الإضاءة والتصوير باسل سراولجي، وخصوصا أن 70 في المئة من تصوير أحداث الفيلم كان ليليا، فتم اعتماد استخدام الإضاءة الحقيقية ما أمكن، أو الإيهام باستخدامها، لتعزيز الحس الوثائقي في الفيلم، فضلا عن التصوير في الأماكن الحقيقية أي خارج الأستوديوهات، كما تم اعتماد الكاميرا المحمولة كافة دقائق الفيلم، فالثبات و'الفريمينغ' لا يتلاءم دراميا مع شخصيات قلقة، وتخشى من المستقبل".

ويتابع "على صعيد آخر، هذا الستايل تم تعزيزه لاحقا في مرحلة تصحيح اللون مع الكولوريست رؤوف ظاظا، وأيضا على صعيد تصميم شريط الصوت، كانت هناك قاعدة اتبعناها جميعا سواء خلال التصوير أو خلال مرحلة تصحيح اللون أو تصميم صوت الفيلم، تقول هذه القاعدة، كل ما يخدم واقعية الفيلم، يساعد على إيصال الفيلم إلى هدفه".

ويوضح المخرج السوري الاختيارات الإخراجية التي اتخذها لتحقيق توازن بين الواقعية والجوانب الفنية في الفيلم قائلا "حقيقة في هذا الفيلم، لم يكن الموضوعان منفصلين، كلما اقتربنا من تحقيق رؤية بصرية مقاربة للواقع كلما تجلت النواحي الفنية بصورة أوضح، وبدأت أساسا من آلية التعامل مع الممثلين خلال البروفات، لاسيما أن الفيلم يتعامل مع شخصيات لها مهن خاصة لها تقاليدها، وتكشف العمل على هذا الصعيد مع كل من آية محمود وعلاء زهرالدين الممثلين اللذين أديا شخصيات الفيلم الأساسية، ساعد على ذلك الموهبة الواضحة لممثلي الفيلم، وهم ممثلين ينتمون إلى أجيال مختلفة، ولكن اختيار نمط أداء واقعي أسهم في خلق مناخ واحد للفيلم وبيئة صنعت هذه الشخصيات".

ويكشف أن الفيلم باعتباره "يتعامل مع شخصيتين أساسيتين، فهو لم يحقق البناء الكلاسيكي، بل تم اللجوء إلى رواية القصتين عبر تقنية المونتاج المتوازي قبل أن تلتقي شخصيتا الراقصة والجزار، ويتحول الفيلم نحو دراسة هذه العلاقة، ولكن في كلتا الحالتين، وباعتبار أننا أخلصنا للواقع في كافة التفاصيل الفنية، فقد تدفق الزمن على نحو خطي، تدفق لا يحتوي على قفزات زمنية، أو تغييرات شديدة في بنية الزّمن، بدأ الفيلم بذروة، انتقل بعدها زمنياً لرصد ما أحدثته تلك الذروة من تداعيات".

وفي نقاش عن الرموز المعتمدة في الفيلم يقول فراس محمد "الاعتقاد بأن الإخلاص للواقع، والترميز أمران متناقضان، بالنسبة إليّ هو اعتقاد غير دقيق، فالسياق قادر دوما على منح العناصر أبعادا ومعاني مختلفة، والسياق هو الذي يحدد فيما لو كان هذا الواقع أو هذا الغوص في وحل الواقع قادر على منح تأويلات رمزية أم لا. فشخصيات الفيلم برمتها تعاني السيطرة، سواء بأن تكون مهووسة بالتحكم، أو تمّت السيطرة عليها بشكل فقدت معه القدرة على اتخاذ القرار. ففي الفيلم هناك شخصية ثانوية اسمها أبويوسف تقوم بالاعتناء بفأرة تكسر وحدتها، وتساعدها على تعويض غياب أولادها الذين هاجروا خارج البلاد، علاقة أبويوسف بحيوانه غير الأليف تشبه كل العلاقات المبنية داخل الفيلم بشكل أو بآخر، فكان لهذه العلاقة بين أبويوسف وفأرته بعد رمزي، ولكنه لم يكسر الإحساس بواقعية ما يجري".

ويقول عن شخصيات الفيلم "كنتُ محظوظاً بأنني تشاركت في هذا الفيلم مع مجموعة من الممثلين الموهوبين على اختلاف الجيل الذي ينتمون إليه، استطاع الفيلم أن يجمع بين الممثل المخضرم زهير عبدالكريم وأمانة والي ورنا جمول وعلي القاسم، والمواهب الشابة آية محمود وعلاء زهرالدين ودلع نادر ومحمد زرزور وكساندرا دياب، هذه التركيبة حكمها عاملان، الأول هو المعرفة الشخصية للممثلين ببيئة العمل ونماذجها، والثاني هو الاتفاق على نمط الأداء، بالبحث الدائم عن مبررات الشخصية للحركة أو الفعل، وهذا ما جعل مرحلة التحضير للفيلم قائمة حول البحث عن أجوبة تتعلق بالشخصيات وأفعالها".

ويشاركنا المخرج رأيه في ما يتعلق بتأثير أفلام سينمائية أخرى في أسلوبه الإخراجي أو تأثيرها في إنتاج هذا الفيلم على نحو خاص قائلا "بشكل مباشر، تبدو الإجابة على هذا السؤال مُربكة، ولكن لا يمكنني مراوغة ظل المخرج المكسيكي أليخاندرو غونزاليس إينياريتو خلال مرحلة المونتاج".

وتحدث فراس محمد لـ"العرب" عن مشاريعه المستقبلية منوها بأنه "مبدئيا وخصوصا مع وصول فيلم 'عتمة مؤقتة' إلى مراحله النهائية بوضع موسيقى الفنان خالد رزق على الفيلم، يبدو أنها ستبدأ مرحلة الترويج للفيلم وعرضه كمشروع أساسي في الفترة القادمة".

استعارة لملامح شخوص فيلم «الناس إلي فوق»

المرموم السينمائي ينعقد بـ«قصص ترويها الطبيعة»

دبي (الإمارات) - تنظم هيئة دبي للثقافة والفنون النسخة الثالثة من مهرجان "المرموم: فيلم في الصحراء"، الذي سيقام في "محمية المرموم الصحراوية"، خلال الفترة بين 12 و21 يناير الجاري، تحت شعار "قصص ترويها الطبيعة".

وقالت الهيئة في بيان "إن المهرجان يسعى إلى فتح آفاق واسعة أمام صناع الأفلام، وتوفير منصّة قادرة على تمكين أصحاب المواهب والمبدعين من عرض أعمالهم وقصصهم أمام الجمهور، ما يسهم في تحقيق رؤية دبي الثقافية".

وأوضحت أن "نسخة المهرجان الثالثة تحمل برنامجا ثريا بالفعاليات والعروض، بهدف تعزيز استدامة صناعة السينما في المنطقة، وخلق بيئة تجمع المحترفين في صناعة الأفلام، لمشاركة خبراتهم ومعارفهم، وإلهام المواهب الجديدة".

وتتضمّن النسخة الثالثة من المهرجان عرض أكثر من 70 فيلما و30 ورشة عمل، منها ورشات تتناول أساسيات وتقنيات إعداد الممثّل، وطرق حساب تكاليف الأفلام وميزانياتها، والفرق بين النصّ الدرامي والسينمائي، وفنون التصوير والإضاءة والمونتاج والتلوين، وطرق إنتاج الأفلام الوثائقية والقصيرة، وأفلام الأطفال، وأهمية الدوبلاج في الأعمال السينمائية العربية والعالمية.

كما تتضمن أجندة المهرجان أكثر من 10 ندوات وجلسات حوارية متنوّعة، يشارك فيها نخبة من المتحدّثين والمخرجين والمختصّين في السينما ونجوم السينما، سيناقشون التحديات التي تواجه العاملين في مجالات السينما، ومن بينها التصوير في دبي، وانخراط الفنان العربي في السينما العالمية، وتأثير الذكاء الاصطناعي في السينما العربية والعالمية.

> المهرجان يضم ثلاثين ورشة عمل، منها ما يتناول أساسيات وتقنيات إعداد الممثّل، وطرق حساب تكاليف الأفلام وميزانياتها

وعلى مدار أيام المهرجان، سيشاهد الجمهور مجموعة من الأفلام القصيرة، التي تحمل بصمات عدد من صنّاع الأفلام الإماراتيين والخليجيين والعرب، وسيكون زوّار "المرموم" على موعد مع العديد من العروض الموسيقية والتراثية، والمعارض والأعمال الفنية.

كما تخصّص دبي للثقافة مساحة واسعة تضيء من خلالها على جماليات التراث الإماراتي وعناصره ومكوّناته، والحِرف التقليدية، ما يعكس حرص الهيئة على التعريف بالتراث الإماراتي، وتعزيز حضوره في مختلف الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية التي تشهدها الإمارة.

ويقدم المهرجان سنويا طيفا متنوعا من حكايات المجتمعات العربية التي تطل بها مجموعة متميزة من الأفلام تعزز آمال منتجي الأفلام بمستقبل واعد لصناعة السينما في دبي ودولة الإمارات بوصفها أحد روافد اقتصاد دبي الإبداعي.

برنامج ثري يعزز السينما في الإمارات

«باربي» و«أوبنهايمر» الأوفر حظا في سباق جوائز غولدن غلوب

لوس أنجلس - يراهن منظّمو غولدن غلوب على الثنائي "باربي" و"أوبنهايمر" لإعادة البريق والبهاء لاحتفال توزيع هذه الجوائز الذي يقام الأحد، بعد إصلاحات تهدف إلى تلميع صورة الحدث بعدما طالته اتهامات بالعنصرية والفساد.

فالفضائح قوّضت في السنوات الأخيرة سمعة هذا الحدث الذي كان يشكّل في العادة محطة للرابحين فيه على طريق الأوسكار، وتراجعَ عدد مشاهدي النقل التلفزيوني له، لكنّه يسعى إلى ردّ اعتباره مع استحواذ جهة جديدة على ملكيته، وتجديد الهيئة الناخبة التي تتولى التصويت لاختيار الفائزين.

وأكد منتج الحفلة غلين وايس أن "جوائز غولدن غلوب تشهد بداية جديدة". ويتوقع أن تكون حصة واسعة من الجوائز من نصيب فيلمَي "أوبنهايمر" و"باربي" اللذين اكتسحا شباك التذاكر العام الماضي وشكّلا ظاهرة أطلقت عليهما شبكات التواصل الاجتماعي تسمية "باربنهايمر" لتزامن طرحهما في الصالات.

"باربي" الذي يتمحور على الدمية الشهيرة و"أوبنهايمر" الذي يتناول سيرة مخترع القنبلة الذرية، حصدا وحدهما 17 ترشيحا. ولاحظ وايس أن الفيلمين "مختلفان تماما أحدهما عن الآخر، ومع ذلك حقق كلاهما نجاحا كبيرا".

واستفاد "باربي" الذي تولّت إخراجه الأميركية غريتا غيروغ من الهالة العالمية للدمية البلاستيكية لتوجيه انتقاد لاذع لكراهية النساء وتسليط الضوء على تحرر المرأة.

أما "أوبنهايمر" للمخرج كريستوفر نولان والذي استقطب الجمهور بكثافة خلال الصيف الماضي، فحصل على ثمانية ترشيحات، ويملك فرصا كبيرة لنيل جائزة أفضل فيلم درامي.

وهذا الفيلم الذي يتناول حياة العالِم المسؤول عن إدارة الأبحاث الأميركية في شأن القنبلة النووية الحرارية (يؤدي دوره كيليان مورفي)، من خلال صراعه مع سياسي قوي يجسّده روبرت داوني جونيور.

ويُعدّ مورفي وداوني جونيور من أبرز المرشحين لنيل جائزتَي أفضل ممثل وأفضل ممثل في دور مساعد.

وتأمل جوائز غولدن غلوب في طيّ صفحة سمعتها السيئة بعدما تعرّضت لمقاطعة هوليوودية شاملة، وحُرمت من النقل التلفزيوني في 2022، وغاب عدد كبير من المشاهير عن حفلتها العام الماضي.

وجرى حلّ رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود التي تولّت طوال عقود تنظيم جوائز غولدن غلوب وإدارتها ومَنحها، بعدما طالتها فضائح الفساد والعنصرية.

وسيكون حضور الضيوف أو غيابهم مؤشرا يبيّن ما إذا كانت هوليوود مستعدة فعلا لطي الصفحة.

وبالإضافة إلى النجوم السينمائيين الكبار على غرار ليوناردو دي كابريو، تضم قائمة الترشيحات نجوما في مجال الموسيقى، من تايلور سويفت المرشحة عن فيلمها الذي يتناول جولة حفلاتها.

ويقف فيلم "مايسترو" للأميركي برادلي كوبر بالمرصاد للثنائي "باربي" و"أوبنهايمر". فكوبر قد يصبح بفضل هذا الفيلم عن سيرة قائد الأوركسترا والملحّن ليونارد بيرنستين أول من يفوز في وقت واحد بجائزتي أفضل مخرج وأفضل ممثل.

وتطمح الممثلة المنتمية إلى الهنود الحمر الأميركيين ليلي غلادستون إلى الفوز بلقب أفضل ممثلة في فيلم درامي عن دورها في فيلم "كيلرز أوف ذي فلاور مون" لمارتن سكورسيزي الذي يتناول جرائم قتل كانت تطال إحدى مجموعات سكان أميركا الأصليين، وهي قبيلة أوسايج من هنود القارة الأميركية، لاحتكار ثروتها النفطية، خلال مطلع القرن العشرين في أوكلاهوما.

أما في ما يتعلق بالأفلام الكوميدية، فتتطلع إيما ستون إلى جائزة أفضل ممثلة عن فيلم "بور ثينغز" الحائز على "الأسد الذهبي" في مهرجان البندقية، وتؤدي فيه دور نسخة أنثوية من الوحش الشهير "فرانكنشتاين".

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

عقود الزواج المشروطة تتخذ منحى تصاعديا في مصر

الزواج المحدد مسبقا تزداد أهميته عندما يكون المجتمع ظالما للمرأة

فرض الشروط يضمن للمرأة المزيد من الحقوق

يؤكد مستشارو العلاقات الأسرية أن تدوين بعض الاشتراطات في عقود الزواج لا ينتقص من حقوق أي طرف، مشيرين إلى أن الزواج المشروط تزداد أهميته عند النساء عندما يكون المجتمع غير منصف للمرأة، وبالتالي يمكن لهذه البنود أن تحفظ للمرأة كيانها وحقوقها كأم وزوجة. وتلتجئ بعض الأسر المصرية إلى تدوين شروطها في عقود الزواج حتى لا يتم التلاعب ببناتها.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - اتخذت عقود الزواج المشروطة منحى تصاعديا لدى بعض الأسر المصرية، كإحدى وسائل ضبط العلاقة الزوجية بين الشريكين وتجنب تنصل أي منهما بتعهداته قبل إتمامها، في مؤشر يعكس تنامي الوعي بين النساء ورفضهن التبعية للرجال دون أن تكون لهن حقوق واضحة.

ومؤخرا أعلن صندوق المأذونين الشرعيين (جهة رسمية) ارتفاع معدلات عقود الزواج التي تتضمن شروطا خاصة، أغلبها تدونها النساء وليس الرجال، وتكاد تكون منحصرة في اتفاق مسبق على شكل حياة الزوجة مع شريكها، من حرية العمل والسفر واستكمال الدراسة وغيرها.

وكشف مسؤولو الصندوق عن زيادة لافتة في معدلات النساء اللاتي يشترطن في عقود الزواج أن تكون العصمة معهن، بحيث يكون لهن حق تطليق أنفسهن إذا أخل الرجل بشروط العلاقة أو تزوج من أخرى، أو مورست عليهن ضغوط لا تتفق مع شكل الحياة الزوجية المتفق عليها.

وصارت اشتراطات الزواج جزءا أصيلا من بعض العقود، إذ تتاح لكل طرف كتابة حقوقه ومتطلباته، ولا يجوز لأحدهما الإخلال أو الالتفاف على أي بند مستقبلا، بحيث تكون العلاقة واضحة منذ البداية، ويعرف كل شخص واجباته وإرضاء الآخر.

وأكد مسؤولو الصندوق أن المأذون الشرعي لا يتدخل في رفض كتابة الشروط في عقد الزواج، ويكتفي بشرح مخاطر أي بند يراه لا يتفق مع الحياة الزوجية السوية، كأن تشترط المرأة حق تطليق نفسها، ما يؤدي إلى زيادة الطلاق، لأنه يكون بديلا عن الخلع.

وأبدت أماني إبراهيم، وهي زوجة وأم لطفلين، ندمها على عدم وضع شرط خاص في عقد الزواج يضمن لها البقاء في وظيفتها بعد الارتباط الرسمي، فقد وعدها شريكها بذلك، لكنه تنصل وألزمها بأن تصبح ربة منزل وأن تتخلى عن عملها في مؤسسة كبرى.

وقالت لـ"العرب" إنها تعرف الكثير من أقاربها النساء اللاتي اشترطن وضع بنود في عقود الزواج لضمان حقوقهن في العمل، وهذه أكبر أزمة تواجهها المرأة بعد الزواج، وهناك أخريات اشترطن الإقامة في منزل منفصل، وهذه حقوق بديهية مفتقدة.

> النساء يشترطن في عقود الزواج أن تكون العصمة معهن، فيكون لهن حق تطليق أنفسهن إذا أخل الرجل بشروط العلاقة

وأوضحت أن على عاتق الأسرة العامل الأكبر في إنصاف المرأة ودعمها في تدوين الشروط التي توفر لها الحياة الزوجية المستقرة، لكن هذا يتوقف على وعي العائلة والفتاة، وهناك من يبرر رفض الاشتراطات بأنها ضد الدين الذي لا يدعم الطلاق.

ودعم مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية حق الأزواج في تدوين شروط بالعقود، المهم ألا يكون من بينها ما يخالف الشرع، وأباح اشتراط المرأة ألا يُخرجها زوجها من دارها أو ألا يُسافر بها أو من دونها، فهذه شروط لا حرج على من تدونها.

وتنتشر العقود المشروطة بين الفئات الشبابية الأكثر انفتاحا من أرباب الأسر الذين يسيّرون أمور حياتهم بشكل تقليدي، وغالبا ما يكون المتزوجون مؤمنين بمسار الزواج المشروط، ومدفوعين بالحفاظ على قوام الأسرة من الانهيار بغرض مواصلة الحياة.

وتدعم شريحة من الأسر المتفتحة وجود شروط في عقد الزواج بين الطرفين كضرورة لمنع الخلافات، لأن الشاب يُمكن أن يُخفي نية حرمان زوجته من العمل، وهذا يصعب عليها قبوله لاحقا وقد تضطر إلى طلب الطلاق، لكن عندما يوقع على أنه لن يحرمها من وظيفتها فسوف يصبح ملزما بتنفيذ وعده.

ومنحت المشروعية الدينية بعض النساء المصريات فرصة الإقدام على تدوين المطالب مسبقا دون أن يصطدمن بموانع فقهية، خاصة وأنهن يكتبن شروطا لا تتحدث عن رفاهيات بل عن حقوق أصيلة للزوجة، وهي الإباحة الدينية التي دفعت أسرا كثيرة إلى التعاطي مع الفكرة كونها ليست محرمة.

ومن غير المتوقع أن تتخذ العقود المشروطة منحى تصاعديا في الأوساط السكانية المنغلقة ثقافيا، عكس تعاطي الأسر المنفتحة مع الأمر ذاته، فهناك عائلات لا ترى غضاضة في زواج الرجل على زوجته أكثر من مرة، بحجة أن الشرع أباح له الارتباط الرسمي بأربع نساء.

وترفض مصريات كثيرات مبدأ تعددية زواج الرجل مهما بلغت المبررات والدوافع، ولو كن ينتمين إلى عائلات تتعامل مع التعددية بأريحية طالما أن الشرع أباح ذلك، ومن الطبيعي عدم موافقة هذه الشريحة على أن تشترط الابنة على شريكها عدم زواجه مستقبلا.

ويرى متخصصون في العلاقات الاجتماعية بالقاهرة أن الزواج المشروط تزداد أهميته عند النساء عندما يكون المجتمع غير منصف للمرأة، ويعتبرها تابعة للرجل وتحتاج طوال الوقت إلى وصي يحركها كما يشاء وفق رغباته، وهنا تظهر قيمة تدوين بنود تحفظ للمرأة كيانها وحقوقها كأم وزوجة.

ويشير هؤلاء المتخصصون إلى أن تدوين بعض الاشتراطات في عقود الزواج لا ينتقص من حقوق أي طرف، فهذه البنود في النهاية ترسم شكل الحياة الأسرية بما يريح الشريكين ويقلص الخلافات، لأن هناك اتفاقا حاكما للعلاقة يتيح تحقيق التفاهم.

وتوجد الكثير من الشواهد التي تمنح المرأة كامل الحق في التمسك بإقرار جملة من الضوابط في العلاقة الزوجية، كأن يتزوج الرجل من امرأة غير لمخبأة ثم يجبرها على الحجاب، وأخرى يتم وعدها بشراء منزل بعيدا عن بيت العائلة وتتم مساومتها على القبول بالأمر الواقع أو الطلاق.

وقال علاء الغندور الباحث المتخصص في العلاقات الأسرية بالقاهرة "إن تدوين بعض المطالب من الشريكين ليس شرطا، بل هو ضابط مطلوب لحسم الأمور الضرورية قبل العلاقة، بما يمهد الطريق لحياة زوجية قائمة على المكاشفة وتقبل كل طرف للآخر".

وأضاف لـ"العرب" أن من الأمور الهامة "تحديد ضوابط لشكل العلاقة في عقود الزواج، وعدم لجوء الطرف المتضرر إلى الطلاق بعد التفاف شريكه على المتفق عليه، وألا تكون لهذه الضوابط قيمة، لأن المعيار الرئيسي أن يفهم كل طرف احتياجات الآخر ولا يصطدم به وتنهار العلاقة".

وذكر أن خلافات الفترة الأولى من الزواج ترتبط بسعي كل طرف لفرض قراره على الآخر، ومن هنا تظهر قيمة الضوابط المحددة سلفا، وحسم كل الأمور المعلقة قبل العلاقة مسألة مهمة ومطلوبة، طالما لا تتعارض مع الدين، ولا تنتقص من كرامة أي طرف وتجعل الحياة بسيطة وواضحة.

ويخشى بعض الخبراء استسهال وضع شروط في عقود الزواج تتسبب مع الوقت في تحول العلاقة بين الرجل والمرأة إلى خصومة، ويصبح كلاهما رقيبا على الآخر، ما يهدد استقرار العائلة ويقضي على التناغم وتجنب المشكلات المستقبلية.

المهم أن يكون للعقلاء في الأسر دور محوري عند تدوين شروط الزواج لتكون مرنة ومقبولة بعيدا عن التعجيز. والعبرة أن يتفهم الزوجان أن الشروط لا تضمن حياة هادئة، فمن الأهم أن تكون العلاقة قائمة على التفاهم والتضحية والتراحم والتشارك، والتنازل عن بعض أخطاء الشريك وتحاشي الوقوف عند الهفوات الصغيرة.

رهان تونسي متزايد على النساء المزارعات

تونس - تراهن تونس بشكل متزايد على النساء في النهوض بالقطاع الزراعي. وتعتبر النساء العاملات في القطاع الزراعي التونسي عماد السيادة الغذائية للبلاد، مع رفض الرجال العمل فيه بسبب تدني الأجور وإرهاق العمل.

وتشير أغلب الإحصائيات إلى أن عدد العاملات بالمجال الزراعي يفوق الـ600 ألف عاملة، ويمثلن 80 في المئة من عدد العاملين في القطاع، ويزيد هذا العدد في مواسم جني المحاصيل حيث تكون هناك عاملات جديدات وافدات على القطاع.

والزراعة هي القطاع الاقتصادي الوحيد الذي لم يدخل في حالة ركود في عام 2020، ويرجع الفضل في ذلك جزئيا إلى عمل النساء الريفيات اللواتي يعملن في ظروف تزداد سوءا.

وتحرص تونس على إيلاء عمليّة التمكين الاقتصادي للنساء الأهمية اللازمة عبر وضع إستراتيجيات وخطط تساعدهن على الاندماج في الدورة الاقتصادية.

ووقّعت وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن آمال بلحاج موسى ووزير الزراعة والموارد المائية والصيد البحري المنعم بلعاتي، الجمعة، اتفاقية شراكة في مجال دعم التمكين الاقتصادي الخاص بالفتيات والأسر في القطاع الزراعي.

وترمي هذه الاتفاقية إلى تعزيز التعاون بين الوزارتين في مجالات دعم المرأة العاملة في المجال الزراعي من أجل أن يكون دورها مهما ومؤثرا ووظيفيا للنهوض بالقطاع الزراعي وبلوغ السيادة الغذائية في تونس.

وأكدت وزيرة الأسرة أن الترفيع في نسبة العاملات في المجال الزراعي سيغير من مشهد القطاع الزراعي وسيعزز حقوق المرأة في الوسط الريفي.

وأعلنت عقب توقيع هذه الاتفاقية أن 40 في المئة من مجموع 5 آلاف مشروع تم تسليمها في مجال دعم التمكين الاقتصادي للمرأة في المجال الزراعي بمختلف ولايات الجمهورية التونسية بعنوان سنة 2023 هي أساسا مشاريع راعية.

وكانت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن قد شرعت في تنفيذ سلسلة من الدورات التكوينيّة في التصرّف في المشروع لفائدة المنتفعات بالبرنامج الخصوصي للتمكين الاقتصادي للنساء والفتيات العاملات بالقطاع الزراعي في تجربته النموذجيّة بولايتي القيروان وسيدي بوزيد (وسط).

وتهدف سلسلة الدورات التكوينيّة إلى تأمين مرافقة المنتفعات ومساندتهنّ قصد مساعدتهنّ على الانتقال من القطاع غير المهيكل إلى القطاع المهيكل.

وقد انطلقت أولى الدورات التدريبية حول "الريادة والاستثمار الزراعي" التي نظمتها المندوبية الجهوية لشؤون المرأة والأسرة بسيدي بوزيد بالتعاون مع المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية والشركة التعاونية للخدمات الفلاحية "الأرض الخصبة" بالرقاب لفائدة منتفعات ولاية سيدي بوزيد، بهدف تثمين قدرات المرأة المزارعة بما يضمن لها تحقيق مشروعها وديمومته.

وقد انتظمت المرحلة الثانية من هذا البرنامج التكويني تحت شعار "مدرسة المستثمرة المزارعة" لمدة خمسة أيام قصد تشجيع المزارعات على انتهاج الطرق المثلى والحديثة للإنتاج وتطبيق الوسائل الناجعة والجديدة في كيفيّة الاعتناء بالضيعة، إلى جانب المرحلة الثالثة وهي مرحلة تطبيقية بالأساس لمدة خمسة أيام تهمّ الممارسات الزراعيّة السليمة، حيث سيتمّ التركيز خلال هذه الدورة على تدريب المزارعة على الملاحظة المستمرة للزراعات وتوعيتها بأهمية الاهتمام بالنبتة عن قرب ومتابعة نموّها.

> الترفيع في نسبة العاملات في المجال الزراعي سيغير من مشهد القطاع الزراعي وسيعزز حقوق المرأة في الوسط الريفي

ويُذكر أنّ بلحاج موسى قد أعطت في الخامس عشر من أكتوبر الفارط بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الريفيّة إشارة انطلاق برنامج التمكين الاقتصادي للنساء والفتيات العاملات في المجال الزراعي، وسلّمت إشعارات الموافقة لإحداث مشاريع لفائدة 75 عاملة وراعية موسميّة في ولايتي سيدي بوزيد والقيروان.

وسيتوسّع هذا البرنامج الجديد ليشمل سنة 2024 ولاية القصرين (وسط) وتحديدا العاملات في القطاع الزراعي بمعتمديّة حاسي الفريد.

كما كانت السفارة الأميركية في تونس قد أعلنت، العام المنقضي، عن فرصة للحصول على منحة بقيمة 1.5 مليون دولار بعنوان "وايجز" لسنة 2023. تعمل هذه المنحة على تعزيز قدرة المرأة العاملة في المجال الزراعي في تونس على مجابهة تحديات التغير المناخي والتهديدات المتزايدة للأمن الغذائي.

موضة

السروال الميتاليك نجم موضة الشتاء

برلين - يتلألأ السروال الميتاليك في سماء الموضة النسائية خلال شتاء 2024 ليمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأناقة والفخامة من ناحية وتشيع أجواء البهجة والفرح من ناحية أخرى.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن السروال الميتاليك لا يخطف الأنظار إليه بألوان المعادن البراقة مثل الذهبي والفضي فقط، وإنما يتألق أيضا بالألوان الزاهية -كالأخضر والأزرق- ذات المظهر اللامع.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن هذا النوع من السراويل ينبغي أن يمثل محور الإطلالة بفضل طابعه اللافت للأنظار؛ لذا ينبغي تنسيقه مع قطع تتحلى بالبساطة، كالقطع التي تكتسي بألوان محايدة مثل الرمادي والبيج والأبيض والأسود.

وقد سيطرت صيحة السراويل الميتاليك على منصات عروض الأزياء لسنوات عديدة، لتتحول من مجرد قطعة براقة ملائمة للمناسبات إلى قطعة تلتف بسهولة حول اختيارات المرأة اليومية، وتمنحها إطلالة فريدة وأنيقة.

ولا شك في أن البليزر يضفي لمسة من الأناقة على أي إطلالة، ما يجعلها تبدو بمظهر أكثر احترافية؛ إذ يمكن للمرأة تنسيق البليزر مع قميص ذي أزرار وسروال ميتاليك فضي، لكي تحقق إطلالة جميلة ومتناغمة، تبرز أناقتها بشكل استثنائي.

كما أن تنسيق اللون البيج والذهبي يسهم في إبراز التوازن والتناغم بينهما، ما يجعل فكرة تنسيق السروال الميتاليك الذهبي مع سترة بيج خيارًا رائعًا. ولتعزيز الطلة بشكل إضافي خاصة في الأيام الباردة يمكن اختيار معطف فرو بدرجة أخرى من درجات اللون البيج، وذلك للحصول على مظهر أنيق وراق.

وإذا كانت المرأة ترغب في إعطاء السروال الميتاليك الفضي لمسة مختلفة، يمكن أن تنسقه مع قطع بدرجات اللون الرمادي؛ يمكنها مثلا ارتداء بلوزة ومعطف طويل بلون رمادي مع سروال ميتاليك فضي، لتحصل على إطلالة فريدة وملفتة للنظر.

وتعد جاكيتات الجينز من القطع المثالية لفصل الشتاء، ويمكن تنسيقها مع السراويل الميتاليك؛ ما سيمنح المرأة مظهرا مفعما بالحيوية، وأيضا يمكنها انتعال الأحذية المريحة، لتحصل على إطلالة شتوية غير رسمية.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

جيل جديد من الخلايا الشمسية بكفاءة عالية

الخلايا الشمسية الأقل تكلفة والأكثر قوة ستساعد في تسريع تحول الطاقة

تحويل الإشعاع الشمسي إلى كهرباء

تتمتع الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية بمزايا كبيرة مقارنة بتقنيات الطاقة الشمسية التقليدية، فهي تخفض تكاليف إنتاج الطاقة بما يصل إلى ثلاث مرات. ومؤخرا، استطاع فريق من المهندسين تصنيع أول خلايا كهروضوئية ميكرومترية ذات اتصال خلفي، ما يمهد الطريق لعصر جديد من التصغير في مجال الأجهزة الإلكترونية. ولا تزال الأجهزة الإلكترونية في طريقها إلى التصغير.

أوتاوا(كندا) - حقق مهندسو جامعة أوتاوا، بالتعاون مع شركائهم الوطنيين والدوليين، المركز الأول عالميا بتصنيعهم أول خلايا كهروضوئية ميكرومترية ذات اتصال خلفي.

والخلايا الكهروضوئية هي وسيلة لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق تحويل الإشعاع الشمسي إلى كهرباء مباشرة باستخدام أشباه موصلات تحمل أثر الضوئية. وتستخدم الخلايا الكهروضوئية الألواح الشمسية والتي تتكون من عدد من الخلايا الشمسية والتي تحتوي على مواد ضوئية.

ويبلغ حجم الخلايا ضعف سمك خصلة الشعر. وتتمتع بمزايا كبيرة مقارنة بتقنيات الطاقة الشمسية التقليدية، فهي تقلل من التظليل الناتج عن الأقطاب الكهربائية بنسبة 95 في المئة وقد تخفض تكاليف إنتاج الطاقة بما يصل إلى ثلاث مرات.

ونُشرت ورقة التقرير على صفحات دورية "سيل ريبورت فيزيكال ساينس".

وقاد البحث أستاذ الفيزياء ماتيو دي لافونتين وهو باحث ما بعد الدكتوراه في جامعة أوتاوا، وكارين هينزر نائبة العميد والباحثة في الأجهزة الضوئية للطاقة بكلية الهندسة. ويمهد الاكتشاف الطريق لعصر جديد من التصغير في مجال الأجهزة الإلكترونية.

ولا تزال الأجهزة الالكترونية في طريقها إلى التصغير والانكماش حتى أنها قد تصل إلى مرحلة عدم الرؤية بالعين المجردة.

وتضمنت عملية تصنيع الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية شراكة بين جامعة أوتاوا وجامعة شيربروك في كيبيك ومختبر تقنيات الإلكترونيات الدقيقة في غرونوبل بفرنسا.

> الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية معتمدة في مجالات مثل الخلايا الشمسية والبطاريات النووية خفيفة الوزن

وقالت هينزر "إن هذه الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية تتميز بخصائص مبهرة تشمل حجمها الصغير وقدرتها الهائلة على تقليل التظليل". وأشارت إلى أن هذه الخصائص تناسب تطبيقات مختلفة، كتكثيف الأجهزة الإلكترونية. وأكّدت كونها معتمدة في مجالات مثل الخلايا الشمسية والبطاريات النووية خفيفة الوزن لاستكشاف الفضاء وتصغير أجهزة الاتصالات وإنترنت الأشياء.

والبطارية النووية الضوئية هو جهاز يحول الطاقة النووية إلى ضوء ثم يستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية مثل التكنيتيوم- 99 أو السترونيتيوم- 90 في جزيئات غازية سائلة تحتوي على غاز من الإنارة من النوع المثير وتشكل رماد البلازما.

وقال دو لافونتين "إن هذا التقدم التكنولوجي يعد بفوائد كبيرة للمجتمع". وذكر أن الخلايا الشمسية الأقل تكلفة والأكثر قوة ستساعد في تسريع تحول الطاقة. ويرى أن البطاريات النووية خفيفة الوزن ستسهّل استكشاف الفضاء، وأن تصغير الأجهزة سيساهم في نمو إنترنت الأشياء بما يمكّن من تصنيع أجهزة كمبيوتر وهواتف ذكية أكثر قوة. وقال إن تطوير هذه الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية الأولى يعد خطوة حاسمة في تصغير الأجهزة الإلكترونية. وقال العلماء إنه كلما تقدمت التكنولوجيا كلما صغر حجمها.

واستطاع خبراء في الكيمياء بجامعة شيكاغو ابتكار مكون إلكتروني في حجم الجزيء يمكن أن يكون حيويا في استمرار اتجاه تصغير الأجهزة الالكترونية. يقوم المكون الإلكتروني المبتكر في حجم الجزيء بالتحكم في اتجاه التيار الكهربي في اتجاه واحد بين الأجهزة الإلكترونية، وتسمى هذه المنتجات في صناعة أشباه الموصلات بوصلات "بي. إن " وهي في نصف حجم الترانزستورز.

ويقول مان كيث نج الحاصل على الدكتوراه في الكيمياء ولوبنج يو أستاذ الكيمياء بجامعة شيكاغو وصاحب الابتكار الإلكتروني الجديد "إن هذا المكون قد يحدث ثورة في حجم الأجهزة الإلكترونية". وأضافت هينزر "تعد أشباه الموصلات أمرا حيويا في التحول إلى اقتصاد محايد للكربون. ويعد هذا المشروع واحدا من العديد من مبادرات كلية الهندسة البحثية لتحقيق أهدافنا المجتمعية".

وتندرج أشباه الموصلات في ثلاثة من المجالات البحثية الخمسة في كلية الهندسة، وهي تقنيات المعلومات والضوئيات والمواد الناشئة، وإثنين من مجالات البحث الإستراتيجية الأربعة في جامعة أوتاوا، وهما خلق بيئة مستدامة وتشكيل العالم الرقمي.

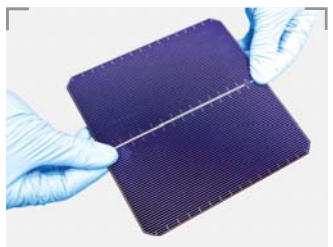

> الخلايا الكهروضوئية الميكرومترية تتميز بخصائص مبهرة تشمل حجمها الصغير وقدرتها الهائلة على تقليل التظليل

وتبرز الشراكة الدولية بين كندا وفرنسا أهمية الابتكار والبحث في مجال التصنيع الدقيق، حيث يتجه العالم نحو مستقبل تصبح فيه التكنولوجيا أكثر قوة يسهل الوصول إليها بشكل غير مسبوق. كما تمثل خطوة تاريخية في تطور المشهد العلمي والتكنولوجي العالمي.

وأشرف على تمويل هذه المبادرة مجلس أبحاث العلوم الطبيعية والهندسة في كندا، ومؤسسة أبحاث الطبيعة والتكنولوجيا في كيبيك، وبرنامج هوريزون يوروب فرايموورك، وبرومبتكيبيك، ومؤسسة ستايس.

ومن الرائع أن نرى بيانا صحفيا من كندا. وأبلغ عن قائمة باستخدامات تتجاوز الخلايا الشمسية. وقد تكون هذه دفعة إضافية نحو اعتماد السوق لهذه التقنيات.

ودائما ما يعد خفض التكاليف نتيجة مرغوبة. ولكن القول بأن التكنولوجيا ستخفض التكاليف ثلاث مرات يبدو مبكرا. وسيحتاج مهندسو العمليات إلى الوقت وإلى إلقاء نظرة شاملة لتقييم كيفية دمج هذه التقنية في الإنتاج الحالي.

ونأمل في أن تكون تكاليف التكنولوجيا منخفضة بما يكفي للسماح بموجة جديدة من الإنتاج في نصف الكرة الغربي قبل تخصيص التكنولوجيا في آسيا. وانخفضت تكلفة الطاقة الشمسية بشكل مطرد منذ أن تم تصنيعها لأول مرة، ومستوى تكلفة الكهرباء للخلايا الكهروضوئية قادرة على المنافسة مع مصادر الكهرباء التقليدية على مستوى التوسع في المناطق الجغرافية.

وهناك سياسة من شركة الكهرباء بحيث يتم إرسال فاتورة خاصة للمستهلكين الذين يستخدمون مصادر الطاقة المتجددة في بعض مناطق العالم.

ويتوقع الخبراء، تراجع تكلفة الطاقة الشمسية التي تعتبر الأقل سعرا بين مصادر الطاقة الأخرى، من 40 دولارا للميجاواط في الساعة في الوقت الحالي لنحو 20 دولارا فقط، بحلول عام 2030؛ نظراً لطرح المزيد من المشاريع.

ومن المنتظر استمرار زيادة سعة توليد الطاقة الشمسية والرياح، لتشكيل ما يزيد على 33في المئة من الإمدادات العالمية للكهرباء، بحلول عام 2030، وذلك من واقع 12 في المئة حاليا، ما يعني تراجع سعة التوليد بالمحطات العاملة بالوقود الأحفوري، بحسب تقرير صادر عن وكالة "رويترز".

ووفقا لتوقعات التقرير، من المرجح إنتاج الطاقة الشمسية والرياح ما بين 12 و14 ألف تيرا واط في الساعة، ما يزيد على مستوى إنتاج عام 2022 بنحو 3 إلى 4 مرات.

وتتجاوز هذه المستويات المتوقعة ما ناشدت به الحكومات العالمية قبيل انطلاق قمة "كوب28 "، بزيادة إنتاج الطاقة المتجددة، بنحو 3 أضعاف بحلول عام 2030. وتشهد قطاعات مثل، الكهرباء والمواصلات، اللذين يمثلان أكثر من 50 في المئة من طلب الوقود الأحفوري، نموا مستمرا فيما يتعلق بتقنيات الطاقة الجديدة، حيث بلغا نقاط تحول في انتشارهما، ليمهدا الطريق أمام عمليات تبنٍ واسعة النطاق.

كما يتوقع التقرير، انخفاضا مستمرا في طلب الوقود الأحفوري، ربما بنسبة تصل لنحو 30 في المئة بحلول عام 2030، مقارنة بذروة الطلب التي حققها خلال العام الماضي 2022، نظرا لتكلفته المعقولة. ويؤدي تزايد معدل الإمدادات لتراجع أسعار الطاقة المتجددة بوتيرة غير مسبوقة، ما يجعل الهيدروجين بتكلفته العالية غير قادر على المنافسة، في معظم الأسواق العالمية.

وتراجعت تكلفة الكهرباء المولدة بالطاقة المتجددة، على مدى الـ10 سنوات الماضية، مع تجاوزها لعدد من العقبات الرئيسية التي كانت تعترض طريق انتشارها. وانخفضت تكلفة الطاقة الشمسية والبطاريات، بنسبة قدرها 80 في المئة، في الفترة بين 2012 إلى 2022، بينما تراجعت تكلفة طاقة الرياح البحرية 73 في المئة والبرية 57 في المئة.

وإلى جانب الدول الرائدة في أوروبا وأميركا والصين، تتبنى دول أخرى الطاقة المتجددة بوتيرة متسارعة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا اللاتينية. وحققت دول مثل، الدنمارك والأورجواي وليتوانيا، النسبة التي تستهدفها الوكالة الدولية للطاقة، لزيادة سعة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية والرياح لنحو 41 في المئة بالمقارنة مع 12 في المئة، بحسب رجزون، واحدة من أكبر المؤسسات في العالم والمتخصصة في وظائف وتحليل وأخبار قطاع النفط والغاز.

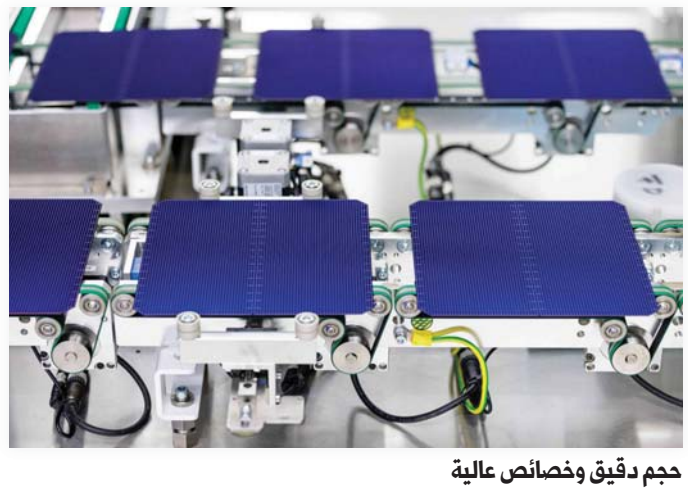

حجم دقيق وخصائص عالية

معرض لاس فيغاس: ربوتات أكثر تفاعلا وسيارات أشد ذكاء

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)- ينطلق معرض لاس فيغاس، أحد أهم الملتقيات السنوية لمحبي التكنولوجيا، الثلاثاء مع حيز واسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي يركز المروجون لها على قدراتها في جعل المنتجات الكهربائية المعقدة أصلاً، أكثر "ذكاء"، وحتى أكثر "إنسانية."

ولاحظ المدير العالمي للابتكار في شركة "أكسنتشر" آدم بوردن أن المسألة الأهم في معرض "كونيسومر إلكترونيكس شو" هذه السنة تتمثل في كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في التقنيات القائمة حالياً. وشدد على أن الذكاء الاصطناعي لا يُنتج بشراً خارقين، بل سيجعل البشر أفضل.

ففي المعرض هذه السنة روبوتات باتت بفضل الذكاء الاصطناعي أكثر قدرة على التفاعل، وسيارات أشد ذكاءً، وسوى ذلك من المنتجات التي شهدت تقدماً كبيراً اعتماداً على هذه التقنية.

ويضم المعرض الذي يقام من 9 إلى 12 يناير في المدينة الأميركية المعروفة بكازينوهاتها، أكثر من 3500 عارض ونحو 130 ألف مشارك.

واستعاد المعرض منذ العام الماضي حضوره الجماهيري الكبير، مع أنه عانى كغيره من المؤتمرات والملتقيات الكبرى، من تبعات جائحة كوفيد.

وأكد رئيس جمعية "كونسيومر تكنولوجي أسوسييشن" التي تنظّم المعرض غاري شابيرو أن الصينيين يعودون. غير أن عدد العارضين الصينيين البالغ 500 أصبح نصف ما كان عليه قبل كوفيد – 19.

وتحضر وفود من المجموعات الكبرى على غرار "أمازون" و"غوغل" و"إنتل" و"سامسونغ" و"سوني" و"تيك توك"، لكنّ معرض لاس فيغاس هو قبل كل شيء فرصة أمام الشركات الناشئة للتألق والبروز، على ما أوضحت كارولينا ميلانيسي من "كرييتيف ستراتيجيز".

وأضافت المحللة أن "مراقبين كثراً كانوا يعتقدون أن شركات عدة لن تعود بعد الأزمة الصحية، لكن الشركات الصغيرة التي لا تملك القوة اللازمة لتنظيم أنشطتها الخاصة تشارك في المعرض وتولّد حركة" فيه.

وأشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي سيشكّل العنوان الأبرز للمعرض، لكنّها حذّرت ممّا سمّته "آي إيه ووشينغ" أي "تبييض" بعض الشركات منتجاتها من خلال إيراد معلومات عنها تدّعي أنها طوّرتها بواسطة الذكاء الاصطناعي، من دون أن تكون جعلتها فعلياً أكثر كفاءة.

وشرح آدم بوردن كيفية التمييز بين المنتجات التي تشكّل ابتكارات فعلية وتلك التي يشار إلى دور الذكاء الاصطناعي فيها لأهداف محض تسويقية، ملاحظاً أن الشركات التي تتحدث عن إضافة هذه القدرة تدريجا "تكون أكثر صدقية من تلك التي تعد بتغييرات جذرية دفعة واحدة تقوم على الذكاء الاصطناعي".

ويتنامى دور الخوارزميات في مجال الإلكترونيات، من المعدات الصناعية إلى المكانس الكهربائية، لكنّ بروز الذكاء الاصطناعي التوليدي يبشّر بالمزيد من التحولات في الأجهزة المستخدمة في الحياة اليومية.

وأوضح المسؤول في "أكسنتشر" أن الذكاء الاصطناعي أتاح حتى اليوم معالجة البيانات على نطاق واسع بطريقة ثابتة إلى حد ما.

إلاّ أن برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي التي باتت في متناول العامّة العام الماضي بفضل "تشات جي بي تي"، تجاوزت هذا الاستخدام المحدود إلى نطاق أوسع، إذ هي قادرة على إنتاج نصوص أو صور أو أصوات بناءً على طلب بسيط، من خلال آلات تستقي المعرفة من جبال من المعلومات والبيانات، على الخوادم، وربما في الوقت الحقيقي.

وتوقع آدم بوردن أن تتوافر برامج مساعدة شخصية قائمة على الذكاء الاصطناعي ومدمجة في المركبات وفي الروبوتات تتمتع بالقدرة على استشعار ما يحدث حولها، بما في ذلك العواطف، وتكييف إجاباتها مع تلك البيانات. وكذلك سيكون في استطاعتها تقديم النصائح وتنفيذ مهام نيابة عن أصحابها، كحجز طاولة في مطعم.

وعوّل بوردن خصوصاً على الذكاء الاصطناعي لتحسين السلامة المرورية. وإذ رأى أن هذه التكنولوجيا أشبه في بعض الحالات بـ"امتداد لجسم الإنسان وعقله"، أفاد بأن الذكاء الاصطناعي سيكون قادراً على قياس درجة يقظة السائق بالاستناد إلى تعبيرات وجهه، وانتباه نظره، وسوى ذلك.

> دور الخوارزميات يتنامى في مجال الإلكترونيات، والمعدات الصناعية وهو ما يبشر بالمزيد من التحولات

وقال الخبير المستقل آفي غرينغارت إن "السيارات أصبحت منصات سيّارة للبرمجيات، أو بالأحرى إلكترونيات مثبتة على عجلات"، مشيراً إلى أن المعرض سيشهد الإعلان عن منتجات كثيرة من هذا القبيل.

وخصّص المعرض بالفعل حيّزاً واسعاً للمركبات الشخصية والصناعية والزراعية ذاتية القيادة، والدراجات النارية والقوارب الذكية وبرامج الكمبيوتر التي أصبحت ضرورية في كل وسائل النقل.

وللصحة والجمال أيضاً موقع مميز في المعرض، حتى أن رئيس شركة "لوريال" نيكولا إيرونيموس سيكون المتحدث في المؤتمر الافتتاحي الثلاثاء.

وستسلّط الشركات أيضاً الضوء على التقدم البيئي الذي حققته، بدءاً من التغليف القابل لإعادة التدوير إلى المنتجات التي تستخدم كميات أقل من الكهرباء.

وسيتمكن عشاق الشاشات والأجهزة المنزلية عالية الأداء من التعرّف على أحدث التطورات في مجال أجهزة التلفزيون وغيرها من المعدات المنزلية.

وقال آفي غرينغارت "سيكون هذا عام الأسوار القائمة على الذكاء الاصطناعي، وسيارات الذكاء الاصطناعي، ومطبخ الذكاء الاصطناعي، وسرير الذكاء الاصطناعي، وسماعات الأذن التي تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي...". وأضاف "لا أنصح أيّ شخص بشرب نخب في كل مرة يقول فيها أحدهم الذكاء الاصطناعي في معرض لاس فيغاس، فسوف يثمل حتى قبل أن يفتح المعرض أبوابه".

الذكاء الاصطناعي سيجعل البشر أفضل

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

أمم أفريقيا وأمم آسيا تلقيان بظلالهما على أندية البريميرليغ

صلاح وأونانا وسون.. نجوم يغيبون عن الدوري الإنجليزي

ستستمر عجلة الدوري الإنجليزي الممتاز بالدوران رغم إقامة بطولتي كأس آسيا وكأس أمم أفريقيا في يناير الجاري على غرار الدوريات الأوروبية الكبرى، مما يعني فقدان الأندية لخدمات عديد من اللاعبين الأفارقة والآسيويين الذين سيشاركون مع منتخباتهم في البطولتين. وسيغيب عن الدوريات الإنجليزية أزيد من 50 لاعبا أغلبهم من الأفارقة. ويعد نادي نوتنغهام فوريست الأكثر تأثرا بالغيابات.

لندن - تفتقد العديد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز مجموعة كبيرة من نجوم الساحرة المستديرة البارزين، بسبب الواجب الدولي، خلال الأسابيع القليلة القادمة.

وتنطلق بطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم بقطر في 12 يناير الجاري، حيث تستمر فعالياتها حتى 10 فبراير المقبل، فيما تجرى نهائيات كأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار في 13 من الشهر الجاري، وتختتم في 11 من الشهر القادم.

> نيوكاسل وكذلك مان سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، لن يفتقدا أي لاعبين في البطولتين القاريتين

سيعاني ليفربول، متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي حاليا برصيد 45 نقطة بفارق 3 نقاط أمام أقرب ملاحقيه أستون فيلا من غياب نجمه الدولي المصري محمد صلاح، الذي سينضم لمنتخب بلاده استعدادا لأمم أفريقيا.

ضربة موجعة

ويشكل غياب صلاح ضربة موجعة لليفربول، في ظل المستوى المذهل لـ(الفرعون المصري) هذا الموسم، حيث يتصدر قائمة أكثر لاعبي الدوري الإنجليزي مساهمة في تسجيل الأهداف، عقب تسجيله 14 هدفا وتقديمه 8 تمريرات حاسمة لزملائه في المسابقة حتى الآن.

ووصل صلاح إلى 151 هدفا في البطولة العريقة بقميص ليفربول، وذلك عقب تسجيله ثنائية خلال فوز الفريق الأحمر المثير 2-4 على ضيفه نيوكاسل يونايتد، الإثنين الماضي، بالمرحلة الـ20 للمسابقة.

ويخوض ليفربول مباراتي الذهاب والعودة ضد فولهام بالدور قبل النهائي لكأس الرابطة، في غياب صلاح، الذي لن يتواجد أيضا في مستهل مشوار الفريق بكأس الاتحاد الإنجليزي، كما يفتقد فريق المدرب الألماني يورجن كلوب أيضا خدمات لاعب الوسط الياباني الدولي واتارا إندو، بسبب مشاركته مع منتخب بلاده في أمم آسيا.

وحافظ توتنهام على تواجده وسط الكبار بالدوري الإنجليزي، رغم قائمة الإصابات الطويلة التي عانى منها، لكنه بات يتعين عليه أن يتأقلم مع غياب نجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ مين، الذي سيلعب مع منتخب بلاده في كأس الأمم الآسيوية. ويتوجه سون لمنتخب كوريا الجنوبية، في الوقت الذي يحتل فيه توتنهام المركز الخامس بترتيب المسابقة، بفارق نقطة خلف جاره أرسنال ومانشستر سيتي، صاحبي المركزين الرابع والثالث على الترتيب، فيما يتأخر عن ليفربول (المتصدر) بفارق 6 نقاط.

ويعد سون أبرز عناصر خط هجوم توتنهام، حيث أحرز 12 هدفا في مشواره بالمسابقة خلال الموسم الحالي، ليحتل المركز الثاني بقائمة هدافي البطولة، خلف صلاح والنرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي، اللذين يتقاسمان الصدارة.

كما يلعب توتنهام لقاءاته القادمة بدون ثنائي خط الوسط السنغالي باب ماتار سار والمالي إيف بيسوما، اللذين يستعدان أيضا للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية.

وكما سيكون فريق مانشستر يونايتد ضمن المتضررين أيضا من غياب نجومه، حيث يفتقد حارس مرماه الأساسي الكاميروني أندريه أونانا، ليفسح المجال أمام بديله التركي ألتاي بايندير لحراسة عرين الفريق للمرة الأولى، خلال فترة غيابه. كما يعاني فريق وولفرهامبتون من غياب لاعبه الكوري الجنوبي هوانغ هي تشان، الذي يتصدر ترتيب هدافي الفريق هذا الموسم برصيد 10 أهداف، حيث يلعب مع بلاده في أمم آسيا.

وتضم قائمة الغائبين عن أندية الدوري الإنجليزي بسبب أمم أفريقيا أيضا كلا من الغاني أنطوان سيمنيو (بورنموث)، ومواطناه جوردان أيو (كريستال بالاس) ومحمد قدوس (ويستهام يونايتد)، والنيجيري أليكس إيوبي (فولهام)، والكونغولي يوان ويسا (برينتفورد)، والسنغالي نيكولاس جاكسون (تشيلسي)، كما يضم نوتينغهام فورست ما لا يقل عن 6 لاعبين في أمم أفريقيا.

وفي المقابل، يغيب الجنوب أفريقي لايلي فوستر، مهاجم بيرنلي، عن منتخب بلاده في أمم أفريقيا، بسبب رغبته في الاعتناء أكثر بصحته. وتلقى فوستر رعاية متخصصة لصحته الذهنية هذا الموسم ولم يلعب أي مباراة لمدة 8 أسابيع قبل أن يعود الشهر الماضي لبيرنلي.

أخبار جيدة

قال البلجيكي فينسنت كومباني، مدرب الفريق، إن فوستر ليس مستعدا للسفر لتمثيل بلاده، لكنه سيكون متاحا لبيرنلي، وهو ما يمثل أخبارا جيدة لجماهير الفريق، لاسيما بعدما أن سجل اللاعب الشاب هدفه الأول منذ عودته للملاعب في مرمى أستون فيلا، يوم السبت الماضي.

وبخلاف بيرنلي (المتعثر)، الذي يسعى للنجاة من شبح الهبوط، لن يفتقد نيوكاسل يونايتد وكذلك مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، أي لاعبين في البطولتين القاريتين.

ويأمل مانشستر سيتي بقيادة مديره الفني الإسباني جوسيب غواردیولا في الاستفادة من غياب صلاح عن ليفربول، بينما يسعى أرسنال للعودة للمسار الصحيح بدون لاعب الوسط المصري محمد النني والمدافع الياباني تاكيهيرو توميأسو.

وبينما يغيب عن أستون فيلا لاعب منتخب بوركينا فاسو بيرتراند تراوري، يشعر إيدي هاو، مدرب نيوكاسل، بالارتياح لأن فريقه لن يعاني من غياب المزيد من اللاعبين، في ظل سعيه للنهوض بالفريق، الذي يحتل المركز التاسع حاليا برصيد 29 نقطة، من الكبوة التي يمر بها في الفترة الأخيرة.

خطوات متقاربة

رقما إيتو ومولامبا هاجس نجوم القارة الأفريقية

أبيدجان - مع بدء العد التنازلي لانطلاق بطولة كأس أمم أفريقيا، سيأمل بعض اللاعبين في تحطيم الرقم القياسي الخاص بأكثر لاعب تسجيلا للأهداف في بطولات أمم أفريقيا عبر التاريخ.

ويحمل الكاميروني صامويل إيتو الرقم القياسي بتسجيله 18 هدفا يليه الإيفواري لوران بوكو الذي سجل 14 هدفا. وبعد اعتزال العديد من اللاعبين الذين يتواجدون في قائمة الهدافين التاريخيين للبطولة لم يتبق سوى 6 لاعبين فقط يمكنهم الاقتراب من تحطيم هذا الرقم، ولكنهم سيكونون بحاجة لتسجيل العديد من الأهداف للاقتراب من هذا الرقم في هذه النسخة.

ولعل أقرب اللاعبين لتحطيم رقم إيتو هو الغاني أندريه أيو، الذي سجل 10 أهداف في مشاركاته بالبطولة القارية، محتلا المركز الثامن بقائمة الهدافين التاريخيين، وسيكون بحاجة لتسجيل 8 أهداف لمعادلة رقم إيتو، وهو أمر ليس ببعيد لاسيما وأن المهاجم الكاميروني فنسان أبو بكر سجل 8 أهداف في النسخة الماضية، وحصل على لقب هداف البطولة.

أما ثاني اللاعبين، الذي يحلم بالوصول لرقم إيتو هو فنسان أبو بكر والذي يتواجد في المركز الـ14 بقائمة الهدافين التاريخيين بأمم أفريقيا برصيد 9 أهداف.

وستكون مهمة أبو بكر صعبة للغاية أيضا، خاصة وأنه بحاجة لتسجيل 9 أهداف لمعادلة رقم إيتو، ولكن بعد أن سجل ثمانية أهداف في النسخة الماضية ربما يتطلع لتسجيل عدد أكبر للاحتفاظ بلقب الهداف وربما معادلة أو كسر رقم إيتو.

ويتواجد السنغالي ساديو ماني في دائرة المنافسة، حيث يتواجد في المركز الـ17 في قائمة الهدافين التاريخيين بالبطولة برصيد 8 أهداف.

كما تشهد البطولة تحديا آخر للاعبين المشاركين بها، حيث يتمثل في تحطيم رقم نداي مولامبا، نجم منتخب زائير السابق (الكونغو الديمقراطية) حاليا، صاحب الرقم القياسي كأكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف خلال نسخة واحدة بكأس الأمم الأفريقية.

ومنذ أن سجل مولامبا 9 أهداف في نسخة أمم أفريقيا لعام 1974 بالقاهرة، لم ينجح أي لاعب في الوصول برصيده في نسخة واحدة إلى هذا الحد، ليظل الرقم صامدا على مدار 50 عاما.

وساهم مولامبا بأهدافه الرائعة في فوز منتخب زائير سابقا بلقب أمم أفريقيا ليكون الثاني لبلاده في المسابقة القارية، بعدما أحرز الفريق لقب بطولة عام 1968.

ماركيز لوبيز يكرس ثقة منتخب قطر في المدرسة الإسبانية

الدوحة - لاتزال الثقة في المدرسة الإسبانية موجودة لدى القائمين على الكرة القطرية، رغم الفشل الكبير الذي سقط فيه الإسباني فيليكس سانشيز مدرب المنتخب القطري خلال بطولة كأس العالم قطر 2022، والذي أعقبه الرحيل بشكل رسمي عن تدريب الفريق وتولي البرتغالي كارلوس كيروش المهمة.

ولعل ما يؤكد صحة هذه النظرية هو الاستعانة بالإسباني بارتولومي ماركيز لوبيز، مدرب فريق الوكرة، ليتولى الإشراف على تدريب المنتخب القطري قبل أيام قليلة من انطلاق نهائيات كأس آسيا 2023 التي تستضيفها الدوحة للمرة الثالثة في تاريخها بعد نسختي 1988 و2011، خلال الفترة من 12 يناير وحتى 10 فبراير 2024.

بالنسبة إلى لوبيز، فان تدريبه للمنتخب القطري يبدو أشبه بالمغامرة، حتى وإن كانت التجربة بشكل مؤقت حيث يتضمن اتفاقه مع إدارة الاتحاد القطري لكرة القدم عودته لفريق الوكرة بعد نهاية البطولة. فلوبيز المولود في 7 يناير 1962 في برشلونة، لم يسبق له أن تولى تدريب أي منتخب على الإطلاق منذ أن بدأ العمل كمدير فني عام 1997 مع نادي أوروبا الإسباني بدوري الدرجة الثالثة، حتى وصوله لتدريب الوكرة القطري في دوري الدرجة الثانية عام 2018.

> لوبيز يريد أن يقدم شهادة ميلاده كمدرب منتخبات، عبر بوابة قطر، ويثبت أن نجاحاته مع فريق الوكرة ليست بالصدفة

وتمثل البطولة الآسيوية فرصة ذهبية للرجل الملقب في إقليم كتالونيا باسم "تانتين" بسبب تسريحة شعره المشابهة لشخصية (تان تان) الخيالية في سلسلة الروايات المشهورة "مغامرات تان تان" للمؤلف البلجيكي جورج ريمي المعروف باسم هيرغيه.

لوبيز يريد أن يقدم شهادة ميلاده كمدرب منتخبات، عبر بوابة المنتخب القطري، ويثبت أن نجاحاته مع فريق الوكرة ليست بالصدفة أو ضربة حظ، ويؤكد أيضا للجميع في الشارع الرياضي القطري أن المدرسة الإسبانية هي الأنسب لفكر اللاعب القطري وإمكانياته والأكثر نجاحا بين كل المدارس الأخرى.

فعلى مستوى الأندية في قطر، نجح المدربون الإسبان بعد فترة بسيطة من الإخفاقات في الوصول لإنجازات كان أبرزها فوز السد تحت قيادة تشافي هيرنانديز بـ7 بطولات هي لقبان لكأس الأمير ودوري النجوم مرة واحدة، وكأس السوبر، وكأس قطر مرتين، وكأس أريد التنشيطية أيضا، قبل أن يرحل ليشرف على تدريب برشلونة الإسباني.

وقاد فيليكس سانشيز 3 منتخبات وطنية قطرية منذ 2014 وحتى 2022، وكانت بدايته لا تصدق مع منتخب شباب قطر، عندما قاده عام 2014 للفوز للمرة الأولى في تاريخه ببطولة كأس آسيا للشباب بميانمار والتأهل لنهائيات كأس العالم بنيوزيلندا.

وحقق سانشيز أكبر إنجازات الكرة القطرية بالحصول على كأس آسيا 2019 مع المنتخب الأول بالإمارات عبر مجموعة من اللاعبين المغمورين، وخريجي أكاديمية أسباير لا يزالون هم النواة الأساسية للمنتخب الحالي.

وعندما تولى لوبيز تدريب الوكرة في 2018، قام بتحويله من فريق يعاني الأمرّين في الدرجة الثانية لمنافس على المراكز الأولى وفريق هجومي يقدم كرة قدم رائعة بشهادة كل المتابعين والمحللين، فحصل الفريق على المركز الثالث في الموسم الماضي وشارك في الدور التمهيدي لبطولة دوري أبطال آسيا بعد غياب سنوات طويلة. وفي الموسم الحالي يحتل الفريق المركز الثاني في جدول الترتيب خلف السد (المتصدر) ليرتفع سقف طموحه من مجرد التواجد في المنطقة الدافئة للمنافسة على حصد اللقب للمرة الثالثة في تاريخه وبعد غياب أيضا منذ آخر لقب حققه في موسم 2000-2001.

مورينيو يفند شائعات التفاوض مع المنتخب البرازيلي

روما - أوضح البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب روما الإيطالي أن أولويته هي تمديد عقده مع نادي العاصمة، ردا على إدراج اسمه ضمن لائحة المرشحين لتدريب المنتخب البرازيلي لكرة القدم.

وقال مورينيو (60 عاما) عقب فوز فريقه على كريمونيزي من الدرجة الثانية 2-1 في الدور ثمن نهائي لمسابقة كأس إيطاليا: "البرازيل لم تتحدث معي بشكل مباشر، أخبرت وكيل أعمالي بعدم التحدث مع أي شخص حتى نعرف ما إذا كان روما يريدني أن أبقى أم لا".

وتابع: "أنا لا أصدق الشائعات التي تضع مدربين آخرين على مقاعد البدلاء (روما). لديّ ثقة في عائلة فريدكين (مالكة النادي)، ولا أشك في صدقهم (...) وليس لديّ أي سبب للاعتقاد بأنهم يتفاوضون مع مدربين آخرين من خلف ظهري". وتولى مورينيو تدريب روما في يوليو 2021، وينتهي عقده في يونيو المقبل. ويلتقي روما الذي يحتل المركز السابع في الدوري برصيد 28 نقطة متأخرا بفارق 17 نقطة عن إنتر المتصدر، في ربع نهائي الكأس مع جاره لاتسيو في دربي العاصمة.

ومنذ وصوله إلى العاصمة الإيطالية، أنهى روما منافسات الدوري في المركز السادس في الموسمين الماضيين، وأحرز كأس النسخة الأولى من مسابقة "كونفرنس ليغ" عام 2022، وخاض في العام التالي نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" (خسر أمام إشبيلية الإسباني بركلات الترجيح 4-1 بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1). وغالبا ما ينتقد مورينيو علنا جودة وتكوين الفريق تحت تصرفه، وهي تعليقات من شأنها أن تزعج مالكي النادي الأميركيين.

أعلن نادي روما، رحيل تياغو بينتو المدير الرياضي للفريق الإيطالي، خلال الفترة القادمة، بعد إنهاء عقده بالتراضي. وذكر روما في بيان رسمي، أن بينتو الذي تولى المهمة كمدير رياضي في يناير 2021، سيرحل عن النادي في 3 فبراير المقبل.

> غالبا ما ينتقد مورينيو علنا جودة وتكوين الفريق تحت تصرفه، وهي تعليقات من شأنها أن تزعج مالكي النادي الأميركيين

وحسب موقع "كالتشيو ميركاتو"، فإن روما يبحث حاليا عن مدير رياضي جديد، وتدور التوقعات حول فريدريك ماسارا المدير السابق لميلان. وأضاف "فرانسوا موديستو لاعب مونزا السابق، من المتوقع أن يصل إلى روما للعمل بجانب فريدريك ماسارا". يشار إلى أن روما يواجه صعوبات كبيرة في الإنفاق خلال الميركاتو الشتوي الجاري، بسبب قيود اللعب المالي النظيف.

في المقابل، تمرّ البرازيل بأزمة حادة على صعيد النتائج تعتبر الأخطر في تاريخها الكروي، حيث يحتل منتخب "سيليساو" المركز السادس في مجموعة أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026، في حين أقفل الإيطالي كارلو أنشيلوتي الباب نهائيا في وجهه بعدما قرر تمديد عقده مع ناديه الحالي ريال مدريد الإسباني حتى عام 2026.

وفي سياق متصل أصدرت المحكمة العليا البرازيلية، في وقت متأخر مساء أول أمس الخميس، حكما بعودة إيدنالدو رودريغيز، رئيس الاتحاد البرازيلي المعزول، إلى منصبه. وبناء على ذلك، فقد تم إلغاء القرار السابق الذي أصدرته محكمة ولاية ريو دي جانيرو بموجب أمر قضائي مؤقت، حسبما ذكرت العديد من وسائل الإعلام البرازيلية.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) هدد نظيره البرازيلي بفرض عقوبات عليه، إذا تسبب التدخل القضائي في انتخاب رئيس جديد للاتحاد، وكان من بينها منع المنتخب البرازيلي وجميع الأندية البرازيلية من المشاركة في المسابقات الدولية. وأقالت إحدى محاكم ولاية ريو دي جانيرو رودريغيز من منصبه كرئيس للاتحاد البرازيلي لكرة القدم الشهر الماضي، بعدما تم اتهامه بارتكاب مخالفات انتخابية، ساهمت في فوزه برئاسة اتحاد الكرة البرازيلي عام 2022.

ووفقا لهذ الحكم، كان من المقرر أن يتم انتخاب رئيس جديد للاتحاد خلال 30 يوما، لكن المحكمة العليا أوقفت هذا الإجراء بقرارها الذي اتخذته. وجاء في حيثيات الحكم المؤقت الذي أصدره القاضي جيلمار ميندیز على وجود "خطر واضح لحدوث ضرر". ومن أجل تجنب مثل هذا الضرر، كان من الضروري اتخاذ تدابير وقائية.

العرب
السبت 2024/01/06
السنة 46 العدد 13002

«الكابتن ماجد» يعتزل هذا العام بعد 43 عاماً

"الكابتن ماجد" هو برنامج الكرتون الشهير الذي بثته عدة محطات في العالم، وشجعت هذه الشخصية على انتشار كرة القدم في اليابان وأثرت في العديد من نجوم اللعبة في العالم. وقد أُطلقت صافرة النهاية لهذا الكرتون.

وداعا كابتن ماجد

طوكيو - أطلق مؤلف سلسلة الرسوم المتحركة اليابانية لكرة القدم "الكابتن تسوباسا"، المعروفة في البلدان العربية باسم "الكابتن ماجد"، صافرة النهاية الجمعة بعد 43 عاما من إطلاق هذا العمل الذي حقق نجاحاً كبيراً في جميع أنحاء العالم.

وفتحت كلمات "نجم الملعب، نجم رائع، نجم حساس ومهذب، يعرف أن اللعب مهارة، فن تمرير متبادل يصنع أهدافا وإثارة بالتدريب المتواصل والإخلاص مع الأخلاق تجعله نجما محبوبا تفتح للفوز الآفاق" أعين جيل كامل من أبناء ثمانينات وتسعينات القرن الماضي في العالم العربي على لعبة كرة القدم، وهي جزء من شارة الجزء الأول من سلسلة الرسوم المتحركة "الكابتن ماجد"، والنشيد الذي كان يسبق حلقات مثيرة من الفرجة والتشويق واللعب الممزوج بالإرادة القوية والتحدي والصدق في الأداء.

وقد نُشرت قصة المانغا التي أطلقها يويتشي تاكاهاشي لأول مرة عام 1981 في مجلة "شونن جامب" (Shonen Jump) الأسبوعية اليابانية، وكان بطلها موهبة كرة القدم الشابة تسوباسا أوزورا، مصدر إلهام للاعبين استحالوا أساطير في كرة القدم من أمثال زين الدين زيدان وكيليان مبابي وليونيل ميسي. وقد شهد المسلسل على مر العقود الماضية جملة اقتباسات، في الرسوم المتحركة أو ألعاب الفيديو، حتى أنه ألهم تماثيل في الحي الذي ولد فيه تاكاهاشي في طوكيو.

لكن الرسام البالغ 63 عاما أعلن في العدد الأخير من مجلة "الكابتن تسوباسا" أن المسلسل سينتهي في بداية أبريل المقبل، عازياً القرار إلى تدهور حالته الصحية وتطور صناعة المانغا.

وكتب في رسالة إلى القراء "لم يكن من السهل اتخاذ هذا القرار الذي قد يخيب ويحزن أولئك الذين يستمتعون بقراءة "الكابتن تسوباسا"، ولكن أتمنى أن تتفهموا قراري".

وقال تاكاهاشي إن شخصياته ستستمر في الوجود بشكل مختلف.

وعُرض مسلسل الرسوم المتحركة في أكثر من 100 دولة، وبيعت قصص المانغا بنحو 90 مليون نسخة حول العالم، بحسب موقع مانغازينكان المتخصص.

وأعلن يويتشي تاكاهاشي، الذي أصبح مدمنا على كرة القدم أثناء مشاهدته على شاشة التلفزيون لكأس العالم 1978 الذي نظمته وفازت به الأرجنتين، لوكالة فرانس برس في فبراير 2023 أنه أراد من خلال عمله نشر هذه الرياضة في اليابان، إذ إن الدوري الياباني لم ير النور حتى عام 1993.

وهو أيضاً رئيس ومالك نادي "ناناكاتسو أس سي" لكرة القدم. وقال مؤلف قصص المانغا لوكالة فرانس برس "في أوروبا، من الطبيعي تماماً دعم ناديك المحلي، لكن لم تكن لدينا هذه الثقافة في اليابان"، مضيفاً "لم يكن لدي نادٍ محلي، لذلك أردت إنشاء نادٍ بنفسي".

وساهم ظهور "الكابتن تسوباسا" في زيادة شعبية كرة القدم في اليابان، وساعد على تطوير هذه الرياضة. وأضاف تاكاهاشي مؤخرا إلى الشخصيات فتاة اسمها "كائيدا" ليعبر بطريقته الخاصة عن دعمه لمنتخب السيدات الوطني مسهما بذلك في فوز السيدات بكأس العالم في ألمانيا عام 2011.

وقال تاكاهاشي آنذاك "قبل بدء البطولة لم أكن أعتقد أن اليابان قادرة على الفوز بالكأس. لذلك كان وصول الفريق إلى النهائي بحد ذاته أمرا مثيرا للإعجاب. كان الملعب الذي أقيمت عليه المباراة محتشدا بمشجعي الفريق الأميركي إلى درجة أنني ظننت أن المباراة مقامة على أرضهم. وكنت أتساءل كيف يمكن لهؤلاء الفتيات التفوق على فريق لم يسبق لهم التغلب عليه؟ كنا قد خططنا مشروع كائيدا ليواكب فترة زمنية أبعد وكانت أنظارنا متجهة نحو أولمبياد لندن. ولذلك، بصراحة، لم أصدق عيني عندما فازت اللاعبات باللقب. إن فوزهن من خلال تمكنهن من اللحاق بالمنتخب الأميركي مرتين، ولعبهن مدة 120 دقيقة كاملة، وانتصارهن بركلات الترجيح أمر مدهش للغاية".

صباح العرب

فاروق يوسف

أمسُ كان غدًا

الغد يصبح أمسًا وكل الماضي كان يوما ما مستقبلا. ما كنا نحلم يوما ما بالوصول إليه نخلفه وراءنا. ما انتظرناه صرنا نتذكره. تلك هي مسيرة الزمن التي لا تُخطئ طريقها وما من قوة قادرة على إيقافها.

غير أن النظرة إلى الغد تظل محل اختلاف بين متشائم ومتفائل، خائف منه ومتحمس له. في مسرحية ماكبث يقول شكسبير "غدا وغدا وغدا/ وكل غد يزحف بهذه الخطى الحقيرة يوما إثر يوم"، إلى أن يقول "ما الحياة إلا ظل يمشي، ممثل مسكين يتبختر ويستشيط ساعته على المسرح ثم لا يسمعه أحد. إنها حكاية يحكيها معتوه، ملؤها الصخب والعنف ولا تعني أي شيء".

ينضم الشاعر إلى صفوف المتشائمين وهو يعرف "أن غدا لناظره قريب"، وهو ما كانت أم كلثوم قد استعدت له بطريقة متفائلة بين "حقابلو بكرا/ وبعد بكرا/ وبعد بعدو/ واقولو بكرا" و"بكرا السفر ويروق بالنا/ وافرح بقربك واتهنا/ وان كنا نهجر أوطانا/ الحب يديلنا أوطان". يا له من غد ذلك الذي اليوم الذي تمتزج فيه عاطفة المرء بحنينه إلى أن يكون وطنه أمام عينيه.

والحبيبة هي الأخرى وطن حين يكون لقاؤها مرهونا بالغد كما يقول عبدالحليم حافظ "بكرا وبعدو/ اللي وعدني حيوفي بوعدو/ كلها بكرا بس وبعدو"، وبطريقة مقاربة يأمل محرم فؤاد أن الغد سيحمل إليه الكلمة التي ينتظرها: "يبقى الفكر غالبني/ والهجر مغلبني/ على أمل أنك بكرا هتيجي/ برضه تقولي أحبك".

أما الشحرورة صباح فإن الأمس بالنسبة إليها حكايات ملونة يحييها الغد: "بكرا بكرا لاقينا/ أوعى تنسى شو حكينا/ بريق عيونك مجروحين/ وغير حبك ما بيشفينا". ولفريد الأطرش موقف ظريف من الغد: "قالتلي بكرا/ وأدي احنا بكرا/ لو صدقت نبقى مش بايعاني/ لو خلفت مش حاقول ناسياني/ حاقول بكرا هو اللي ما جاشي/ وحأستنى ليه ما استناشي/ لحد بكرا".

الغد بالنسبة إليهم مجتمعين لا يتحقق إلا مع الحب المأمول. بمعنى أن ما نفعله اليوم هو الذي يصنع الغد، وهو ما لا يوافق عليه النابغة الذبياني حين يقول "ولست بذاخر لغد طعاما/ حذارَ غد لكل غد طعامُ". أما قلق محمد رشدي من الغد فيمكن تبينه من خلال "بكرا قلبو يحس بينا/ لما شوقو حينادينا". ربما حدث ذلك وربما كان الغد قد طوى الأشواق وصمت.

غير أن هناك مَن ينحاز إلى الغد رغبة منه في أن يبقى الماضي في مكانه وهو الموقف الذي عبرت عنه نجاة الصغيرة: "كلمني عن بكره وأبعد عن امبارح/ باخاف من الذكرى وسهمها الجارح/ كلمني عن بكره عن بكره كلمني". أما الخوف من الغد فله دائما ما يبرره: "خايف لبكرا يجينا/ تأخذنا من أيادينا/ سكة عذاب" على حد قول محمد عبدالوهاب. وبعد كل هذا يظل صوت وردة هو الأعلى "بكره يا حبيبي أنا وأنت يا حبيبي/ حنعيش يا حبيبي حبايب/ الحب فينا ذايب".

تواريخ نادرة جلّابة للزواج

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - وضعت سيندي آدمز في اعتبارها أمرين يمثلان لها أهمية قصوى عند الزواج، الأول هو أنها وخطيبها أنتوني آستا يرغبان في عقد مراسم الزواج في لاس فيغاس، والثاني هو أنها تريد أن يتم الزواج في موعد يستطيع خطيبها أن يتذكره بسهولة، ليسارع إلى الاحتفال بمناسبته طوال الأعوام القادمة.

وذكرت صحيفة لوس أنجلس تايمز أن الخطيبين قررا عشية بداية العام الميلادي الجديد أن يعقدا مراسم الزواج في كنيسة "ليتل وايت تشابل" بلاس فيغاس، وتم بالفعل عقد القران في الساعة الثانية عشرة والنصف من مساء يوم 31 – 12 – 2023. بحيث يمكن تذكره بالأرقام الأولى وهي 1 – 2 – 3.

وكانت آدمز وآستا من بين نحو 1500 من المخطوبين، الذين يرغبون في الزواج يوم الأحد، عشية رأس السنة الجديدة، في مدينة لاس فيغاس التي تعد عاصمة الزواج في العالم، والشهيرة بحفلاتها الصاخبة في نهاية كل عام ميلادي، وبعروضها المتنوعة الرائعة، وأضوائها اللامعة وطرقاتها المكتظة برواد الحفلات.

وبالرغم من أن عقد القران في لاس فيغاس، عشية بداية العام الميلادي الجديد، بات من معالم تمضية الوقت والترفيه في المدينة، فإن مراسم الزواج في نهاية 2023 أصبحت "ملمحا مميزا" أو موعدا "سحريا" وفقا لما يقوله الكثير من العالمين ببواطن الأمور في هذا المجال، حيث أنها تأتي في تاريخ نادر الحدوث، مثل مشاهدة مذنب هالي، حيث أن أرقام الموعد تتخذ شكل نموذج مثالي هو 1 – 2 – 3.

> الإقبال على الزواج في بعض المواعيد يشبه التزاحم على مشاهدة منافسات التنس المعروفة باسم الغراند سلام

وهذا الرقم الذي هو نادر الحدوث، يعني زيادة عدد الراغبين في الزواج، الأمر الذي يتطلب بدوره زيادة عدد العاملين في أماكن عقد القران، وتوفير أعداد إضافية من السيارات الفاخرة، ومن مكاتب إصدار تراخيص الزواج، وإتاحة المزيد من الأشخاص المنتحلين للمغني الشهير ألفيس بريسلي، حيث يرغب المتزوجون الجدد في التقاط صور تذكارية معهم. وثمة ميزة تعلو فوق ذلك كله، وهي أن عقد الزواج يتم في يوم عطلة نهاية الأسبوع، مما ييسر التوجه إلى لاس فيغاس.

وتقول لين ماري جويا الموظفة بمقاطعة كلارك التي تشمل لاس فيغاس "إن الإقبال على الزواج في هذا الموعد يشبه التزاحم على مشاهدة منافسات التنس الكبرى المعروفة باسم الغراند سلام".

وثمة سابقة على هذا الإقبال، فقد سجلت لاس فيغاس رقما قياسيا في عقود الزواج يوم السابع من يوليو 2007، أي في 07 – 07 – 2007، حيث اشتهر هذا اليوم باسم "سبعات الحظ"، وتم خلاله توثيق عقود 4492 من الأزواج.

ثم كان هناك يوم 11 نوفمبر 2011، أو 11 – 11 – 11، حيث تم توثيق عقود 3125 من الأزواج، وفي العام 2022 تم في يوم الثاني والعشرين من فبراير أو 22 – 2 – 2022، توثيق عقود 2331 من الأزواج، ليحتل المركز السادس في قائمة أكثر الأيام توثيقا للزواج بلاس فيغاس.

وتوضح لين ماري جويا أنه للإعداد لإصدار الوثائق لهذا العدد الكبير من المقبلين على الزواج في ذلك اليوم، وأيضا لاستقبال القادمين منهم عن طريق الرحلات الجوية، افتتح مكتب المقاطعة مكتبا مؤقتا لإصدار وثائق الزواج بمطار هاري ريد الدولي، وتقول "إنه تم حجز جميع الكنائس في مختلف أنحاء لاس فيغاس".

كما توضح ميلودي ويليس ويليامز، المشرفة على مراسم الزواج في ثمانية مواقع بلاس فيغاس، بما فيها كنيسة ليتل وايت الشهيرة، أنه تم توفير كل السبل لاستيعاب الإقبال الكبير.

تواصل الممثلة المصرية منة شلبي في الفترة الحالية تصوير فيلمها الجديد «الهوى سلطان»، ويشاركها أحمد داود وأحمد خالد صالح وسوسن بدر وجيهان الشماشرجي، وهو من تأليف وإخراج هبة يسري، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي رومانسي. وتجسد منة خلال الأحداث شخصية «سارة» وهي موظفة في مصلحة حكومية. و«الهوى سلطان» كان يحمل في البداية عنوان «سارة وعلي»، لكن صناعه استقروا على «الهوى سلطان» عنوانا نهائيا للعمل.

إعادة افتتاح قصر فيليب الثاني المقدوني في اليونان

فيرغينا (اليونان) - أعيد افتتاح القصر القديم للملك المقدوني فيليب الثاني، أحد كنوز اليونان القديمة، حيث جرى تنصيب الإسكندر الأكبر ملكا، بعد أعمال ترميم استمرت ستة عشر عاما.

يقع هذا القصر الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد في أياي، العاصمة الأولى لمملكة مقدونيا في شمال اليونان. وتبلغ مساحته 15 ألف متر مربع، وهو بالقرب من قرية فيرغينا حيث يقع متحف المقابر المقدونية، بما في ذلك مقبرة فيليب الثاني.

وأعرب رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، الذي شارك في احتفال بالموقع، عن سعادته بتعريف الجمهور بـ"معلم ذي أهمية عالمية" سيفتح أبوابه للزوار الأحد.

وأشار إلى أن قصر فيليب الثاني "له طابع ثقافي ووطني".

ويضم الموقع القصر الملكي الذي يتكون بشكل أساسي من بهو، ومعرض من أعمدة دوريك (نظام بناء يوناني قديم) يحيط بفناء القصر، والأغورا حيث يتجمع المقدونيون لاتخاذ القرارات، حسب ما أكده عالم الآثار أغيليكي كوتاريدي في تصريحات أوردتها صحيفة كاثيميريني اليونانية.

وفي هذا الفناء الذي يتسع لثمانية آلاف شخص، أُعلن الإسكندر الأكبر ملكاً على مقدونيا عام 336 قبل الميلاد، بعد اغتيال والده فيليب الثاني. ثم ورث مملكة قوية سمحت له بتوحيد مقدونيا والمدن اليونانية لغزو الإمبراطورية الفارسية.

ودمر الرومان القصر عام 148 قبل الميلاد، وبدأت أعمال التنقيب فيه عام 1865 قبل أن تستمر بشكل متقطع حتى القرن العشرين، بحسب علماء الآثار.

الشرطة البريطانية لن تفتح تحقيقا بشأن الأمير أندرو

لندن - أعلنت الشرطة البريطانية الجمعة أنها لن تفتح أي تحقيق بشأن الأمير أندرو بعد أن تقدمت مجموعة مناهضة للملكية بشكوى بناءً على وثائق قضائية أميركية صدرت مؤخرا تتضمن تفاصيل عن أشخاص مرتبطين بالمتهم بارتكاب جرائم جنسية جيفري إبستين.

وبدأت قاضية في نيويورك الأربعاء الكشف عن هويات أشخاص مرتبطين في الوثائق بالممول الأميركي إبستين، الذي انتحر في السجن عام 2019 أثناء انتظار المحاكمة.

وتضم هذه الأسماء أندرو، المعروف رسمياً باسم دوق يورك، المتهم بالتحرش بامرأة، وهو ما ينفيه.

وقالت جماعة "ريبابليك" المناهضة للنظام الملكي في بيان الخميس "لقد قدمنا للتو بلاغاً عن أندرو إلى الشرطة".